الجزء الثاني

من

ديوان

البحتري

﴿ الشاعر المفلق المشهور ﴾

﴿ نقل عن نسخة مشكولة قديمة كتبت في سنة ٤٢٤ اعني منذ ثمانمائة وست ﴾
﴿ وسبعين سنة بخط علي بن عبيدالله الشيرازي بمدينة تبريز ﴾
﴿ وهي في غاية الضبط والاتقان ﴾

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

تاريخ الرخصة ٢٨ رجب سنة ١٣٠٠ وعددها ٢٦١

في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٠

الجزء الثانى من ديوان البحترى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البحترى وهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن
شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خثيم
ابن ابى حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن
عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة
وهو طيئ وكنيته ابو عبادة يمدح عبد الله بن دينار
ابن عبد الله

* رأى البرق مجتازا فبات بلا لب * واصباه من ذكر البخيلة ما يصبى *
* وقد عاج فى اطلالها غير ممسك * لدمع ولا مصغ الى عذل الركب *
* وكنت جديرا حين اعرف منزلا * لآل سليمى ان يعنفنى صحبى *
* عدتنا عوادي البعد عنها وزادنا * بها كلفا ان الوداع على عتب *
* ولم اكتسب جرما فتجزينى به * ولم اجترم ذنبا فتعتب من ذنب *
* وبى ظمأ لا يملك الماء دفعه * الى نهلة من ريقها الخصر العذب *
* تزودت منها نظرة لم تجد بها * وقد يؤخذ العلق الممنع بالغصب *
* وما كان حظ العين فى ذاك مذهبى * ولكن رأيت العين بابا الى القلب *

* اعيذك ان تمنى بشكوى صبابة * وان اكسبتنا منك عطفا على الصب *
* ويحزنني ان تعرفي الحب بالجوى * ولو نفعتنا فيك معرفة الحب *
* ابيت على الخلان الا تحنيا * يلين لهم عطفي و يحلو لهم شربي *
* واني لاستبق الصديق اذا نبا * عليّ واهنا من خلائقه الجرب *
* فمن مبلغ عني البخيل بانني * حططت رجائي منه عن مركب صعب *
* وان ابن دينار ثني وجه همتي * الى الخلق الفضفاض والنائل النهب *
* فلم املَ الا من مودته يدي * ولا قلت الا من مواهبه حسبي *
* لقيت به حد الزمان ففله * وقد يثلم العضب المهند في العضب *
* كريم اذا ضاق اللئام فانه * يضيق الفضاء الرحب في صدره الرحب *
* اذا انقل الهلباج احناء سرجه * غدا طرفه يختال بالمرهف الضرب *
* تناذر اهل الشرق منه وقائعا * اطاع لها العاصون في بلد الغرب *
* لجرد نصل السيف حتى تفرقت * عن السيف مخضوبا جموع ابي حرب *
* فان همّ اهل الغور يوما بعودة * الى الغيّ من طغيانهم فهو بالقرب *
* حلفت لقد دان الابيّ واغمدت * شذاة عظيم القوم من عظم الخطب *
* وألزمهم قصد السبيل حذارهم * لتلك السوافي من زعازعه النكب *
* مدبر حرب لم يبت عند غرة * ولم يسر في احشائه وهل الرعب *
* ويقلقه شوق الى القرن مجمل * لدى الطعن حتى يستريح الى الضرب *
* اضاءت به الدنيا لنا بعد ظلمة * واحلت لنا الايام عن خلق رطب *
* وما زال عبدالله يكسى شمائلا * يقمن مقام النور في ناضر العشب *
* فتى يتعالى بالتواضع جاهرا * ويعجب من اهل المخيلة والعجب *
* له سلف في آل فيروز برزوا * على العجم وانقادت لهم حفلة العرب *
* مرازبة الملك التي نصبت لهم * منابره العظمى جبابرة الحرب *
* يكبون من فوق القرابيس بالقنا * وبالبيض تلقاهم قياما على الركب *
* لهم بني الايوان في عهد هرمز * واحكم طبع الخسروانية القضب *
* ودارت بنو ساسان طرا عليهم * مدار النجوم السائرات على القطب *
* مضوا بالاكف البيض اوفى من الندى * بلالا وبالاحلام اوفى من الهضب *

وقال يمدح الفضل بن العباس بن المأمون

للفضل افعال يلقن بفضله * ما كان يرغب مثلها عن مثله
جمع المكارم كلها بخلائق * لم تجتمع فى سيد من قبله
فتى يقف تقف العلى ومتى يسر * متوجها تسر العلى فى ظله
احسانه درك الرجاء وقوله * عند المواعد قطعة من فعله
قسم التلاد مباعدا ومقاربا * ورأى سبيل الحمد اكرم سبله
لم تجهد الاخوان غاية سودد * الا تناولها باهون رسله
ينبيك عن قرب النبوة هديه * والشئ يخبر بعضه عن كله
وبحسبه المأمون والمهدى والمنصور من كثر الفعال وقله
شرفٌ ابا العباس قت بحقه * فهجرت كل دنية من اجله
الله يشهد وهو افضل شاهد * ان ابن عم ابيك افضل رسله

وقال لبعض ولد يزيد بن المهلب

فدتك يدى من عاتب ولسانيا * وقولى فى حكم العلى وفعاليا
فان يزيد والمهلب حببا * اليك المعالى اذ احبا المعاليا
ولم يورثاك القول لا فعل بعده * وما خير حلى السيف ان كان نابيا
ترى الناس فوضى فى السماح ولن ترى * فتى الناس الا الواهب المتغاضيا
وانى صديق غير ان لست واجدا * لفضلك فضلا او ينال الاعاديا
ولا مجد الا حين تحسن عائدا * وكل فتى فى الناس يحسن باديا
وما لك عذر فى تأخر حاجتى * اليك وقد ارسلت فيها القوافيا
حرام علىّ غزو بذ وارضها * اذا سرت والعشرون الفا ورائيا
فلا تفسدن بالمطل منا منته * فخير السحاب ما تكون غواديا
وان يك فى المجد اشتراء فانه * شراؤك شكرى طول دهرى بماليا

وقال يمدح عبد العزيز بن عبدالله بن طاهر

* هُبل الواشي بها انى افك * لج فى لوم عليها ومحك *
* وقديما لم ازل فى حبها * شارد السمع عن القول الارك *
* كل عان يترجى فكه * ولذات الخال عان ما يفك *
* وجدت غرة قلب مغرم * شفه الحب وجسم قد نهك *
* حسب ليلى انني لم انفكك * من اسى يشجي اذا الخالي ضحك *
* خيمت فى نهر موسى فغدا * نهر موسى وبه القلب سدك *
* يا اخا الشام امض مكلوءا فما * جانبي منك ولا ضلعي معك *
* شغلت بغداد شوقي عن قرى * عند ميثاء وعرض وارك *
* منزل لى بالعراق اخترته * لم يشب حر بقيني فيه شك *
* واذا دجلة مدت شأوها * وجرت جرى اللجين المنسبك *
* عارضت ربعي بفيض مزبد * بين امواج تسامى وحبك *
* يتكفا النخل فى حافاتها * بالقمارى تغنى او تبك *
* حنيت تلك العراجين على * لؤلؤ غض وخوص كالشرك *
* وليتني من سليمان به * نعمة مثل السحاب المدرك *
* وابو العباس لى جار فقل * فى جوار البحر وفقا والملك *
* والى عبد العزيز اتجهت * رغبتي تسلك نهجا مشترك *
* يخبط الدهر على جيرانه * ناصل الاظفار مضمون الدرك *
* سيد نجر المعالى نجره * يملك الجود عليه ما ملك *
* ويمان ان يسل لا يعتلل * كاليماني العضب ان هز بتك *
* لا يعنى نفسه من اسف * اثر حظ فات او وفر هلك *
* يا ابا العباس لن يقطع بى * املى فيك ولا ظنى بك *
* حاجة ما عرضت عائرة * اخذ التخفيف منها او ترك *

وقال لابى صالح بن عمار الحلبي

* رحلت عنك رحيل المرء عن وطنه * ورحلة السكن المشتاق عن سكنه *

* وما تباعدت الا ان مستترا * من الزمان نأته الدار عن جنته *
* انس لو انى بنصف العمر من أمم * اشريه ما خلتنى اغليت فى ثمنه *
* فان تكلفت صبرا عنك او منيت * نفسى به فهو صبر الطرف عن وسنه *
* وما تعرضت من شيوخ عارفة * الا تعرض عنون على ذقنه *
* فاسلم ابا صالح للمجد تعمره * باريحية محمود الثنا حسنه *

وقال للحارثى وكانا مجتمعين فى موضع وجاء المطر فاراد الانصراف فسألوه المقام فابى وانصرف فناله اذى فى الطريق من المطر فكتب الى الحارثى

* اخى انه يوم اضعت به رشدى * ولم ارض هزلى فى انصرافى ولا جدى *
* تركتك لما استوقف الدجن ركبه * علينا وطار البرق خوفا من الرعد *
* فلا تر بالخضراء مثل الذى رأى * صديقك بالدكناء من عوده المبدى *
* تجرّ علىّ الغيث هدّاب مزنة * اواخرها فيه واوائلها عندى *
* تعجل عن ميقاته فكأنه * ابو صالح قد بتّ منه على وعد *
* وظلت اقاسى حارثيتك بعدما انصرفت فسلنى عن معاشرة الجند *
* لدى خلق جاسى النواحى كأننى * اصارع منه هادى الاسد الورد *

وقال لابى صالح بن عمار

* ابلغ ابا صالح اما مررت به * رسالة من قتيل الماء والراح *
* الآن اقصرت اقصارا ملكت به * مقادتى واطعت الله واللاحى *
* اشكو اليك وما الشكوى بمجدية * خطبين قد طولا حزنى وابراحى *
* من نوبة واختلال بت بينهما * فلا يكن لك امسائى واصباحى *
* عندى لكم نعمة بالامس واحدة * لا خير فى غرة من غير اوضاح *
* بنى قشير ألا سقيا لمضطهد * بنى قشير ألا سقيا لمتاح *

وقال

وقال فيه ايضا

* يا خليلي بل لست لي بخليل * جد عن كل ما عهدت رحيلي *
* قد تركنا لك المدام ونيك الصعب ممن تحبه والذلول *
* ووهبت النصلين لله من بعد عناد الداعي وضرب العليل *
* واراني اصبحت جلدا على هجر ابي مالك وهجر الشمول *
* لا جواب الكتاب بين ما انت عليه ولا جواب الرسول *
* ابطأت حاجتي وموقعها منك دليل فيها على التعجيل *
* بين طرف الى المكارم نعا * ر وخد تحت السؤال اسيل *
* أتوانيت ام تشاغلت عنها * ام تعلمت مطل اسمعيل *

وقال وكان قد دعاه في يوم مطير وكتب اليه كتابا يمازحه فيه فقال

* هذا كتابك فيه الجهل والعنف * قد جاءنا ففهمنا كل ما تصف *
* أما تخاف القوافي ان تزيلك عن * ذاك المقام فتمضي ثم لا تقف *
* وشاعرا لا يكف النصف غضبته * ان هرّ والليث يرضى حين ينتصف *
* تعيبني بهنات لست اعرفها * مني وانت بها جذلان معترف *
* لا تجمعن علينا ردة وبذا * قول فذلك سوء الكيل والحشف *
* ما لي وللراح تدعوني لأشربها * ولي فؤاد بشيء غيرها كلف *
* ان التزاور فيما بيننا خطر * والارض من وطأة البرذون تنخسف *
* اذا اجتمعنا على يوم الشتاء فلي * همّ بما انا لاق حين انصرف *
* أبالغدير اذا ضاق الطريق به * ام بالطريق المعمى حين ينعطف *
* وقلت دجن يريق الماء ريقه * من كل غادية اجفانها وطف *
* وكيف يطرب للدجن المقيم اذا * سحت سحائبه من بيته يكف *
* لا اقرب الراح او تجلو السماء لنا * شمس الربيع وتبهي الروضة الانف *
* وتفتق الورد خضرا عن معصفرة * ويكتسي نوره القاطول والنجف *

* هنـاك بجميع شمل كـان مفترقا * منـا وتأليف رأى كان يختـلف *

وقال له ايضا

* يا ابا صالح صديق الصلاح * وشقيق الندى وترب السمـاح *
* لا اظن الصباح يوفى باشرا * ق خلال فى ساحتيـك صباح *
* اىّ شئ يفى بعرفك الا * ارج المسـك فى نسيم الرياح *
* غير ان الفتوة انجذبت منك بمغدى الى الصبى ومراح *
* حيث ذل الحجا وعز التصابى * واقام الهوى وسـار اللاحى *
* منعظ الطرف لا يزال يوالى * لحظـات يحبلن قبل النكاح *
* ومغير على الاصـابع بالمس لهـا فى اسـافل الاقداح *
* او تبيت التراس فى غير حرب * يتصدعن عن صدور الرماح *
* ولعمرى لرب يوم شفعنـا * لك سقيا النـدى بسقيا الراح *

وقال له ايضا

* اصلح ابا صالح يا رب ان له * نهاية الوصف من ظلم وعدوان *
* بتنا بقطربل تجرى الكؤوس لنا * من فائض فى يد الساقى وملآن *
* ثم افترقنـا على سخط ومعتبة * وكيف يتفق اللوطىّ والزانى *

وقال لرجل من اهل رأس العين كان صديقـا له فجفاه وتغير عليه

* يا سعيد والامر فيـك عجيب * اين ذاك التـأهيل والترحيب *
* نضبت بينـنـا البشاشـة والود وغارا كـما يغور القليب *
* زرت رفها فاخلق الوصل بالوصل كـما يخلق الردآء القشيب *
* لا تغرنك جولة الدهر ان الدهر ان كـان مذنبـا سيتوب *
* وتعجب من غير ما انا فيـه * فكذا كـان مسـلم وحبيب *

* حفظ الله احمد بن منيع * ما سرى كوكب وهبت جنوب *
* كان خل الاديب حقا وهل يعرف حق الاديب الا الاديب *
* لين قُلقل له خلق عذ * ب ووجه طلق وصدر رحيب *
* ما نصيبين لى بدار ومالى * من نصيبين غير عرضى نصيب *
* فتجمل لنا قليلا كما كنت فان الرحيل عنك قريب *

وقال لابى جعفر بن سهل المروزى زوج ابنة ابى صالح ابن يزداذ وكان والى خراج قنسرين والعواصم وكان البحترى بحاب فشخص عنها ولم يودعه وكتب اليه

* الله جارك فى انطلاقك * تلقاء شامك او عراقك *
* لا تعذلنّى فى مسيرى يوم سرت ولم الاقك *
* انى خشيت مواقفا * للبين تسفح غرب ماقك *
* وعلمت ان بكاءنا * حسب اشتياقى واشتياقك *
* وذكرت ما يجد المودع عند ضمك واعتناقك *
* فتركت ذاك تعمدا * وخرجت اهرب من فراقك *

وقال لرجل من اهل نصيبين

* اشرّق ام اغرّب يا سعيد * وانقص من زماعى ام ازيد *
* عدتنى عن نصيبين العوادى * فقلبى ابله فيها بليد *
* ارى الحرمان ابعده قريب * بها والنجح اقربه بعيد *
* تقاذف بى بلاد عن بلاد * كأنى بينها جمل شرود *
* وبالساجور من ثعل بن عمرو * صناديد من الفتيان صيد *
* اذا سجع الحمام هناك قالوا * لفرط الشوق اين ترى الوليد *
* واين يكون مغترب بدهر * شريد فى حوادثه طريد *
* وخلفنى الزمان على اناس * وجوههم وايديهم حديد *

* لهم حلل حسن فهن بيض * واخلاق سمجن فهن سود *
* واخلاق البغال فكل يوم * يعن لبعضهم خلق جديد *
* واكثر ما لسائلهم لديهم * اذا ما جاء قولهم تعود *
* ووعد ليس يعرف من عبوس انقباضهم أوعد ام وعيد *
* اناس لو نأملهم لبيد * بكى الخلف الذى يشكو لبيد *
* ألا ليت المقادر لم تقدر * ولم تكن الاحاظى والجدود *
* فأنظرَ أينا يضحى ويمسى * له هذى المواكب والعبيد *
* فلو كان الغنى حظا كريما * لاخطأه النصارى واليهود *
* ولكن الزمان زمان سوء * سجال الامر يفعل ما يريد *
* فاسعده على قوم نحوسٌ * وانحسه على قوم سعود *

وقال يمدح رجلا من موالى بنى هاشم يعرف بالقبل من اهل انطاكية ويحث قوما من اهلها كان هذا الرجل فى ناحيتهم على بره

* بوركت من قبل ظريف كيس * عف اللسان عن الفواحش اخرس *
* حر تصب به القلوب ويفتدى * من رقة وحلاوة بالانفس *
* فلنعم ريحان الندامى انت ان * عزموا الصبوح ونعم حشو المجلس *
* بالشعر تنشده الجليس فينتشى * طربا وبالخبر الخطير المنفس *
* ما لى ارى الادباء احرز جلهم * خصل الثرآء وانت عين المفلس *
* قد كان حقك ان تغلس فى الغنى * بمغلس بن حذيفة بن مغلس *
* بصديقك الصدق الذى جمعتكما * قدم الفتوة وارتضاع الاكؤس *

وقال يمدح عبيد الله بن خرداذبه ويذكر صداقته ويهنئه بخروجه من علة كان فيها

* ان ترج طول عبيد الله لا تخب * او ترم فى غرض من سيبه تصب *

* لم تلق مثل مساعيه التى اتصلت * وما تقيل منها عن أب فأب *
* رأى صليب على الايام يتبعه * ظرف متى يعترض فى عيشنا يطب *
* ذاك اخ افتديه ان يحس اذى * بالنفس مما توقاه وبالنشب *
* اذ كان من فارس فى بيت سوددها * وكنت من طىء فى البيت والحسب *
* فلم يضرنا تنائى المنصبين وقد * رحنا نسيبين فى خلق وفى ادب *
* اذا تشاكلت الاخلاق واقتربت * دنت مسافة بين العجم والعرب *
* اسلم ولا زلت فى ستر من النوب * وعش حميدا على الايام والحقب *
* وليهنك البرء مما كنت تألمه * والاجر فى عقب ذاك الشكو والوصب *
* اوحشت مذ غبت قوما كنت انسهم * اذا شهدتهم فاشهد ولا تغب *
* ألا تكن ملكا تثنى تحيته * فانك ابن ملوك سادة نجب *
* وان قصدت ابتغاء البرء من سقم * فقد ارقت دما يشفى من الكلب *

وقال يمدح ابراهيم بن عبد الله المعروف بابى مسلم الكشى وكان يتولى ضياعا بقنسرين والعواصم

* كأنك السيف حداه ورونقه * والغيث وابله الدانى وريقه *
* هل المكارم الا ما تجمعه * او المواهب الا ما تفرقه *
* مجدا ابا مسلم اصبحت من كرم * تجده وتلادا ظلت تخلقه *
* يفديك من كل سوء وامق لك قد * باتت اليك دواعى الشوق تقلقه *
* حران يخلط من وجد يتيمه * حتى يصب ومن بث يؤرقه *
* اذا تيمم قصد الغرب مال به * تلقاء قصدك فى شرق تشوقه *
* لا تنس للابلق المحبوك روحته * بمن اظنك تهواه وتعشقه *
* بفاتن اللحظ والالفاظ جاء على * تخوف وعيون الناس ترمقه *
* كأنما راح فى اثناء يمنتها * قضيب اسحلة يهتز مورقه *
* رزيقة امها والفال يخبرنا * عن نائل من هواها سوف ترزقه *

وقال يمدح ابا عبد الله بن حمدون

يا ابن حمدون بن اسما * عيل والمجد عقيدك
والعلى ما شاد آبا * ؤك قدما وجدودك
ونجار المجد نبع * شق من فرعيه عودك
عظمت في فضلك النعمة والله يزيدك
لا زكا سعي مسا * عيك ولا استعلى حسودك
أيسوى بك قو * م ومواليهم عبيدك

وقال يمدحه ويعاتبه

طيف لعلوة ما ينفك يأتيني * يصبو الى على بعد ويصبيني
تحية الله تهدى والسلام على * خيالك الزائري وهنا يحييني
اذا قربت فهجر منك يبعدني * وان بعدت فوصل منك يدنيني
تصرم الدهر لا جود فيطمعني * فيما لديك ولا يأس فيسليني
ولست اعجب من عصيان قلبك لي * عمدا اذا كان قلبي فيك يعصيني
أما وما احمرّ من ورد الخدود ضحى * واحورّ في دعج من اعين العين
لقد حبوت صفاء الود صائنه * عني واقرضته من لا يجازيني
هوى على الهون اعطيه واعهدني * من قبل حبك لا اعطى على الهون
ما لي يخوفني من ليس يعرفني * بالناس والناس احرى ان يخافوني
اذا عقدت على قوم مشنعة * فليكثروا القول في عيبي وتهجيني
وقد برئت الى العريض من فكر * مبيرة ولسان غير مضمون
ولست منبريا بالجهل اجمله * صناعة ما وجدت الحلم يكفيني
اني وان كنت مرهوبا لعادية * ارمي عدوي بها في الفرط والحين
لذو وفاء لاهل الود مدخر * عندي وغيب على الاخوان مأمون
هل ابن حمدون مردود الى كرم * عهدته مرة عند ابن حمدون
اخ شكرت له نعمى اخي ثقة * زكت لديّ ومنا غير ممنون

* طاف الوشاة به بعدى وغيره * معاشر كلهم بالسوء يعنينى *
* اصبحت ارفعه جدا ويخفضنى * ذما وامدحه طورا ويهجونى *
* وعاد محتفلا بالسوء يهدمنى * وكان من قبل بالاحسان يبنينى *
* تدعو الامام الى شتمى ومنقصتى * بئس الحياء على مدحيك تحبونى *
* اين الوداد الذى قد كنت تمحنى * او الصفاء الذى قد كنت تصفينى *
* ان كان ذنب فاهل الصفح انت وان * لم آت ذنبا ففيم اللوم يعرونى *
* بنى زرارى وما ازرى بكم حسب * دون وما الحسب العادى بالدون *
* تلك الاعاجم تنميكم اوائلها * الى الذوائب منها والعرانين *
* فخر الدهاقين مأثور وجدكم * من قبل دهقن آباء الدهاقين *
* انى اعدكم رهطى واجعلكم * احق بالصون من عرضى ومن دينى *

وقال يمدح احمد بن عبد الرحيم الحرانى ويستعينه فى حاجة له

* قد فقدنا الوفاء فقد الحميم * وبكينا العلى بكاء الرسوم *
* لا أمِلّ الزمان ذما وحسبى * شغلا ان ذممت كل ذميم *
* أتظن الغنى ثوابا لذى الهمة * من وقفة بباب لئيم *
* وارى عند خجلة الرد منى * خطرا فى السؤال جد عظيم *
* ولوجه البخيل احسن فى بعض الاحايين من قفا المحروم *
* وكريم عدا فاعلق كفى * مستميحا فى نعمة من كريم *
* حاز حمدى وللرياح اللواتى * تجلب الغيث مثل حمد الغيوم *
* عودة بعد بدأة منك كانت * امس يا احمد بن عبد الرحيم *
* ما تأتيك بالظنين ولا وجهك فى وجه حاجتى بشتيم *

وقال يمدح محمد بن يحيى الواثق

* قل لابى جعفر فان له * يدا ينال البعيد نائلها *

تأبى يد الغيث ان تساجلها * ويقصر الدهر ان يطاولها
بقيت في قاسط فحينئذ * تبقى ربى المجد والعلاء لها
منعت بالمرهفات جارمها * وعلت بالمكرمات عائلها
تعد افعالك الحصينة ان * قبيلة عددت معاقلها
كم لك فيها من نائل ويد * سدت به بكرها ووائلها
اذيع جدواك ام اكون كمن * يكتم شؤبوبها ووابلها
ها انها نعمة اذا ذكرت * كانت عطاء وكنت باذلها
لن يتولى اتمام آخرها * الا كريم انشا اوائلها
كنت ببدء الاحسان عاجلها * فكن بعود الاحسان آجلها

وقال يمدحه

أتراعا في الحب بعد نزوع * وذهابا في الغي بعد رجوع
قد ارتك الدموع يوم تولت * ظعن الحي ما وراء الدموع
عبرات ملء الجفون مرتها * حرق للفراق ملء الضلوع
ان تبت وادع الضمير فعندي * نصب من عشية التوديع
فرقة لم تدع لعيني محب * منظرا بالعقيق غير الربوع
وهي العيس دهرها في ارتحال * من حلول او فرقة من جميع
رب مرت مرت تجاذب قطريه سرابا كالمنهل المشروع
وسرى تنحيه بالوخد حتى * تصدع الليل عن بياض الصديع
كالبرى في البرى ويحسبن احيا * نا نسوعا مجدولة في النسوع
أبلغتنا محمدا فحمدنا * حسن ذاك المرئي والمسموع
في الجناب المخضر والخلق السكب الشآبيب والفناء الوسيع
من فتى يغتدي فيكثر تبديد العطايا في وفره المجموع
كل يوم يسن مجدا جديدا * بفعال في المكرمات بديع
ادب لم تصبه ظلمة جهل * فهو كالشمس عند وقت الطلوع
ويد لا يزال يصرعها الجو * د ورأي في الخطب غير صريع

بات

* بات من دون عرضه فحماه * خلف سور من السماح منيع *
* واذا سابق الجياد الى المجد فما البرق خلفه بسريع *
* ومتى مد كفه نال اقصى * ذلك السودد البعيد الشسوع *
* اسوة للصديق يدنو اليه * عن محل فى النيل عال رفيع *
* واذا ما الشريف لم يتواضع * للاخلاء كان عين الوضيع *
* يا ابا جعفر عدمت نوالا * لست فيه مشفعي او شفيعي *
* انت اعززتني ورب زمان * طال فيه بين اللئام خضوعي *
* لم تضعنى لما اضاعنى الدهر وايس المضاع الا مضيعي *
* ورجال جاروا خلائقك الغرّ وليست يلامق من دروع *
* وليالى الخريف خضر ولكن * رغبتنا عنها ليالى الربيع *

وقال يمدح محمد بن راشد الخناق

* انى لفعلك يا محمد حامد * واليك بالامل المصدق قاصد *
* يوصيك بى عطف القريب ومذهب * فى الرشد سهله امامك راشد *
* ولقد هززت فكنت احمد منصل * غمدته لحمك فى العلى او غامد *
* ادعوك بالرحم القريبة انها * ولهى تحن كما يحن الفاقد *
* وبحرمة الادب المقرب بيننا * والناس فيه اقارب واباعد *
* وقيامنا بالاعتقاد ونصرنا * للحق ان نصر الضلال معاند *
* ان الامير وان تدفق جوده * لجناب جاهك كيف شاء الرائد *
* او كان فى كرم السماحة واحدا * فلأنت فى كرم العناية واحد *
* ولقد غدوت اخا ورحت برأفة * وحياطة حتى كأنك والد *
* وبدأت فى امر فعُد ان الفتى * باد لما جلب الثناء وعائد *
* لم انأ عما كنت فيه ولم اغب * عن حظ فائدة ورأيك شاهد *

وقال يمدح يعقوب بن احمد بن صالح

* دعوتك للصبوح وقلت سبت * يحث على الصبوح ومهرجان *

* وغيم قد تعلق مستقلا * عليه بديمة سح ضمان *
* وندمان يسرك ان تراه * له من قلب كل اخ مكان *
* كيعقوب بن احمد او ابيه * وعن يعقوب يفتر الزمان *
* كريم من ارومة شير زاذ * تفخمه الجهارة والبيان *
* هجان منهم ولرب مجد * اتاك به اغرهم الهجان *
* اراد معاشر ان يبلغوهم * وكيف يقاس بالخبر العيان *
* وما تخفى المكارم حيث كانت * ولا اهل المكارم حيث كانوا *

وقال فى غلام كان يهواه

* سطا فما يأمنه خله * احوى سقيم الطرف معتله *
* ابدى ثناياه فقلنا له * أورق النرجس ام طله *
* وجنته حمراء قوهية * وجسمه من برد كله *

وقال فى بعض اخوانه

* ملنا ام نبا بنا ام جفانا * ام قلانا فاعتاض منا سوانا *
* ساخط نبتغى رضاه ولا يسأل عن سخطنا ولا عن رضانا *
* ونبالى ألا نرى ذا تجنّ * لا يبالى الزمان ألا يرانا *
* ضيق العذر فى الضراعة انا * لو قنعنا بقسمنا لكفانا *
* ما لنا نعبد العباد اذا كان الى الله فقرنا وغنانا *

وقال يمدح ابا نهشل محمد بن حُميد بن عبد الحميد الطوسى

* انى تركت الصبى عمدا ولم اكد * من غير شيب ولا عذل ولا فند *
* من كان ذا كبد حرى فقد نضبت * حرارة الحب عن قلبى وعن كبدى *
* يا ربة الخدر انى قد عزمت على السلوّ عنك ولم اعزم على رشد *
* نقضتُ عهد الهوى اذ خان عهدهم * وحلت اذ حال اهل الصد والبعد *

عزيت

* عزيت نفسى ببرد اليأس بعدهم * وما تعزيت من صبر ولا جلد *
* ان النوى والهوى شيئان ما اجتمعا * فخليا احدا يصبو الى احد *
* وما ثنى مستهاما عن صبابتـه * مثل الزماع ووخد العرمس الأُجُد *
* الى ابى نهشل ظلت ركائبنا * يخدين من بلد نآء الى بلد *
* الى فتى مشرق الاخلاق لو سبكت * اخلاقه من شعاع الشمس لم تزد *
* يمضى المنايا دراكا ثم يتبعها * بيض العطايا ولم يوعد ولم يعد *
* ولابس ظل مال للندى ابدا * فيه وقائع طىء فى بنى اسد *
* بنو حميد اناس فى سيوفهم * عز الذليل وحتف الفارس النجد *
* لهم عزائم رأى او رميت بها * عند الهياج نجوم الليل لم تقد *
* تحير الجود والاحسان بينهم * فما يجوزهم جود الى احد *
* لولا فعالهم والله كرمه * لمات ذكر المعالى آخر الابد *
* بيض الوجوه مع الاخلاق وجدهم * بالبأس والجود وجد الام بالولد *
* محمد بن حميد اىّ مكرمة * لم تحوها يد بيضاء بعد يد *
* شمائل من حميد فيك بينة * لها نسيم رياض الحزن فالجند *
* تبسم وقطوب فى ندى ووغى * كالبرق والرعد وسط العارض البرد *
* اعطيت حتى تركت الريح حاسرة * وجدت حتى كأن الغيث لم يجد *

وقال فى وداعه

* يا ابا نهشل وداع مقيم * ظاعن بين لوعة ورسيس *
* لا اطيق السلو عنك ولو ان فؤادى من صخرة مرمريس *
* ففقدك المرّ يا ابن امى ابكا * نى لا فقد زينب ولميس *
* ليس حزنى على العراق وما يلبسها الدهر من نعيم وبوس *
* ما تراب العراق بالعنبر الور * د ولا ماء دجلة بمسوس *
* غير انى مخلف منك فى آ * خر بغداد فضل علق نفيس *
* فسلام على جنابك والمنهل فيه وربعك المأنوس *
* حيث فعل الايام ليس بمذمو * م ووجه الزمان غير عبوس *

* ولئن كنت راحلا لبودّ * وثنـاء وقف عليك حبيس *
* لست انسى شمائلا منك كالنوّار حسنا لم تجتمع لرئيس *
* ستروح الاحشاآء منى وتغدو * فى جديد من الاسى ولبيس *
* ان يوم الخميس يفقدنى وجهك قسرا لا كان يوم الخميس *

وقال يمدحه

* هذا الحبيب فرحبا بخياله * أنى اهتدى والليل فى سرباله *
* بل كيف زار ودونه مجهولة * من سبسب قفر يمور بآله *
* سار تجاوز من شقائق عالج * بعد المدى من سهله وجباله *
* حتى تقنصه الكرى لمتيم * لولا الكرى لشفاه من بلباله *
* رشأ كأن الشمس يوم دجنة * حيرآء بين جحوله وحجـاله *
* ومنعم هجر السرور بهجره * لمحبه ووصـاله بوصـاله *
* واها لايام غنينـا مرة * بنعيمها والدهر فى اقبـاله *
* ابنى حميد طـال مجد محمد * لمـا تطاولتم لبعد منـاله *
* ولكم والا تلحقون بشـأوه * شرف تظل الشمس تحت ظلاله *
* لا تحسدوه فضل رتبته التى * اعيت عليكم وافعلوا كفعاله *
* ملك اطاعته العلى واطاعهـا * فى ماله وعصى على عذاله *
* جزل المواهب ليس ترفع غاية * للمجد الا نالهـا بنواله *
* متنقل فى سودد من سودد * مثل الهلال جرى الى استكماله ٨
* يا ايها الملك الذى قسم الندى * نصفين بين يمينه وشمـاله *
* واجاز حكم السيف فى اعدائه * فقضى وحكم جوده فى ماله *

وقال له وقد قدم من سفرة

* اهلا بهـذا الملك المقبل * جئت مجئ العارض المسبل *
* قدمت فابتل يبيس الثرى * واخضر روض البلد الممحل *
* الله اعطاك نظـام العلى * والفخر فافخر يا ابانهشل *

فمجدك

* فمجدك الآخر يغنى بنى * نبهان عن مجدهم الاول *

وقال يمدحه ويصف فرسا وبغلا

* لم يبق فى تلك الرسوم بمنعج * اما سألت معرج لمعرج *
* آثار نؤى بالفناء مثلم * ورمام اشعث بالعراء مشجج *
* دمن كمثل طرائق الوشى انجلت * لمعاتهن من الرداء المنهج *
* يضعفن عن ادكارنا عهد الصبى * اوان يهجن صبابة لم تهجج *
* ولرب عيش قد تبسم ضاحكا * عن طرتى زمن بهن مدبج *
* من قبل داعية الفراق ورحلة * منعت مغازلة الغزال الادعج *
* رفعوا الهوادج معتمين فما ترى * الا تألق كوكب فى هودج *
* امثال بيضات النعام يهزها * للبعد امثال النعام الهدج *
* لاكلفن العيس ابعد غاية * يجرى اليها خائف او مرتج *
* والى سراة بنى حميد انهم * امسوا كواكب مذحج ابنة مذحج *
* آساد حرب فالعدو بهم ردى * وبناة مجد فالحسود بهم شجى *
* لا يحسبون قبورهم فى غربة * ولو انها مضروحة بالزأبج *
* ضربوا بقارعة الثناء قبابهم * فغدت عليهم وهى اسبل منهج *
* سادوا وسادهم الاغر محمد * بخلال ابلج فى الهزاهز ابلج *
* بكروا وادلج طالبى مجد وهل * يتعلق الغادى بشأو المدلج *
* فسما لاعلى رتبة فاحتلها * سبقا وبرج الشمس اعلى الابرج *
* جئناه اذ لا الترب فى افنائه * يدس ولا باب العطاء بمرتج *
* والبيت لولا ان فيه فضيلة * يعلو البيوت بفضلها لم يحجج *
* بطل يخوض الخيل وهى سواهم * خلف الاسنة وهو غير مدجج *
* واذا احتبى فى اسودان لسودد * اعطاك حبوة حاتم فى الحشرج *
* متخلق من حسن كل خليقة * كعطارد فى طبعه المتمزج *
* لله ايما يد لك من يرم * ضحضاح وابلها الجزيل يلجلج *
* ازف الفراق فنحن سفر فى غد * بالهجر من دعوى الترحل نتجى *

* وهو المسير الى ابن يوسف انه * لولا ابن يوسف لم نشط فنخلج *
* متكلفا اجيال صاغرة بنا * عجلا يكلفنا طعان الاعلج *
* فاعن على غزو العدو بمنطو * احشاؤه طى الكتاب المدرج *
* اما باشقر ساطع اغشى الوغى * منه بمثل الكوكب المتأجج *
* متسربل شية طلت اعطافه * بدم فما تلقاه غير مضرج *
* او ادهم صافى السواد كانه * تحت الكمى مظهر بيرندج *
* ضرم يهيج السوط من شؤبوبه * هيج الجنائب من حريق العرفج *
* خفت مواقع وطئه فلو انه * يجرى ببرملة عالج لم يرهج *
* او اشهب يقق يضئ وراءه * متن كمتن اللجة المترجرج *
* تخفى الحجول ولو بلغن لبانه * فى ابيض متألق كالدملج *
* اوفى بعرف اسود متغربب * فيما يليه وحافر فيروزجى *
* او ابلق يلقى العيون اذا بدا * من كل لون معجب بنموذج *
* جذلان تحسده الجياد اذا مشى * عنقا باحسن حلة لم تنسج *
* ارمى به شوك القنا وارده * كالسمع اثر فيه شوك العوسج *
* واقب نهد للصواهل شطره * يوم الفخار وشطره للشحج *
* خرق يتيه على ابيه ويدعى * عصبية لبنى الضبيب واعوج *
* مثل المذرع جاء بين عمومة * فى غافق وخؤولة فى الخزرج *
* لا ديزج يصف الرماد ولم اجد * حالا تحسن من رواء الديزج *
* وعريض اعلى المتن لو عليته * بالزئبق المنهال لم يترجرج *
* خاضت قوائمه الوثيق بناؤها * امواج تخنيب بهن مدرج *
* ولأنت ابعد فى المكارم همة * من ان تضن بموكف او مسرج *
* لا انسين زمنا لديك مهذبا * وظلال عيش كان عندك سجسج *
* فى نعمة اوطنتها واقت فى * افيائها فكأننى فى منبج *

وقال يمدحه ويصف فرسا

* طفقت تلوم ولات حين ملامه * لا عند كرته ولا احجامه *

لم يرو من ماء الشباب ولا انجلت * ذهبية الصبوات عن ايامه
اهلا بزائرنا الملم لو انه * عرف الذي يعتاد من المسامه
جذلان يسمح في الكرى بعناقه * ويضن في غير الكرى بسلامه
أتريك احلام الكرى ذا لوعة * كلف الضلوع يراك في احلامه
للصامتي محمد في صامت * نسب كعقد الدر غب نظامه
مستجمع شرفين قد وصلا له * في جاهليته وفي اسلامه
ان قيل ربعي فمن آبائه * او قيل قحطبة فمن اعمامه
وخؤولة من عمره ويزيده * ووليده وسعيده وهشامه
انظر الى تلك الجبال فانها * معدودة من هضبه واكامه
كالسيف في اخذامه والغيث في * ارهامه والليث في اقدامه
ان كنت تنكر ما اقول فجاره * او باره او ناوه او سامه
متشعب لا يقتضي في محفل * من فهمه شيئا ولا افهامه
امضى على خصم غرار لسانه * وكأنما امضى غرار حسامه
اما تنقلت العهود فانه * ثبت على عهد الندى وذمامه
ويبيت يحلم بالمكارم والعلى * حتى يكون المجد جل منامه
افدي نداك فرب يوم جاءني * عفوا يقود لى الغنى بزمامه
واذا اردت لبست منك مواهبا * ينشرن نشر الورد من اكمامه
اما الجواد فقد بلونا يومه * وكفى بيوم مخبرا عن عامه
جاري الجياد فطار عن اوهامها * سبقا وكاد يطير عن اوهامه
جذلان تلطمه جوانب غرة * جاءت مجيء البدر عند تمامه
واسود ثم صفت لعيني ناظر * جنباته فاضاء في اظلامه
مالت جوانب عرفه وكأنها * عذبات اثل مال تحت حمامه
ومقدم الاذنين تحسب انه * بهما يرى الشخص الذي لامامه
يختال في استعراضه ويكب في * استدباره ويشب في استقدامه
واذا التقى الثفر القصير ورآه * فالطول حظ عنانه وحزامه
وكأن فارسه ورآء قذاله * ردف فلست تراه من قدامه

* لانت معاطفه فخيل انه * للخيزران مناسب بعظامه *
* فى شعلة كالشيب مر بمفرق * غزل لها عن شيبه بغرامه *
* ومردد بين القوافى يجتنى * ما شاء من الف القريض ولامه *
* وكأن صهلته اذا استعلى بها * رعد تقعقع فى ازدحام غمامه *
* مثل الغراب مشى يباهى صحبه * بسواد صبغته وحسن قوامه *
* اوكالعقاب انقضت من عليائه * فى باقر الصمان او ارآمه *
* لا شئ اجود منه غير فتى غدا * من جوده الاوفى و من انعامه *
* ارسلته ملء العيون مسلما * منها بشهوتها لطول دوامه *
* وكأن كل عجيبة موصولة * بتقسم اللحظات فى اقسامه *
* والطرف اجلب زائر لمؤونة * ما لم تزره بسرجه ولجامه *

وقال يمدحه

* دنا السرب الا ان هجرا يباعده * ولاحت لنا افراده وفرائده *
* بدأن غريب الحسن ثم اعدنه * فهن بواديه وهن عوائده *
* نوازل من عرض اللوى كل منزل * اقام طريف الحسن فيه وتالده *
* ألا تريان الربع راجع انسه * وعادت الى العهد القديم معاهده *
* كقصر حميد بعدما غاض حسنه * ورقت حواشيه واجدب رائده *
* تلافاه سيب الصامتى محمد * فعادت له ايامه ومشاهده *
* فقد جمعت اشتات قوم واصلحت * جوانب امر بعدما التاث فاسده *
* تجلى فاجلى ظلمة الظلم عنهم * واشرق فيهم عدله وروافده *
* وما زال يحيى الحق حتى اناره * له وامات الجور فارتد خامده *
* توسط اوساط الامور بنفسه * ونال نواحيها الاقاصى تعاهده *
* فان تجحدوه انعما بعد انعم * مكررة فيكم فهن شواهده *
* وان تنقصوه حق ما اوجبت له * ارادته فى الله فالله زائده *
* خليل هدى طوع الرشاد قضاؤه * حليف ندى اخذ اليدين مواعده *
* واحيا جيدا عزه واباؤه * ونجدته وجوده وروافده *

وما

* وما اشتد خطب الدهر الا انبرى له * ابو نهشل حتى تلين شدائده *
* فقل لقليل فى المروءة والحجا * تكثر عند الناس ان قيل حاسده *
* حذارك ان البغى خوض منية * مصادره مذمومة وموارده *
* وراءك من بحر يغطك موجه * ومن جبل تعلو عليك جلامده *
* تروم عظيما جل عنك وترتجى * رئاسة خرق عطلتك قلائده *
* ومسبعة من دون ذاك اسودة * حصاها ومحواة نقاها اساوده *
* وتدبير منصور العزيمة يغتدى * وتدبيره حادى النجاح وقائده *
* اذا ما رمى بالرأى خلف ابية * من الامر يوما ادركتها مصايده *
* له فكر بين الغيوب اذا انتهى * الى متقفل منها فهن مقالده *
* صواعق آراء لو انقض بعضها * على يذبل لانقض او ذاب جامده *
* غمام حيا ما تستريح بروقه * وعارض موت لا تفيل رواعده *
* وعمرو بن معدى ان ذهبت تهيجه * واوس بن سعدى ان ذهبت تكايده *
* تظل العطايا والمنايا قرائنا * لعاف يرجيه وغاو يعانده *
* اذا افترقت اسيافه وسط جحفل * تفرق عنه هامه وسواعده *
* فلا تسألنه خطة الظلم انه * الى منصب نأبى الظلام محايده *
* فصامته وشمسه وحميده * وربعيه ترب الربيع وخالده *
* واكرم بغرس هؤلاء اصوله * واعظم ببيت هؤلاء قواعده *
* له بدع فى الجود تدعو عذوله * عليه الى استحسانها فيساعده *
* اذا ذهبت امواله نحو اوجه * من البذل جاءت من وجوه محامده *
* ولو ان خلف المجد للمرء غاية * لحاز المدى الاقصى الذى حاز والده *
* يعارضه فى كل فعل كأنه * غداة يجاريه عدو يجاهده *

وقال يمدحه

* ها هو الشيب لائما فافيقى * واتركيه اذ كان غير مفيق *
* فلقد كف من عناء المعنى * وتلاقى من اشتياق المشوق *
* عذلتنا فى عشقها ام عمرو * هل سمعتم بالعاذل المعشوق *

* ورأت لمة ألمّ بها الشيب فريعت من ظلمة فى شروق *
* ولعمرى لولا الاقاحى لأبصر * ت انيق الرياض غير انيق *
* وسواد العيون لو لم يحجر * ببياض ما كان بالموموق *
* ومزاج الصهباء بالماء املى * بصبوح مستحسن وغبوق *
* اىّ ليل يبهى بغير نجوم * او سحاب تندى بغير بروق *
* وقفة فى العقيق اطرح ثقلا * من دموعى بوقفة فى العقيق *
* ماثل بين اربع ماثلات * ينزع الشوق من فؤاد علوق *
* ازجر العين عن بكاهنّ والعيس الى المبتغى بكل طريق *
* واستشفت محمد بن حميد * ما سحيق من الغنى بسحيق *
* سابق النقع يستق جهد نفس * تستزاد استزادة المسبوق *
* قابيء الايدى قديما وللحلبة تنضى الجياد بالتعريق *
* كلما اجرت الخلائق اوفى * رادعا فى خلائق كالخلوق *
* صافيات على قلوب المصافين رقاق فى فهمهن الرقيق *
* لو تصفحتها لاخرجت منها * الف معنى من خاتم مسروق *
* ليس يخلو من فكرة فى جايل * من افانين مجده او دقيق *
* ينظم المجد مثل ما تنظم العقد يد الصانع الصناع الرفيق *
* يزدهيه الهوى عن الهون والاشفاق يربا به عن الشفيق *
* له منه فى كل يوم نوال * لم تنله كدورة الترنيق *
* عنده اول وعندى ثان * من جداه وثالث فى الطريق *
* يهب الاغيد المهفهف كالطا * ووس حسنا والطرف كالسوذنيق *
* يا ابا نهشل اذا ما دعا الظمآن من كربه دعاء الغريق *
* املى فى الغلام كان غلاما * فهو كهل للمطل والتعويق *
* والجواد العتيق حاجزتنى فيه الا علة بوعد عتيق *
* وعطاياك فى الفضول عداد الرمل من عالج فقل فى الحقوق *
* اخذت بالسماح غصبا وقد يؤ * خذ نيل البخيل بالتوفيق *
* لا اعد المرزوق منها اذا فكرت فيها وفيه بالمرزوق *

ظل

* ظل فيها البعيد مثل القريب المختنق والعدو مثل الصديق *
* لحيىّ الغمام جاد فروّى * كل واد من البلاد ونيق *
* اصدقائى على الغنى فاذا عد * ت الى حاجة فانت صديق *
* لابس منك نعمة لا ارى الاخلاق فى حالة لها بخليق *
* ان يقل زينة لحلية عقيا * ن وان خفة ففص عقيق *
* هى اعلت قدرى وامضت لسانى * واشادت باسمى وبلت ريقى *
* ان نبهان لم تزل وعتودا * كالشقيق استمال ود الشقيق *
* جمعتنا حرب الفساد اتفاقا * وهى بدء الفساد والتفريق *
* نحن اخوانكم واخوتكم حين يكون الفريق الف فريق *
* كالرفيقين فى رفيقين من اجأ وسلمى لم يوجفا فى عقوق *
* وصلانا فانتم كالثريا * حاضرتنا ونحن كالعيوق *
* فى رعان ترغو وتصهل لم تسمع نغاآء ولم تصخ انهيق *
* وطن تنبت المكارم فيه * بين ماء جار وعود وريق *
* اجأىّ فالبئر غير جرور * فى رباه والنخل غير سحوق *
* حيث تلقى الشفاه ليست بهدل * من ظما والاسنان ليست بروق *
* رتقته سيوفنا وهو ثغر * بين اعدائه كثير الفتوق *

وقال يمدحه

* دع دموعى فى ذلك الاشتياق * تتناجى بقبح يوم الفراق *
* فعسى الدمع ان يسكن بالسكب غليلا من هائم مشتاق *
* ان ريا لم تسق ريا من الوصل ولم تدر ما جوى العشاق *
* بعثت طيفها الىّ ودونى * وخد شهرين للمهارى العتاق *
* زار وهنا من الشآم لحيا * مستهاما صبا باعلى العراق *
* فقضى ما قضى وعاد اليها * والدجى فى ثيابه الاخلاق *
* قد اخذنا من اللقاآء بحظ * والتلاقى فى النوم عدل التلاقى *
* يا ابا نهشل ولا زال يسقيك على حالة من الغيث ساق *

* لو ترى لوعتي ووجدي وحزني * وغليلي وحرقتي واشتياقي *
* والتفاتي اليك من جبل القا * طول والدمع ساكب ذو اندفاق *
* لتيقنت انني صادق الود وفيّ بالعهد والميثاق *
* وبنفسي واسرتي حسن ذاك الادب الاريحيّ والاخلاق *
* والندى الصامتيّ والملك الابلج في اخريات ذاك الرواق *
* دائم الانفراد بالرأي والفكرة لا يتقي الليالي بواق *
* تتفادى الخطوب ان واجهته * حين يغري بالفكر والاطراق *
* صامتيّ يغدو فتصبح يمنا * ه طريق الآجال والارزاق *
* بوعيد وموعد كانسكاب الغيث بين الارعاد والابراق *
* ومعال اصارها لاجتماع * تلو مال اصاره لافتراق *
* وعطايا تترى رفاقا ويصدر * ن رفاق العافين بعد الرفاق *
* مقبل مدبر بعارض جود * باسط ظله على الآفاق *
* وبعزم لو دافع الفجر ما اقبل وجه للشرق في اشراق *
* وجلال لو كان للقمر البد * ر لما جاز فيه حكم المحاق *
* يصدر الجود عن عطاء جزيل * منه والبأس عن دم مهراق *

وقال يمدحه

* يا ابن حميد عش لنا سالما * ما اختلف النوروز والمهرجان *
* واستأنف العمر جديدا فقد * ولى زمان واتانا زمان *
* أما ترى الارض واثوابها * شقائق النعمان والاقحوان *
* وهذه الايام قد ابدلت * فهي ظراف ناضرات حسان *
* فصدت في النيروز عرقا وقد * تخير الوقت وطاب الاوان *
* فاستعمل الصهباء في مجلس * تستعمل الاوتار فيه القيان *

وقال فيه ايضا

* يا ابا نهشل دعاء غريب * مستكين لنائبات الخطوب *

صابر

* صابر منـك كل يوم على جملة هـذا الجفاء والتثريب *
* عالمـا ان للعواقب فى امرك فعلا يرضى غضاب القلوب *
* ولعل الزمان ينجز وعدا * فيـك ان الزمان غير كذوب *
* ومقـامى لديك فى هذه الحا * ل مقـام يزرى بكل اريب *
* فى لباس المصيف والوقت قد جا * ء بامر من الشتـاء عجيب *
* والليـالى تنشدن شعر ابى البر * ق ضروبا شتى بوقع الضريب *

وقال يمدحه ويعاتبه

---

* أبالمنحنى ام بالعقيق ام الجرف * انيس فيسلينا عن الانس الوطف *
* لعمر الرسوم الدارسات لقد غدت * بريا سعـاد وهى طيبة العرف *
* بكينا فمن دمع يمازجه دم * هناك ومن دمع نجود به صرف *
* ولم انس اذ زاحوا مطيعين للنوى * وقد وقفت ذات الوشاحين والوقف *
* ثنت طرفها دون المشيب ومن يشب * فكل الغوانى عنه مثنية الطرف *
* وجن الهوى فيها عشية اعرضت * بنـاظرتى رئم وسالفتى خشف *
* وافلج براق يروح رضـابه * حراما على التقبيل بسلا على الرشف *
* لآل حميد مذهب فى لم اكن * لاذهبه فيهم ولو جدعوا انفى *
* وان الذى ابدى لهم من مودتى * على عدواء الهجر دون الذى اخفى *
* وكنت اذا وليت بالود عنهم * دعونى فألفونى لهم لين العطف *
* ولم ارم الا كان عرض عدوهم * من الناس قدامى واعراضهم خلفى *
* جعلت لسـانى دونهم ولو انهم * اهابوا بسيفى كان اسرع من طرفى *
* دعانى الى قول الخنـا واستماعه * ابو نهشـل بعد المودة والحلف *
* واخطرنى للشـاتمين ولم اكن * لاشتم الا بالتكدر والقرف *
* فما ثلوا مجدى ولا فتلوا يدى * ولا ضعضعوا عزى ولا زعزعوا كهفى *
* وهل هضبات ابنى شمـام بوارح * اذا عصفت هوج الجنائب بالعصف *
* رجعت الى حلمى ولو شئت شردت * نوافذ تمضى فى الدلاصية الزغف *
* ابى لى العبيدون الثلاثة ان ارى * رسيلى لئيم فى المبـاذاة والقذف *

* واجبن عن تعريض عرضى لجاهل * وان كنت فى الاقدام اطعن فى الصف *
* ولما تباذينا فررت من الخنا * باشياخ صدق لم يفروا من الزحف *
* جمعت قوى حزمى ووجهت همتى * فسرت ومثلى سار عن خطة الخسف *
* وانى ملئ ان ثنيت ركائبى * بديمومة تسفى بها الريح ما تسفى *
* تركتك للقوم الذين تركتنى * لهم وسلا الالف المشوق عن الالف *
* وقال لى الاعداء ما انت قائل * وليس يرانى الله انحت من حرفى *
* وانى لئيم ان تركت لاسرتى * اوابد تبقى فى القراطيس والصحف *
* ابا نهشل للحادث النكر ان عرا * وللدهر ذى الخطب المبرح والصرف *
* كرمت فما كدرت نيلك عندنا * بمن ولا اخلفت وعدك فى الخلف *
* وما الهجر منى عن قلى غير انها * مجازاة اوغاد نقضت بها كفى *
* ولما رأيت القرب يدوى اتصاله * بعدت لعل البعد من ظالم يشفى *
* فلم صرت فى جدواك اسوة واجد * وقدنبت فى تفويف مدحك عن الف *
* وانى لاستبقى ودادك للتى * تلم وارضى منك دون الذى يكفى *
* واسألك النصف احتجازا وربما * ابيت فلم اسمح لغيرك بالنصف *
* وانى لمحسود عليك منافس * وان كنت استبطى كثيرا واستجفى *
* وكم لك عندى من يد صامتية * يقل لها شكرى ويعيا بها وصفى *
* فلا تجعل المعروف رقا فاننا * خلقنا نجوما ليس يملكن بالعرف *
* لك الشكر منى والثناء مخلدا * وشعر كموج البحر يصفو ولا يصفى *

وقال يعزيه عن ابنته

* ظلم الدهر فيكم واساءا * فعزاء بنى حميد عزاءا *
* انفس ما تكاد تفقد فقدا * وصدور ما تبرح البرحاءا *
* اصبح السيف داءكم وهو الدا * ء الذى لا يزال يعيى الدواءا *
* وانتحى القتل فيكم فبكينا * بدماء الدموع تلك الدماءا *
* يا ابا القاسم المقسم فى المجد وفى الجود والندى اجزاءا *
* والهزبر الذى اذا دارت الحر * ب به صرف الردى كيف شاءا *

الاسى

* الاسى واجب على الحر اما * نية حرة واما رياءا *
* وسفاهـا ان يجزع المرء مما * كان حتما على العباد قضـاءا *
* ولماذا تتبـع النفس شيئـا * يجعل الله الفردوس منه بواءا *
* أتبكى من لا ينـازل بالسيف مشيحـا ولا يهز اللواءا *
* والفتى من رأى القبور لمـا طا * ف به من بنـاته اكفاءا *
* لسن من زمنة الحياة كعبدالله منها الاموال والابنـاءا *
* قد ولدن الاعداء قدما وورثن التـلاد الاقاصى البعـداءا *
* لم يئد كثرهن قيس تميم * عيـلة بل حميـة واباءا *
* وتغشى مهلهـل الذل فيهن وقد اعطى الاديم حبـاءا *
* وشقيق بن فاتك حذر العا * ر عليهن فارق الدهناءا *
* وعلى غيرهن احزن يعقو * ب وقد جاءه بنوه عشـاءا *
* وشعيب من اجلهن رأى الوحدة ضعفـا فاسـتأجر الانبيـاءا *
* واستزل الشيطـان آدم فى الجنة لمـا اغرى به حواءا *
* وتلفت الى القبـائل فانظر * امهـات ينسـبن ام اباءا *
* ولعمرى ما العجز عنـدى الا * ان تبيت الرجال تبكى النساءا *

وقال يمدح ابا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاما

---

* أبكـاء فى الدار بعد الدار * وسـلوا بزينب عن نوار *
* لا هناك الشغل الجديد بحزوى * عن رسـوم برامتين قفـار *
* ما ظننت الاهواء قبلك تمحى * فى صدور العشاق محو الديار *
* نظرة ردت الهوى الشرق غربا * وامالت نهج الدموع الجوارى *
* رب عيش لنـا برامة رطب * وليـال فيـه طوال قصـار *
* قبل ان يقبل المشيب وتغدو * هفوات الشبـاب فى ادبار *
* كل عذر من كل ذنب ولـكن * اعوز العذر من بياض العذار *
* كان حلوا هذا الهوى واراه * عاد مرا والسكر قبل الخمار *
* واذا ما تنـكرت لى بلاد * او خليل فاننى بالخيـار *

وخدان القلاص حولا اذا قا * بلن حولا من انجم الاسحار
يترقرقن كالسراب وقد خضن غمارا من السراب الجارى
كالقسى المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار
قد ملناك يا غلام فعاد * بسلام او رائح او سار
سرقات منى خصوصا فالا * من عدو او صاحب او جار
انا من ياسر ويسر وفتح * لست من عامر ولا عمار
لا اريد النظير يخرجه الشتم الى الاحتجاج والافتخار
واذا رعته بناحية السو * ط على الذنب راعنى بالفرار
ما بارض العراق يا قوم حر * يفتدينى من خدمة الاحرار
هل جواد بابيض من بنى الاصفر ضخم الجدود محض النجار
لم ترع قومه السرايا ولم يغزهم غير جحفل جرار
او خميس كأنما طرقوا منه بليل او صبحوا بنهار
فى زهاء ابو سعيد على آ * ثار خيل قد صبحته بثار
يتلظى كأنه لصنوف السبى فى عسكريه ذو الاذعار
لخوته الرماح اغيد مجدو * لا قصير الزنار وافى الازار
فوق ضعف الصغار ان وكل الامر اليه ودون كيد الكبار
رشأ تخبر القراطق منه * عن كنار يضئ تحت الكنار
لك من ثغره وخديه ما شئت من الاقحوان والجلنار
اعجمى الا مجالة لفظ * عربى تفتح النوار
وكأن الذكاء يبعث منه * فى سواد الامور شعلة نار
يا ابا جعفر وما انت بالمد * عو الا لكل امر كبار
شمس شمس وبدر آل حميد * يوم عد الشموس والاقمار
وفتى طيئ وشيخ بنى الصا * مت اهل الاحساب والاخطار
لك من حاتم واوس وزيد * ارث اكرومة وارث فخار
سمح بين برمة اعشار * تتكفا وجفنة اكسار
وسيوف مطبوعة للمنايا * واقعات مواقع الاقدار

* تلك افعالهم على اول الدهر وكانوا جداولا من بحار *
* املى فيكم وحق عليكم * ورواحى اليكم وابتكارى *
* واضطرابى فى الناس حتى اذا عد * ت الى حاجة فانتم قصارى *
* ولعمرى للجود بالناس للنا * س سواه بالثوب والدينار *
* وعزيز الا لديك بهذا الفح اخذ الغلمان بالاشعار *

وقال يمدح ابا مسلم بن حميد

* دموع عليها السكب ضربة لازم * تجدد من عهد الصبى المتقادم *
* وقفنا لحيينا لاهلك باللوى * ربوع ديار دارسات المعالم *
* ذكرنا الهوى العذرى فيها فانسيت * عزاها مشوقات القلوب الهوائم *
* خلعنا بها عذر الدموع فاقبلت * تلوم وتلحى كل لاح ولائم *
* أانت ديار الحى ايتها الربى الانيقة ام دار المها والنعائم *
* وسرب ظباء الوحش هذا الذى ارى * امامك ام سرب الظباء النواعم *
* وادمعنا اللاتى عفاك انسجامها * وابلاك ام صوب الغيوث السواجم *
* وايامنا فيك اللواتى تصرمت * مع الوصل ام اضغاث احلام نائم *
* لقد حكم البين المشتت بالبلى * عليك وصرف الدهر اجور حاكم *
* لعل الليالى يكتسين بشاشة * فيجمعن من شمل النوى المتقادم *
* وورق تداعى بالبكاء بعثن لى * كمين اسى بين الحشا والحيازم *
* وصلت بدمعى نوحهن وانما * بكيت لشجوى لا لشجو الحمائم *
* وداوية للبوم والهام وسطها * رنين ثكالى اعولت فى مآتم *
* تعسفتها والليل قد صبغ الربى * بلون من الديجور اسود فاحم *
* الى ملك ترمى الكماة اذا ارتمت * بام الردى منه بليث ضبارم *
* باروع من طى كان قميصه * يزر على الشيخين زيد وحاتم *
* سماحا وباسا كالصواعق والحيا * اذا اجتمعا فى العارض المتراكم *
* اغر قارى يطعطع فى الوغى * به جبل الجيش الكثيف المصادم *
* اذا ما الهجير اشتد اسند نفسه * الى الصبر فى وقع الظبى والسمائم *

* غدا ابن حميد يغنم المجد ماله * ويعلم ان المجد اجدى المغانم *
* مدبر رأى ليس يورد عزمه * فيقرع فى اصداره سن نادم *
* ادلاؤه فى الخطب ان كان مشكلا * بديهات عزم كالنجوم العواتم *
* يلاقى به الخطب الجليل فينثنى * لمتقد الآراء ماضى العزائم *
* حليف ندى يأوى الى بيت سودد * رفيع الذرى والسمك عالى الدعائم *
* وما اشتد خطب الدهر الا ألانه * حميد بنى عبد الحميد الاكارم *
* قواعد هذا البيت من مجد طيىء * واركان هذا البيت من ملك هاشم *
* اسود يفر الموت منهم مهابة * اذا فرمنه كل اروع صارم *
* مصارعهم حول العلى وقبورهم * مجامع اوصال النسور الحوائم *
* ابا مسلم ان كان عرضك سالما * فما لك من عافيك ليس بسالم *
* اذا ارتد يوم الحرب ليلا رددته * نهارا بلألاء السيوف الصوارم *
* وان غلت الارواح ارخصت سومها * هنالك فى سوق من الموت قائم *
* بضرب يشيد المجد فى كل موقف * ويسرع فى هدم الطلى والجماجم *
* فتصرف وجه المجد ابيض مشرقا * بوجه من الهيجاء اسود قاتم *
* أما والذى باهى بك الغيث ما اصطفى * فعالك الا للعلى والمكارم *

وكتب الى ابى العباس حمولة فى رجل كان فى ناحيته يقال له مناجيه بن عبد الواحد

---

* أترى حمولة لا يحمل نفسه * تقويم هالكة بن عبد الواحد *
* قاد الرجال على العيال وما امترى * فى ان للقواد أجر القائد *
* اجدت صناعته فاغض عينه * عما ترى عين النصيح الجاهد *
* بئس المؤمل للفتاة يصونها * والمرتجى لصلاح امر فاسد *
* وعجبت لابن المرزبان وجحده * اياى حسن مواقفى ومشاهدى *
* ما ان تزال له وان احببته * عندى اساءة مخطىء او عامد *
* ضيعت منى خلة فى حفظها * كبت العدو ورغم انف الحاسد *

متطاول

* متطاول حتى كأنك صاعد * ولرب مكرمة من ابنى صاعد *
* واعلم بانك واحد من عدة * كثرت وانى واحد من واحد *

وكتب اليه فيه ايضا

* ترى زعيم الجبال منقيا * انقاء غسل من نحو ناجيته *
* اذا اشتهى الكلب ان يقذرنا * لو ثنا فى غناء جاريته *
* لا تطلب القبح فى سريرته * وانظر الى القبح فى علانيته *
* لعائن الله والرسول على * خارئه من سفلة وخاريته *

وكتب الى المبرد

* يوم سبت وعندنا ما كفى الحر داعام والورد منا قريب *
* ولنا مجلس على النهر فيا * ح فسيح ترتاح فيه القلوب *
* ودوام المدام يدنيك ممن * كنت تهوى وان جفاك الحبيب *
* فأتنا يا محمد بن يزيد * فى استتار كى لا يراك الرقيب *
* نطرد الهم باصطباح ثلاث * مترعات تنفى بهن الكروب *
* ان فى الراح راحة من جوى الحب وقلبى الى الاديب طروب *
* لا يرعك المشيب منى فانى * ما ثنانى عن التصابى المشيب *

وقال يفتخر

* انما الغى ان يكون رشيدا * فانقصا من ملامه او فزيدا *
* خلياه وجدة اللهو ما دا * م رداء الشباب غضا جديدا *
* ان ايامه من البيض بيض * ما رأين المفارق السود سودا *
* ايها الدهر حبذا انت دهرا * قف حميدا ولا تولّ حميدا *
* كل يوم تزداد حسنا فما تبعث يوما الا حسبناه عيدا *
* ان فى السرب لو يساعدنا السر * ب شموسا يمشين مشيا وئيدا *
* يتدافعن بالاكف ويعرضن علينا عوارضا وخدودا *

* يتبسمن عن شتيت اراه * اقحوانا مفصلا او فريدا *
* رحن والليل قد اقام رواقا * فاقن الصباح فيه عمودا *
* بمهاة مثل المهاة ابت ان * تصل الوصل او تصد الصدودا *
* ذات حسن لو استزادت من الحسن اليه لما اصابت مزيدا *
* فهي الشمس بهجة والقضيب الغض لينا والرئم طرفا وجيدا *
* يا ابنة العامري كيف يرى قو * مك عدلا ان تبخلي واجودا *
* ان قومي قوم الشريف قديما * وحديثا ابوة وجدودا *
* واذا ما عددت يحيى وعمرا * واباناً وعامرا والوليدا *
* وعبيدا ومسهرا وجديا * وتدولا وبحترا وعتودا *
* لم ادع من مناقب المجد ما يقنع مَن همّ ان يكون مجيدا *
* ذهبت طيئ بسابقة المجد على العالمين بأسا وجودا *
* معشر امسكت حلومهم الار * ض وكادت من عزهم ان تميدا *
* نزلوا كأهل الحجاز فاضحى * لهم ساكنوه طرا عبيدا *
* منزلا قارعوا عليه العماليق وعادا في عزها وثمودا *
* فاذا قوت وائل وتميم * كان ان كان حنظلا وهبيدا *
* ظل ولداننا يغادون نخلا * مؤتيا اكله وطلحا نضيدا *
* بلد ينبت المعالي فما يثغر الطفل فيه حتى يسودا *
* وليوث من طيئ وغيوث * لهم المجد طارفا وتليدا *
* فاذا المحل جاء جاؤا سيولا * واذا النقع ثار ثاروا اسودا *
* يحسن الذكر عنهم والاحاديث اذا حدث الحديد الحديدا *
* في مقام تخرّ في ضنكه البيض على البيض ركعا وسجودا *
* معشر يجزون بالخير والشر يدا الدهر موعدا ووعيدا *
* يفرجون الوغى اذا ما اثار الضرب من مصمت الحديد صعيدا *
* بوجوه تعشي السيوف ضياء * وسيوف تعشي الوجوه وقودا *
* عدلوا الهضب من تهامة احلا * ما ثقالا ورمل نجد عديدا *
* ملكوا الارض قبل ان تملك الار * ض وقادوا في حافتيها الجنودا *

وجروا

وجروا قبل مولد الشيخ ابرا * هيم فى المكرمات شأوا بعيدا
فهم قوم تبع خير قوم * لهم الله بالفخار شهيدا
بسماع منظومة ألبستهن اللآلى قلائدا وعقودا
سائل الدهر مذ عرفناه هل يعرف منا الا الفعال الحميدا
قد لعمرى رزناه كهلا وشيخا * ورأيناه ناشئا و وليدا
وطوينا ايامه ولياليه على المكرمات بيضا وسودا
لم نزل قط مذ ترعرع نكسو * ه ندى لينا وبأسا شديدا
فهو من مجدنا يروح ويغدو * فى عُلى لا تبيد حتى يبيدا
عبد شمس شمس العريب ابونا * ملك الناس واصطفاهم عبيدا
وطئ السهل والحزونة بالابطال شعثا والخيل قبا وقودا
وابو الانجم التى لاتنى تجرى على الناس انحسا وسعودا
نحن ابناء يعرب اعرب النا * س لسانا وانضر الناس عودا
وكأن الاله قال لنا فى الحرب كونوا حجارة او حديدا

وقال يصف الغيث

ذات ارتجاز بحنين الرعد * مجرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع لغير وجد * لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل زئير الاسد * ولمع برق كسيوف الهند
جاءت بها ريح الصبا من نجد * فانتثرت مثل انتثار العقد
فراحت الارض بعيش رغد * من وشى انوار الربى فى برد
كأنما غدرانها فى الوهد * يلعبن من حبابها بالنرد

وقال يفتخر ويعاتب قوما من اهل بلده

أحبب الىّ بطيف سعدى الآتى * وطروقه فى اعجب الاوقات
انى اهتديت لمحرمين تصوبوا * لسفوح مكة من ربى عرفات
ذكرتنا عهد الشآم وعيشنا * بين القباب البيض والهضبات

* اذ انت شكل موافق ومخالف * والدهر فيك ممانع ومؤات *
* لولا مكاثرة الخطوب ونحتها * من جانبيّ لكنت من حاجاتي *
* فيئي اليك فقد تخون اسرتي * حيف الردى وتحامل النكبات *
* تلك المنازل ما تمتع واقفا * بزها الشخوص ولا وغى الاصوات *
* ابني عبيد شد ما احترقت لكم * كبدي وفاضت فيكم عبراتي *
* ألقى مكارمكم شجى لي بعدكم * واري سوابق مجدكم حسراتي *
* شرف تفاقد وارثوه فاصبحوا * اصداء قفر بالعرآء فلات *
* من بعد ما بنيت على جبل العلى * احسابهم وجروا الى الغايات *
* كانوا هم ثبج الجميع لطيء * في امرها وطوائف الاشتات *
* لن تحدث الايام لي بدلا بهم * ايهات من بدل بهم ايهات *
* ومعيري بالدهر يعلم في غد * ان الحصاد وراء كل نبات *
* ابنيّ اني قد نضوت بطالتي * فتحسرت وصحوت من سكراتي *
* نظرت اليّ الاربعون فاصرخت * شيبي وهزت للحنوّ قناتي *
* واري لدات ابي تتابع كثرهم * فمضوا وكر الدهر نحو لداتي *
* ومن الاقارب من يسر بميتتي * سفها وعز حياتهم بحياتي *
* ان ابق او اهلك فقد نلت التي * ملأت صدور اقاربي وعداتي *
* وغنيت ندمان الخلائف نابها * ذكري وناعمة بهم نشواتي *
* وشفعت في الامر الجليل اليهم * بعد الجليل فانجحوا طلباتي *
* وصنعت في العرب الصنائع عندهم * من رفد طلاب وفك عناة *
* فالآن ان ناصيت اعنان العلى * ورقيت منها ارفع الدرجات *
* يجري ليدخل في غبار تسرعي * من ليس يعثر في الرهان اناتي *
* ويذيمني من لو ضغمت قبيله * يوم الفخار لطار في لهواتي *
* جدي الذي رفع الاذان بمنبج * واقام فيها قبلة الصلوات *
* وابي ابو حيان قائد طيء * للروم تحت لوائه المنصات *
* وولي فتح الجسر اذ اغرى به * عمرو وفاعل تلكم الفعلات *
* وخؤولتي فالحوفزان وحاتم * والخالدان الرافدان حماتي *

اذ

* اذ لم يكن شرف المناسب يشترى * بالمـال في اللأواء واللزبات *

وقال يمدح المتوكل على الله

* ابر على الانواء نائلك الغمر * وبنت بفخر ما يشاكله فخر *
* وانت امين الله فى الموضع الذى * ابى الله ان يسمو الى قدره قدر *
* تحسنت الدنيـا بعدلك فاغتدت * وآفاقها بيض واكنافها خضر *
* هنيئـا لاهل الشام انك سـائر * اليهم مسير القطر يتبعه القطر *
* تفيض كما فاض الغمـام عليهم * وتطلع فيهم مثل ما يطلع البدر *
* ولن يعدموا حسنا اذا كنت فيهم * وكان لهم جاران جودك والبحر *
* مضى الشهر محمودا ولو قال مخبرا * لاثنى بمـا اوليت ايامه الشهر *
* عصمت بتقوى الله والورع الذى * لديك فلا لغو اتيت ولا هجر *
* وقدمت سعيا صالحا لك ذخره * وكل الذى قدمت من صالح ذخر *
* وحال عليك الحول بالفطر مقبلا * فباليمن والايمـان قابلك الفطر *
* لعمرى لقد ذدت المصلى بجحفل * يرفرف فى اثنـاء راياته النصر *
* جبال حديد تحتها الناس فى الوغى * وفيها الضراب المحض والعدد الدثر *
* وسرت بملك قاهر وخـلافة * وما لك زهو بين ذين ولا كبر *
* عليك ثيـاب المصطفى ووقاره * وانت به اولى اذا حصحص الامر *
* عمـامته وسـيفه ورداؤه * وسيماه والهدى المشاكل والنجر *
* ولما صعدت المنبر اهتز واكتسى * ضياء واشراقا كما سطع الفجر *
* فقمت مقـاما يعلم الله انه * مقـام امام ترك طاعته كفر *
* وذكـرتنا حتى ألنت قلوبنا * بموعظة فصل يلين لها الصخر *
* بهرت قلوب السـامعين بخطبة * هى الزهر المبثوث واللؤلؤ النثر *
* فما ترك المنصور نصرك عندها * ولا خانك السجاد فيها ولا الحبر *
* جزيت جزاء المحسنين عن الهدى * وتمت لك النعمى وطال لك العمر *
* ارادتنا ان تكمل العيش سالما * وتبـقى على الايام ما بقى الدهر *
* على الله اتمام المنى فيك كلهـا * لنا وعلينا الحمد لله والشكـر *

وقال يمدحه

* باكرتنا بواكر الوسمي * ثم راحت واقبلت بالولي *
* وارى الغيث ليس ينفك يهمى * فى غداة مخضلة وعشي *
* فسقى الارض ريها من نداه * فاسقنى من سلافة الراح ربي *
* اصبحت بهجة النعيم وامست * بين قصر الصبيح والجعفري *
* فى البناء العجيب والمنزل الآ * نس والمنظر الجميل البهى *
* ورياض تصبو النفوس اليها * وتحيا بنورهن الجنى *
* دار ملك مختارة لامام * احرزت كفه تراث النبي *
* وهب الله للرعية منه * سيرة الفاضل التقى الزكى *
* فهى محبوة باحسانه الضا * فى عليها وحكمة المرضى *
* يا امام الهدى ويا صاحب الحق ويا ابن الرشيد والمهدى *
* ليدم دهرك المحبب فى النا * س بعمر باق وعيش رضى *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* أصبا الاصائل ان برقة منشد * تشكو اختلافك بالهبوب السرمد *
* لا تتعبى عرصاتها ان الهوى * ملق على تلك الرسوم الهمد *
* دمن مواثل كالنجوم فان عفت * فبأى نجم فى الصبابة نهتدى *
* والدار تعلم ان دمعى لم يغض * فاروح حامل منة من مسعد *
* ما كان لى جلد فيودى انما * اودى غداة الظاعنين تجلدى *
* قامت تعجب من اساى وارسلت * باللحظ فى طلب الدموع الشرد *
* ورمت سواد القلب حين رمت على * عجل فاصمته بطرف اصيد *
* ما لى رأيت الناس من مستحسن * قبح السؤال وسائل مسترفد *
* كرم الامير ابن الامير فاقبل المجدى عليه وهو عاف مجتد *
* ورمى العدو فلم يقصر سهمه * حتى تمحص فى رمى مقصد *
* واهتز فى ورق الندى فتحيرت * حركات غصن البانة المتأود *

عقاد

* عقاد ألوية تظل لهـا طلى * اعدائه وكـأنها لم تعقد *
* مغموسة فى النصر تصدر عن يد * مملوءة ظفرا يروح ويغتدى *
* بث الفوائد فى الاباعد والدنى * حتى توهمنـاه مخروق اليد *
* يعطى على الغضب المتعتع والرضا * وعلى التهلل والعبوس الاربد *
* كالغيث يسقى الحابطين بابيض * من غيمه وباحمر وباسود *
* يستقصر الليل التمام اذا انتحى * بالخيل ناحية العدو الابعد *
* لا ناهل الاجفان ان كان الكرى * خمسا لصادية العيون الورد *
* ما ضر اهل الثغر ابطاء الحيا * عنهم وفيهم يوسف بن محمد *
* يسلونه فيكـون نائله الغنى * ويقصرون عن السؤال فيبتدى *
* ان ساسهم حينا فساعة رأيه * كالدهر جد الدهر او لم يجدد *
* بادى سماح غار فى وادى الندى * لهم فأنجد فى العلاء المنجد *
* ونضا غرارى سيفه ليوقيا * طرفيهما من كل خطب مؤيد *
* فكفاهم فسق الموحد ان سعى * فيهم بألحـاد وشرك الملحد *
* أوما سمعت بيومه المشهود فى * لكامهم ان كنت لما تشهد *
* يوم الزواقيل الذين تقارضت * ايامهم فتقطعت عن موعد *
* شهروا على الاسلام حد مناصل * لولا التهـاب حسامه لم يغمد *
* فتوقدوا جمرا فسال عليهم * من بأسه فضل الغمام المزبد *
* حمر السيوف كأنما طبعت لهم * ايدى القيون صفائحا من عسجد *
* وكأن مشيهم وقد حلوا الظبى * من تحت سقف بالزجاج ممرد *
* مزقت انفسـهم بقلب واحد * جمعت قواصيه وسيف اوحد *
* فى فتيـة طالبوا غبـارك انه * كرم ترفع من طريق السـودد *
* كالرمح فيـه بضع عشرة فقرة * منقادة خلف السـنان الاصيد *
* لم تلقهم زحفا ولـكن حملة * جاءت كضربة ثائر لم ينجـد *
* اطفـأت جمرتهم وكانت ذا شبا * والعمق بعض حريقهـا المتوقد *
* والنار او تركت على ما ادركت * من خلفها وامامهـا لم تخمد *
* وقعدت عنـك ولو بمهجة آخر * غـيرى اقوم اليـهم لم اقعد *

* ما كان قلبك فى سواد جوانحى * فاكون ثم ولا لسانى فى يدى *
* وانا الشجاع وقد بدا لك موقفى * بعقرقس والمشرفية شهدى *
* ورأيتنى فرأيت اعجب منظر * رب القصائد فى القنا المتقصد *
* طائيك الادنى اساء اساءة * فى امسه الماضى واحسن فى غد *
* فاسلم سلامة عرضك الموفور من * صرف الحوادث والزمان الانكد *
* فلقد بنيت المجد حتى لو بنت * كفاك مجدا ثانيا لم تحمد *
* وجعلت فعلك تلو قولك قاصرا * عمر العدو به وعمر الموعد *
* وملأت احشاء العدو بلابلا * فارتد يحسد فيك من لم يحسد *

وقال يمدحه

* ياغاديا والثغر خلف مسائه * يصل السرى باصيله وضحائه *
* ألمم بساحة يوسف بن محمد * وانظر الى ارض الندى وسمائه *
* واقرا السلام على السماحة انها * محظورة من دونه وورائه *
* وارى المكارم اصبحت اسماؤها * مشتقة فى الناس من اسمائه *
* كالغيث منسكبا على اخوانه * والنار ملتهبا على اعدائه *
* فارقت يوم فراقه الزمن الذى * لاقيته يهتز يوم لقائه *
* وعرفت نفسى بعده فى معشر * ضاقوا على املى بعقب قضائه *
* ما كنت افهم نيله فى قربه * حتى نأى ففهمته فى نائه *
* يفديك راج مادح لم ينقلب * الا بصدق مديحه ورجائه *
* وافاه هول الرد بعدك فانثنى * يدعوك واللكام خلف دعائه *
* ومؤمن صارعته عن عرفه * فوجدت قدس معمما بسمائه *
* جدة يذود البخل عن اطرافها * كالبحر يدفع ملحه عن مائه *
* اعطى القليل وذاك مبلغ قدره * ثم استرد وذاك مبلغ رائه *
* ما كان من اخذى غداة رددته * فى وجهه اذ كان من اعطائه *
* وعجبت كل تعجبى من بخله * والجود اجمع ساعة من رائه *
* وقد انتمى فانظر الى اخلاقه * صفحا ولا تنظر الى آبائه *

* خطب المديح فقلت خل طريقه * ليجوز عنك فلست من اكفائه *

وقال يمدحه

* عليك سلام ايها القمر البدر * ولا زال معمورا بايامك العمر *
* وداعا لشهر ان من شاسع النوى * على الكبد الحرى اذا التهبت شهر *
* هو اسم فراق طال او قصر المدى * فللصدر منه ما يحر له الصدر *
* انا الظالم المختار فقدك عالما * بفقد اللهى فيه وما ظلم الدهر *
* ملأت يدى فاشتقت والشوق عادة * لكل غريب ذل عن يده الفقر *
* واى فتى يشتاق من بعد ارضه * الى اهله حتى يكون له وفر *
* تلافيتنى فى ظمأة فدفعتنى * الى نائل فيه المخاضة والغمر *
* ويدنو قرار البحر طورا وربما * تباعد حتى ما ينال له قعر *
* ولولاك ما اسخطت غمى وروضها * ونهر دجيل بالذى رضى الثغر *
* ولا كان غزو الروم بعض مآربى * وهمى ولا مما اطالبه الاجر *
* لتعلم ان الود يجمعنا على * صفاء التصافى قبل يجمعنا عمرو *
* وانى متى اعدد مساعيك اعتدد * بها شرفا اذ كان فخرك لى فخر *
* ولم ار مثلى ظل يمدح نفسه * ويأخذ اجرا ان ذا عجب بهر *
* وما اخترت دارا غير دارك من قلى * وان ترى قصدى ومن دونى البحر *
* فان بنت منكم مصبحا حضر الهوى * وان غبت عنكم سائرا شهد الشعر *
* ساشكر لا انى اجازيك نعمة * باخرى ولكن كى يقال له شكر *
* واذكر ايامى لديك وحسنها * وآخر ما يبقى من الذاهب الذكر *

وقال يمدحه

* عجبا لطيف خيالك المتعاهد * ولوصلك المتقارب المتباعد *
* يدنو اذا بعد المزار وينثوى * فى القرب ليس اخو الهوى بمعاند *
* ماذا اراد ملم طيفك فى الكرى * من واغل بين الحوادث شارد *
* متحير يغدو بعزم قائم * فى كل نازلة وجدّ قاعد *

* من كان يحمد او يذم زمانه * هذا فما انا للزمان بحامد *
* فقر كفقر الانبياء وغربة * وصبابة ليس البلاء بواحد *
* كفى فقد ألهاه عن حر الهوى * حدث اطل من الهواء البارد *
* كيف المقام بآمد وبلادها * من بعد ما شابت مفارق آمد *
* ضحكت فابكت عين كل مموه * متقاعل تحت الضريب الجامد *
* يا يوسف بن ابى سعيد والغنى * للمغمد العزمات غير مساعد *
* لو شئت لم تفسد سماحة حاتم * كرما ولم تهدم مآثر خالد *

وقال يمدح على بن مرة

* لدارك يا ليلى سماء تجودها * وانفاس ريح كل يوم تعودها *
* وان خف من تلك الرسوم انيسها * واخلق من بعد الانيس جديدها *
* منازل لا الايام تعدى على البلى * رباها ولا اوب الخليط يعيدها *
* وعهدى بها من قبل ان يحكم النوى * على عينها ألآ تدوم عهودها *
* بعيدة ما بين المحبين والجوى * ومجموعة عند الليالى وغيدها *
* وساكنة الارجاء يسقم طرفها * وان هى لم تعلم ويمرض جيدها *
* اساءت بنا اذ كان يبعد وعدها * من النجح احيانا ويدنو وعيدها *
* لها الدهر اضرار فاما فراقها * يجد لنا وجدا واما صدودها *
* عذيرى من جار بن كعب تعسفت * من الظلم صعداء مهولا صعودها *
* وقامت وان دامت على غلوائها * فقاءها عما قليل حصيدها *
* وما كان يرضى بالذى نصبت به * لانفسها ديانها ويزيدها *
* وللظلم ما امست وعبد يغوثها * يخزبه غاوى مذحج ورشيدها *
* ولاقت على الرابى الصغير حماتها * حمام المنايا اذ عميد عميدها *
* فان هى لم تقنع بما قد مضى له * عليها فعند المرهفات مزيدها *
* على اننى اخشى على دار امنها * بنى الروع يصطاد الفوارس صيدها *
* وان يجلب الموت الذعاف اليهم * كتائب من قحطان من يقودها *
* مغذ الى الديبور تحت عجاجة * تزأر فى غاب الرماح اسودها *

* تهز سيوفا ما تجف نصالها * وتزجر خيلا ما تحط لبودها *
* ولمن كلفوه ان يهين كرامهم * فقد كلفوه خطة ما يريدها *
* غدا ممسكا عنهم اعنة خيله * ولو اطلقت كد النجوم كديدها *
* ومستظهر بالعفو من قبل ان ترى * له سطوات ما ينادى وليدها *
* فتصبح فى افناء سعد بن مالك * وجوه من المخزاة سود خدودها *
* اقيموا بنى الديان من سفهائكم * فقد طال عن قصد السبيل محيدها *
* أما آن ان ينهى عن الجهل والخنا * قيام المنايا فيكم وقعودها *
* قرابتكم لا تظلموها فتبعثوا * عليكم صدورا ما تموت حقودها *
* لها الحسب الزاكى الذى تعرفونه * وفيها طريفات العلى وتليدها *
* فلا تسألوها عن قديم تراثها * فسجدها مما افاد حديدها *
* ذوو النخلات الخضر من بطن حائل * وفى فلج خطبانها وهبيدها *
* واهل سفوح من شمائل تكتسى * بهم ارجا حتى يشم صعيدها *
* ينامون عن اكفائهم وعليهم * من الله نعمى ما ينام حسودها *
* مقاماتهم اركان رضوى ويذبل * وايديهم بأس الليالى وجودها *
* ابا خالد ما جاور الله نعمة * بمثلك الا كان جما خلودها *
* وجدنا خلال الخير عندك كلها * ولو طلبت فى الغيث عز وجودها *
* وقد جزعت بكر ولولاك لم يكن * ليجزع من صرف الليالى جليدها *
* فأولهم نعمى فكل صنيعة * رأيناك تبديها فانت تعيدها *
* قرابتك الادنون من حيث تنتهى * وجيرتك الدانى اليك بعيدها *
* أتهدم جرفيها وطودك طودها * وتنحت فرعيها وعودك عودها *
* ولا غرو الا ان تكيد سراتها * وتغمس نصل السيف فيمن يكيدها *
* وتنهض فى الابطال تفنى عديدها * وسؤلك ان يشأى التراب عديدها *
* اليك وقود الحرب عند ابتدائها * وليس اذا تمت اليك خمودها *
* فأقصر فى الاقصار بقيا فانها * مكارم حى يعرب تستفيدها *
* ودونك فاختر فى قبائل مذحج * أتقهرها عن امرها ام تسودها *
* ابت لك ان تأبى المكارم اسرة * ابوها عن الفعل اللئيم يذودها *

* وهل طيئ الا نجوم توقدت * على صفحتى ليل وانتم سعودها *
* تطوع القوافى فيكم وكأنما * يسيل اليكم من علو قصيدها *
* وكم لى من محبوكة الوشى فيكم * اذا انشدت قام امرؤ يستعيدها *

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى

* يبيت له من شوقه ونزاعه * احاديث نفس اوشكت من زماعه *
* وما حبست بغداد عنا عزيمة * بمكتوم ما نهوى بها ومذاعه *
* جعلنا الفرات نحو جلة اهلنا * دليلا نضل القصد ما لم نراعه *
* اذا ما المطايا غلن فرضة نهمه * تواهقن لاستقبال وادى ساعه *
* فكم جبل وعر خبطن قنانه * ومنخفض سهل مثلن بقاعه *
* ولما اطلعنا من زنيبة مشرفا * فكاد يوازى منبجا باطلاعه *
* رأينا الشام من قريب واعرضت * رقائق منه جنح عن بقاعه *
* وما زال ايشاك الرحيل واخذنا * من العيس فى نزع الدجى وادراعه *
* الى ان اطاع القرب بعد ابابه * ولوثم شعب الحى بعد انصداعه *
* فلا تسألن عن مضجعى ونبوه * بارضى وعن نومى بها وامتناعه *
* ارانى مشتاقا واهلى حضر * على لحظ عينى ناظر واستماعه *
* ومغترب المثوى وسرجى سارب * باودية الساجور او بتلاعه *
* لفرقة من خلفت دنياى غضة * لديه وعزى معصما فى بقاعه *
* وما غلبتنى نية الدار عنده * على رفده فى ساحتى واصطناعه *
* كفانى من التقسيط لحش عيانه * وقد ذعرتنى منديات سماعه *
* تعمده فى الامر الجليل ولا تقف * عن الغيث ان تروى بفيض بعاعه *
* فلن تكبر الدنيا عليه باسرها * وقد وسعتها ساحة من رباعه *
* وكم لعبيد الله من يوم سودد * يجلى طخى الايام ضوء شعاعه *
* وكم يحثوه عن طباع تكرم * يرد الزمان صاغرا عن طباعه *
* سل الوزراء عن تقدم شأوه * وعن فوته من بينهم وانقطاعه *
* وهل وازنوه عند جد حقيقة * بمثقاله او كايلوه بصاعه *

زعيم

* زعيم بفتح الامر عند انغلاقه * عليهم ورتق الفتق بعد اتساعه *
* علا رأيه مرمى العقول فلم تكن * لتنصفه في بعده وارتفاعه *
* وقارب حتى اطمع الغمر نفسه * مكاذبة في ختله واختداعه *
* ولم ار من يأتى التواضع واحد * من الناس الا من علو اتضاعه *
* تضيع صروف الدهر في بعد همه * وتنوى الخطوب في اتساع ذراعه *
* وتعلم اعباء الخلافة انها * وان ثقلت موجودة في اضطلاعه *
* وما طاولته محنة عن ملمة * فتنزع الا باعها دون باعه *
* رعى الله من تلقى الرعية امسها * الى زيه من دونهـا ودفاعه *
* تصرعت حولا بالعراق مجرما * مدافعة منى ليوم وداعه *
* أأنساك بعد الهول ثم انصرافه * وبعد وقوع الكره ثم اندفاعه *
* وبعد اعتلاق من ابى الفتح ضيعتى * ليلحقها مستكثرا في ضياعه *
* وما رام ضرى يوم ذاك وانما * اراغ امرؤ عمدا مكان انتفاعه *
* اذا نسى الله اطياق بيته * ووفد الحجيج حاشد في اجتماعه *
* وليلتى الطولى بطمين مصلتا * اصد العدو دونهـا وقراعه *
* ووالله لا حدثت نفسى بنعم * سـواك ولا عنيتها باتباعه *
* ولو بعت يوما منك بالدهر كله * لفكرت دهرا ثانيـا في ارتجاعه *

وقال يمدحه

* شاقني بالعراق برق كليل * ودعانى للشام شـوق دخيل *
* وارى همتى تكلفنى حمل امور خفيفهن ثقيل *
* كلما قلت قد ارحت ركابى * ذهبت بى عن الحقوق الفضول *
* ولو انى رضيت مقسوم حظى * لكفانى من الكثير القليل *
* أيهذا الوزير دام لك الطو * ل ولا زلت ترتجى وتنيل *
* انت فينا بقية الدين والدنيـا وظل النعمى علينا الظليل *
* ما بلغنا التقسيط حتى خشينا * عثرة لا يقالهـا المستقيل *
* قد لعمرى دافعت عن انفس القو * م اوان انطفت وكادت تسيل *

مانعا من جليل ما اسلموه * انما يدفع الجليل الجليل
حسبنا الله فى ادامة ما عودنا منك وهو نعم الوكيل
بعدت بى مسافة وتمادى * امد دون ما طلبت طويل
وسئمت المقام حتى لقد صا * ر شبيها بالنجح عندى الرحيل
كلما رمت نصرة من شفيع * فشفيعى عن نصرتى مشغول
بين كأس وعلة فهو اما * مبتدا نشوة واما عليل
جمعة تنقضى وشهر يوفى * عد ايامه وحول يحول
انا غاد ورائح عنك بالشكر فماذا اثنى وماذا اقول

وقال فى ذم الزمان

ان الزمان زمان سو * وجميع هذا الخلق بو
فاذا سألتهم ندى * فجوابهم عن ذاك وو
لو يملكون الضوء بخلا لم يكن للخلق ضو
ذهب الكرام باسرهم * وبقى لنا ليت ولو

وقال يمدح عبدون بن مخلد

اكثر هذى الخطوب اشكال * ويعقب الانصراف اقبال
وبعد بُعد الاحباب قربهم * وبعد شكوى النفوس ابلال
لو ردت الحادثات ما اخذت * عاد ثراء وزاح اقلال
فليت ذاك الحبيب ساعفنا * وكان وصل اذ لم يكن مال
آليت لا يستفزنى الطمع المغرى ولا يستغرنى الآل
لى ابن عم اذا شددت به * ازرى فقل للخطوب لا تالو
يبيه من كعبه وحارثه * املاك اكرومة واقوال
احله مخلد على شرف * له على الشعريين اطلال
فالله يجزى الحسنى اباحسن * فهو لثقل الخطوب حمال
ازهر من مذحج ارومته * له على المفضلين افضال

* والارض لو لا العذاء واحدة * والناس لو لا الفعال امثال *

وقال يمدحه

* خيال مأوية المطيف * ارّق عينا لها وكيف *
* اكثر لومى على هواها * ركب على دمنة وقوف *
* يرتج من خلفها كثيب * يعيابه خصرها الضعيف *
* واهتز في بردها قضيب * معتدل قده قضيف *
* وصيفة في النساء رود * كأنها خفة وصيف *
* اصبح في الحارث بن كعب * طود على مذحج منيف *
* ترجى الرغيبات في ذراه * ويؤمن الحادث المخوف *
* لله عبدون اىّ فذ * تخف عن وزنه الالوف *
* ترى اجلاء كل قوم * وهم على رفده عكوف *
* شرفتم واعتلى عليكم * بطوله ذلك الشريف *
* عم بجدواه كل حى * فذا تليد وذا طريف *
* بت ووالى السواد مثلى * يجمعنا بره اللطيف *
* كان ضيفا وكنت ضيفا * فاشتبه الضيف والمضيف *

وقال يمدح عبدالله بن الحسين بن سعيد

* خلس الشيب او تعجل ورده * واستعار الشباب من لا يرده *
* لا تسلنى عن الصبى بعد ما صوّح روض الصبى وأنهج برده *
* ومعاض المشيب يغدو فيستخلق من عيشنا الذى نستجده *
* قاتل الله قاتلات الغوانى * بالغرام المنبىء عن الغىّ رشده *
* والعيون المراض يوقد عنهنّ جوى يمرض الجوانح وقده *
* والخدود الحسان يبهى عليها * جلنار الربيع طلقا ووردهُ *
* يخلى السالى من الحب بالشغل ويغلو بصاحب الوجد وجده *

* ومن الضيم فى هوى البيض عندى * ان يود المتبول من لا يوده *
* لى صديق اعددته لصروف * من زمان يربى على من يعده *
* سيد من بنى الحسين بن سعد * شاد بنيانه الحسين وسعده *
* وهو المجد ليس يحويه من لم * يتقدم فيه ابوه وجده *
* ما نبالى اى الحظوظ فقدنا * ما تراخى عنا فامهل فقده *
* لا تقيسن حاتم الجود فى الجو * د اليه لحاتم فيه عبده *
* هزله للسماح شيمته والبذل والحزم والكفاية جده *
* تتكافا الحالان منه ومتن السيف سيان فى الغناء وحده *
* ما تجارى الاجواد الا شأاهم * سابقا واجد التطول فرده *
* لا يزل يقتدى بقوم تراهم * غاض معروفهم واترع رفده *
* خير ماء للطالبين لديه * راحة الناس من نداه وبرده *
* من يشن وعده المطال يناجز * منجحا او يزان بالنجح وعده *
* ومن الناس من يناكد حتى * ان فنا من النسيئة نقده *
* حاد عنه المساجلون وهابوا * حفلة البحر والبحار تمده *

وقال يمدح حموله

* كلما شاءت الربوع المحيله * هيجت من مشوق قلب غليله *
* ودخيل من الصبابة ما يترك ماء الجفون حتى يسيله *
* قد سألنا سعدى على ان سعدى * بالذى يسأل المحب بخيله *
* شد ما تخلف الظنون وما يكذب ود الخليل منا خليله *
* حلأتنا عن رفده فى منام * مبتغاها وحاجة ممطوله *
* ان تجرب بنى الزمان تجدهم * اخوة فيه للشفار الكليله *
* والفتى كادح لفعلة دهر * يرتضيها او عيشة مملوله *
* خائف آمل لصرف الليالى * والليالى مخوفة مأموله *
* راح اهل الآداب فيها قليلا * وحظوظ الاقسام فيها قليله *
* فعليك الرضا بما رضيته * لك هذى المطالب المجهوله *

* لن تنال المزوىّ عنك بتدبير ولن تصعد السماء بحيله *
* واذا ما اعتبرت ظاهر حالى * كان خطبا من الخطوب الجليله *
* اطلب المال فى البلاد وما لى * فى حرورية ابن طولون دوله *
* ناقة للسماع والغين منه * حشف رادف له سوء كيله *
* خلق ابقت المذمات منه * خبث باقى الفريسة المأكوله *
* كاثرت امه النجوم ولم تر * ض بضعف منها عدادا نغوله *
* اتأناه كى ينيب ويأبى الفسل الا خساسة وضؤوله *
* كم تكرهت غب امر فكانت * نعمة الله فيه عندى جميله *
* ليس الا فضل العزيمة تمضيها والا المطية المرحوله *
* ما ارى الركب دون ابر وجر * د نازلى حلة العطايا الجزيله *
* باعدتنا عن الغنى بعد قرب * منة من ابى علىّ عليله *
* لم يكن دون ناجز النجح الا * جاهه يلتقى وجاه حموله *
* لو ترى المرء منهما لا تراه * فائتا اهل دهره بفضيله *
* من لسان الى البيان طويل * ويمين الى العطاء طويله *
* نعم عونا اكرومتين فهذا * عمدة للندى وذاك وسيله *
* لم يبيتا الا رغيمى ضمان * للندى يضمن السماء المخيله *
* ليت شعرى اصاب نصرا حمام * ام تأتت له المنايا بغيله *
* ينقضى ذكره فلا خبر عنه ولا اوبة تدنىّ قفوله *
* وعليكم كفالة ان تثيبوا * مرسل المدح او تردوا رسوله *

وقال يرثى ابا القاسم بن يزدان و يعزى ابا صالح عنه

* اعجب من الغيم كيف ارفض فانقشعا * وصالح العيش كيف اعتيق فارتجعا *
* لولا الفقيد الذى عمت نوافله * ما ضاق من جانب الايام ما اتسعا *
* بفجيعة من صروف الدهر معضلة * لو يعلم الدهر فيها كنه ما صنعا *
* خلى ابو القاسم الجلى على عصب * ان حاولوا الصبر فيها بعده امتنعا *
* ان النعىّ بمرو الشاهجان غدا * لباعث رهجا فى الشرق مرتفعا *

* تنشال النجيبة الوادى الى خبر * بنو سويد عليه عاكفون معا *
* يخفون ما وجدوا منه وعندهم * وجد اذا اطفاؤا مشبوبه سطعا *
* لأبكين ضيوفا فيك حائرة * اسبابها ورجاء منك منقطعا *
* وكيف تنسى وما استنزلت عن خطر * ولا نسيت النهى خوفا ولا طمعا *
* لا تحسبنى اغتفرت الرزء فيك ولا * ظللت فيه لريب الدهر منخدعا *
* وقد تقصيت عذرى فى التجمل لو * احمدت عاقبة والحزن لو نفعا *
* نفس سلكت بها التهجين زائدة * فما رأت جلدا اغنى ولا هلعا *
* كلفتها الصبر فاعتاصت ممانعة * وسامحت لك اذ كلفتها الجزعا *
* والدمع سيل متى عليت جريته * ابى الرجوع وان صوبته اندفعا *
* تنكر العيش حتى صار اكدره * يأتى نطاما ويأتى صفوه لمعا *
* وآنست من خطوب الدهر كثرتها * فليس يرتاع من خطب اذا طلعا *
* قل لابى صالح اما عرضت له * تحمده قائل اقوام ومستمعا *
* قد آن للصبر ان ترجى مثوبته * ومولع بهمول الدمع ان يدعا *
* فقد الشقيق غرام ما يرام وفى * فقد التجمل وهن يعقب الظلعا *
* كلاهما عبء مكروه اذا افترقا * فكيف ثقلهما الموهى اذا اجتمعا *
* ليس المصيبة فى الثاوى مضى قدرا * بل المصيبة فى الباقى هفا جزعا *
* ان البكاء على الماضين مكرمة * لو كان ماض اذا بكيته رجعا *
* صعوبة الرزء تلقى فى توقعه * مستقبلا وانقضاء الرزء ان يقعا *
* وفى ابيك معز عن اخيك اذا * فكرت فيه وفى الوفد الذى تبعا *
* هم ونحن سواء غير انهم * اضحوا لنا سلفا نمسى لهم تبعا *
* قد رد فى نوب الايام شرتها * ان لم يكن غمرا فيها ولا ضرعا *
* عزيمة منك ان جشمتها جشمت * وركن رضوى اذا حملته اضطلعا *

وقال يرثى ابن ابى الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمى

* لاية حال اعلن الوجد كاتمه * واقصر عن داعى الصبابة لائمه *

* تولى سحاب الجود ترقا سجومه * وجاد سحاب الدمع تدمى سواجمه *
* ارى خصمنا يا وهب اصبح حاكما * علينا فما ندرى الى من نحاكمه *
* اذا طبت نفسا بالسلامة ردنى * الى الحزن دهر ليس يسلم سالمه *
* معافاته طورا وطورا بلاؤه * كما برده مرا ومرا سمائمه *
* وما زلت سلم الدهر حتى اضاء لى * تحامله الاوفى على من يسالمه *
* أيا ناشد الاحسان اعيت بجوده * ويا ناشد الاسلام اقوت تهائمه *
* ويا ناعى المعروف اسمعت طالبا * فاكدى ومطلوبا فاسلم جارمه *
* رزئنا الندى الربعى حين تهللت * بوارقه وجادنا متراكمه *
* خليج من البحر انبرى فانبرى له * قضاء ابى ان تستبل حوائمه *
* وغصن رسول الله دوحته التى * لها حسنه لو دام فى الارض دائمه *
* وما يومه يوم ولكن منية * توافى حديث الدهر فيها وقادمه *
* فلم تستطع دفع المنون حماته * ولم تستطع دفع المنون حمائمه *
* وهان عليه الموت لو كان عسكرا * يلاقيه او خصما ألد يخاصمه *
* لعاد النهار الجون جونا كأنما * تجلله من مصمت الليل فاحمه *
* مصاب كأن الجو يعنى بعظمه * فما ينجلى فى ناظر العين قاتمه *
* وثكل لو ان الشمس تمنى بحره * لاحرقها فى جانب الافق جاحمه *
* ودمع متى اسكبه لا اخش لائما * ولو اننى مما تفيض هزائمه *
* وقبر حماه الجود ان تنسج الصبا * عليه وان تعفو لبوس معالمه *
* سقته يدا ناويه حتى تواصلت * بنوارها كثبانه وصرائمه *
* كذبناه لم نجزع عليه ولم تقم * مآتمنا لما اقيمت مآتمه *
* عجبت لايد اجدرته فلم تقم * رمائم فى حيث استقرت رمائمه *
* أما وابى النعش الخفيف لقد حوت * مآخيره ثقل العلى ومقادمه *
* بنى صالح سورا على آل صالح * نحيف من عز الخلافة هادمه *
* لئن بان منا جوده وسماحه * لقد بان منكم مجده ومكارمه *
* ابا حسن والصبر منكب من غدا * على سنن والحادثات تزاحمه *
* ولولا التقى لم يردد الدمع ربه * ولولا الحجا لم يكظم الغيظ كاظمه *

تعز فان السيف يمضي وان وهت * حمائله منه وخلاه قائمه
هو الدهر يستدعي الفناء بقاؤه * علينا وتأتي بالعظيم عظائمه
تعثر في عاد وكان طريقه * على لبد اذ لم تطعه قوادمه
وغادر ايوان المدائن غدره * بكسرى بن ساسان ترن حمائمه
ومن ارثكم اعطت صفية مصعبا * جميل الاسى لما استحلت محارمه
وثكل ابنه موف على ثكل نفسه * فما كان الا صبره وعزائمه
وعروة اذ لا رجله انصرفت به * وقد خرمت عنه بنيه خوارمه
بكى اقربوه شجوه وهو ضاحك * يعز بهم حتى تحير ذائمه
ومن جهل الامر الذي هو غاية * لميداننا هذا فانك عالمه
ويظلمك الموت الغشوم فتعتزي * بعز الاسى حتى كأنك ظالمه
كبير لذي الرزء الكبير وانما * على قدر جرم الفيل تبني قوائمه
اذا شئت ان تستصغر الخطب فالتفت * الى سلف بالقاع اهمل نائمه
وفيه النبي المصطفى وعليه * وعباسه وجعفراه وقاسمه
وان يك اضحى للمنية هاشم * فاسوته فيها وفي المجد هاشمه

وقال يرثي وصيف التركي

أفي مستهلات الدموع السوافح * اذا جدن برء من جوى في الجوانح
لعمري لقد ابقى وصيف بهلكه * عقابيل سقم للنفوس الصحائح
اسى مبرح بز العيون دموعها * لمثوى مقيم في الثرى غير بارح
فيا لك من حزم وعزم طواهما * جديد الردى تحت الصفا والصفائح
اساءك من سنخ الموالي نزوله * بمنزل داني موضع الدار نازح
اذا جدنا عيه توهمت انه * يكرر من اخباره قول مازح
وما كنت اخشى ان يرام مكانه * بشيء سوى لحظ العيون الطوامح
ولو انه خاف الظلامة لاعتزى * الى عصب غلب الرقاب جحاجح
فيا لضلال الرأي كيف اراده * احباؤه بالمعضلات الجوائح
تغيب اهل الحلم عنه واحضرت * سفاهة مضعوف وتكثير كاشح

فالا نهاهم عن تورد نفسه * تقلب غاد فى رضاهم ورائح
والا اعدوا بأسه وانتقامه * لكبش العدو المستميت المناطح
قتيل يعم المسلمين مصابه * وان خص من قرب قريش الاباطح
تولى بعزم للخلافة ناصر * كاوء وصدر للخليفة ناصح
وكان لتقويم الامور اذا التوت * علينا وتدبير الحروب اللواقح
اذا ما جروا فى حلبة الرأى برزت * تجارب معروف له السبق قارح
سقى عهده فى كل ممسى ومصبح * دراك الغيوم السانحات البوارح
تعز امير المؤمنين فانها * ملمات احداث الزمان الفوادح
لئن علقت مولاك صبحا فبعدما * اقامت على الاقوام حسرى النوائح
مضى غير مذموم واصبح ذكره * حلىّ القوافى بين راث ومادح
فلم ار مفقودا له مثل رزئه * ولا خلفا من مثله مثل صالح
وقور تعانيه الامور فتنجلى * غياباتها عن وازن الحلم راجح
رميت به افق الشآم وانما * رميت بنجم فى الدجنة لائح
اذا اختلفت سبل الرجال وجدته * مقيما على نهج من الحق واضح
سيرضيك هديا فى الامور وسيرة * ويكفيك شعب الابلخ المتجانح

وقال يرثى قوما من اهله

أبعد مبشر وابى عبيد * ومعيوف المكارم والمعالى
وبعد ابى ابى العطاف ارجو * وفاء الدهر او عهد الليالى
شيوخ بنى عبيد اسلمونى * الى ربع من الاكفاء خال
ورثت سيوفهم ومضوا كراما * وما نفع السيوف بلا رجال

وقال يرثى غلامه قيصر

ملامك انه عهد قريب * ورزء ما عفت منه الندوب
تعللنى اضاليل الامانى * بعيش بعد قيصر لا يطيب
نصيبى كان من دنياى ولى * فلا الدنيا تحس ولا النصيب

* تولى العيش اذ ولى التصابي * ومات الحب اذ مات الحبيب *
* وكنت وتربه يحثي عليه * كنضو الداء آيسه الطبيب *
* أأنسى من يذكرنيه الا * نديد ينوب عنه ولا ضريب *
* واترك للسرى من كنت اخشى * عليه العين تؤمن او تريب *
* واصفح للبلى عن ضوء وجه * غنيت يروعني منه الشحوب *
* ضجيع مسندين بكفر توثى * خفوت مثل ما خفت الشروب *
* هجود لم يسل بهم حفيّ * ولم تقلب لضجعتهم جنوب *
* تغلق دورهم عنهم عشاء * وقد عزوا بها زمنا وهيبوا *
* سقى الله الجزيرة لا لشيئ * سوى ان يرتوى ذاك القليب *
* ملط بالطريق وليس يصغي * لانجية الطريق ولا يجيب *
* تعود الباكيات مجاوريه * ويزوى النوح عنه والنحيب *
* وابهم يعير عليك دمعا * والسن دون اهلك والدروب *
* وما كانت لتبعد عنك عين * سفوح الجفن لو انى قريب *
* ألام اذا ذكرتك فاستهلت * غروب العين تتبعها غروب *
* ولو ان الجبال فقدن الفا * لاوشك جامد منها يذوب *
* لعمرك ان عاما غال الفى * ومالى للخؤون لى السلوب *
* فان ست وستون استقلت * فلا كرت بطلعتها الخطوب *
* لقد سر الاعادى فيّ انى * برأس العين محزون كئيب *
* وانى اليوم عن وطني شريد * بلا جرم ومن مالى حريب *
* تعاظمت الحوادث حول حظي * وشبت دون بغيتي الحروب *
* على حين استتم الوهن عظمي * واعطى فيّ ما احتكم المشيب *
* وقد يرد المناهل من يحلا * على ظمأ ويغنم من يخيب *
* وايسر فائت خلفا سريعا * رقاب المال يرزؤها الكسوب *
* فمن ذا يسأل النجليّ عما * يذم من اختيارى او يعيب *
* يعنفني على بغتات عزمي * وكنت ولا يعنفني الاريب *
* وقد اكدى الصواب عليّ حتى * وددت بان شانئيّ المصيب *

لعل.

لعل اخاك يرقب ان تطاطى * له منى النوائب اذ تنوب
فان النفس ذات الفضل عما * تسكع فيه والصدر الرحيب
أتغضب ان تعاتب بالقوافى * وفيها المجد والشرف الحسيب
وكم من آمل هجوى ليحظى * بذكر منه يصعد او يصوب
فكيف بسير متخلات * تجوب من الفيافى ما تجوب
ينافس سامع فيها اباه * اذا جعلت بسودده تهيب
بلغن الارض لم يلغبن فيها * وبعض الشعر يدركه اللغوب
فالا تحسب الحسنات منها * لصاحبها فلا تحص الذنوب
اتوب من الاساءة ان ألمت * واعرف من يسئ ولا يتوب

وقال يرثى بنى حميد ويخص ابا مسلم

اقصر حميد لا عزآء لمغرم * ولا قصر عن دمع وان كان من دم
أفى كل عام لا تزال مروعا * بفذ نعى تارة او بتوأم
مضى اهلك الاخيار الا اقلهم * وبادوا كما بادت اوائل جرهم
قصرت كعش خلفته فراخه * بعليآء فرع الاثلة المتهشم
احب بنوك المكرمات ففرقت * جماعتهم فى كل دهيآء صيلم
تدانت منافاهم بهم وتباعدت * مضاجعهم عن تربك المتنسم
فكل له قبر غريب ببلدة * فمن منجد نائى الضريح ومتهم
قبور باطراف الثغور كأنما * مواقعها منها مواقع انجم
بشاهقة البذين قبر محمد * بعيد عن الباكين فى كل مأتم
تشق عليه الريح كل عشية * جيوب الغمام بين بكر وايم
وقبران فى اعلى النباج سقتهما * بروق سيوف الغوث غيثا من الدم
أقبرا ابى نصر وقحطبة هما * بحيث هما ام يذبل ويرمرم
وبالموصل الزوراء ملحد احمد * وبين ربى القاطول مضجع اصرم
وكم طلبتهم من سوابق عبرة * متى ما تنهنه بالملامة تسجم
نوادر فى اقصى خراسان جاوبت * نوائح فى بغداد بح الترنم

* لهن عليهم حنة بعد انة * ووجد كدفاع الحريق المضرم *
* اباغانم اردى بنيك اعتقادهم * بان الردى فى الحرب اكبر مغنم *
* مضوا يستلذون المنايا حفيظة * وحفظا لذاك السودد المتقدم *
* وما طعنوا الا برمح موصل * ولا ضربوا الا بسيف مثلم *
* ولما رأوا بعض الحياة مذلة * عليهم وعز الموت غير محرم *
* ابوا ان يذوقوا العيش والذم واقع * عليه وماتوا ميتة لم تذمم *
* وكلهم افضى اليه حمامه * اميرا على تدبير جيش عرمرم *
* تولى الردى منه ببهبة صارم * ومجة ثعبان وعدوة ضيغم *
* حتوف اصابتها الحتوف واسهم * من الموت كر الموت فيها باسهم *
* ترى البيض لم تعرفهم حين واجهت * وجوههم فى المازق المتجهم *
* ولم تتذكر ربها باكفهم * اذا اوردوها تحت اغبر اقتم *
* بلى غير ان السيف اغدر صاحب * واكفر من نالته نعمة منعم *
* بنفسى نفوس لم تكن جلة العدى * اشد عليها من وقوف التكرم *
* ولو انصفت نبهان ما طلبت بها * سوى المجد ان المجد خطة مغرم *
* دعاها الردى بعد الردى فتتابعت * تتابع منبت الفريد المنظم *
* سلام على تلك الخلائق انها * مسلمة من كل عار ومأثم *
* مساع عظام ليس يبلى جديدها * وان بليت منهم رمائم اعظم *
* ولا عجب للاسد ان ظفرت بها * كلاب الاعادى من فصيح واعجم *
* فحربة وحشى سقت حمزة الردى * وموت على من حسام ابن ملجم *
* ابا مسلم لا زلت من مودع لنا * من المزن مسكوب الحيا ومسلم *
* مدامع باك من بنى الغيث واله * اعاركها ام ضاحك متبسم *
* لئن لم تمت نهب السيوف ولم تقم * بواكيك اطراف الوشيج المقوم *
* لبارکض فى آل المنية معلما * الى كل قرم بالمنية معلم *
* وحملك ثقل الدرع يحمى حديدها * على حر جسم بالحديد مهدم *
* وما جدث فيه ابتسامك للندى * اذا اظلمت اجداث قوم بمظلم *

وقال

وقال يرثى ابا سعيد

انظر الى العليآء كيف تضام * ومآتم الاحساب كيف تقام
وضعت سروج ابى سعيد واغتدت * اسيافه دون العدو تشام
خبر ثنى ركب الركاب ولم يدع * للركب وجه ترحل فاقاموا
ورزيئة حمل الخليفة شطرها * والمسلمون وشطرها الاسلام
من يعتفى العافى بهمته ومن * يجدو اليه المعتم المعتام
اين السحاب الجود والقمر الذى * يجلو الدجى والضيغم الضرغام
اين العبوس المشمئز اذا رأى * جنفا واين الابلج البسام
سكن العلى اودى فهن نواكل * وابو العفاة توى فهم ايتام
ولى وقد اولى الورى من جوده * نعما يقوم بشكرها الاقوام
لا يهنئ الروم استراحتهم فقد * هدأوا بافواه الدروب وناموا
امنوا وما امنوا الردى حتى انطوى * فى الترب ذاك الكر والاقدام
اسفا عليه لآسف بين القنا * اسوان تعذل خيله وتلام
ولمجتد رجعت يداه بلا جدى * اعيا عليه البذل والانعام
يا صاحب الجدث المقيم بمنزل * ما للانيس بحجرتيه مقام
قبر تكسر فوقه سمر القنا * من لوعة وتشقق الاعلام
ملآن من كرم فليس يضره * مر السحاب عليه وهو جهام
بى لا بغيرى تربة مجفوة * لك فى ثراها رمة وعظام
حالت بك الاشياء عن حالاتها * فالحزن حل والعزآء حرام
نستقصر الاكباد وهى قريحة * ونذم فيض الدمع وهو سجام
فعليك يا حلف الندى وعلى الندى * من ذاهبين تحية وسلام
وبرغم انفى ان اراك موسدا * يد هالك والشامتون قيام
او ان يبيت مؤملوك بلوعة * متململين وخائفوك نيام
كنت الحمام على العدو ولم اخف * من ان يكون على الحمام حمام
ما كنت احسب ان عزك يرتقى * بالنائبات ولا حماك يرام

* قدر عدت فيه الحوادث طورها * وتجاوزت اقدارها الايام *
* فاذهب كما ذهبت بساطع نورها * شمس النهار واعقب الاظلام *
* لا تبعدن وكيف يقرب نازل * بالغيب تفنى دونه الاعوام *
* ولقد كفاك المكرمات مهذب * يرضيك منه النقض والابرام *
* حزت العلى سبقا وصلى ثانيا * ثم استوت من بعده الاقدام *
* ووراء غضبة يوسف بن محمد * سطو يفل السيف وهو حسام *
* رب الخلائق لو تكلف بعضها * لم يستطعها الغيم وهو ركام *
* زوار ارض الخالعين اذا غزا * رتعت وراء رماحه الاقلام *
* مستعبد حر الامور يقودها * رأى لخطم الصعب منه خطام *
* اعلى العيون فما بهن غضاضة * وشفى الصدور فما بهن سقام *

وقال يرثيه

* باى اسى تثنى الدموع الهوامل * وترجى زيال من جوى لا يزايل *
* دع الموت يغتل من اراد فانه * توى اليوم من تخشى عليه الغوائل *
* ولم يبق مرهوب تخاف شذاته * ولا مفضل ترجى لديه الفواضل *
* اذا عاجل الدنيا ألم بمفرح * فمن خلفه فجع سيتلوه آجل *
* وكانت حياة الحى سوقا الى الردى * وايامه دون الممات مراحل *
* وما لبث من يغدو وفى كل لحظة * له اجل فى مدة العمر قاتل *
* وللمرء يوم لا محالة ما له * غد وسط عام ما له الدهر قابل *
* كفانا اعترافا بالفناء ورقبة * لمكروهه ان ليس للخلد آمل *
* سلا خفية عن صاحب الجيش انه * اقام بدار الروم والجيش راحل *
* أعاقته عن ذاك العوائق ام عدت * عليه العدى ام اعلقته الحبائل *
* فكم جرز من ارض جرزان فاتها * تتابع سح من يديه ووابل *
* تفرغت الاعداء منه وربما * غدا وهو شغل للمعادين شاغل *
* لئن زلزل الثغران عند ذهابه * لقد سكنت بالناطلوق الزلازل *
* فلا ظفرت تلك الغزاة بمغنم * ولا قفلت بالنجح تلك القوافل *

* عجبت لهـذا الدهر افنى محمدا * وكان الذى يسطو به ويصاول *
* مضى فمضى مجد تليـد وسـودد * واودى فاودى منـه بأس ونائل *
* وكان سراج الارض فالارض مظلم * قراها وحلى الدهر فالدهر عاطل *
* سـتبكيه عين لا ترى الجود بعده * اذا غاض منها هامل جاد هـامل *
* وتعلم جرد الخيل ان ليس راكب * سـواه وسمر الخط ان ليس حامل *
* فتى كان يأبى قدره ان يرى له * نظير مساو او شبيه مشاكل *
* فتى اقفرت منـه المعالى ولم تكن * لتـقفر ممن بان الا المنـازل *
* وثاو بكته المكرمات وانمـا * تبكى على الثاوى النسـآء الثواكل *
* سـقى الله قبرا لو يشـاء ترابه * اذا سقيت منه الغيوث الهواطل *
* نأى ربه عنـه واعرض دونه * على كرهنا عرض الثرى والجنادل *
* حيا الارض ألقت فوقه الارض ثقلها * وهول الاعادى حوله الترب هائل *
* أما وابى كهلان يوم مصابه * لقد اثقلت بالرزء منهـا الكواهل *
* رأوا شمسهم فى يومهم وهى ظلمة * وبدرهم فى ليـلهم وهـو آفل *
* فشاموا سـيوفا ما لهن مضارب * وألقوا رماحا ما لهن عوامل *
* فقـدناك فقدان الحيـاة واقبلت * تلاحظنا خزرا اليـنا القبـائل *
* ولو لا ابنك المرجوّ فينا لاصبحت * اعالى الربى منـا وهن اسافل *
* رددنا اليـه الامر طوعا ولم نقل * له فى الذى يأتيـه ما انت فاعل *
* به جمع الشمل الشـتيت وفرقت * عباديد فى القوم اللهى والنوافل *
* تخطى اليه الرزء من كل وجهة * حريم ندى لا تختطيـه العواذل *
* ومن ير جدوى يوسف بن محمد * ير البحر لم يجمع جنابيه سـاحل *
* اغر اذا عدت منـاقب فعـله * توهمت ان الحق منهن باطـل *
* اذا ما نحا من مجلس الملك رتبـة * تحلحل عنهـا الاحوذىّ الحلاحل *
* تطاطـا الخدود الزور تحت سكونه * وتنتظر الاسمـاع ما هو قائل *
* وكان ورآء المدح اذ هو زائد اليدين فكيف الآن اذ هو كامل *
* وقد حققت فيه الظنون وصدقت * على ما حكته قبل فيه الدلائل *
* ولا عجب ان رجم الغيب عالم * فقبل الغيوث ما تكون المخـايل *

* وان جآءنا يحكى اباه فلم يزل * له من ابيه شيمة وشمائل *
* هما شرّع فى المكرمات فهذه * اواخر اخلاق وتلك اوائل *

وقال يرثى يوسف بن محمد

* اقول لعنس كالعلاة امون * مضبرة فى نسعة ووضين *
* تقى السير ان جاوزت قلة ساطح * وضمك فى المعروف بطن طرون *
* ولا توغلى فى ارسناس فتعثرى * بمندرس الاحجار ثم دفين *
* فغير عجيب ان رأيتيه ان ترى * تلهب ضرب فى شواك مبين *
* حنينى الى ذاك القليب ولوعتى * عليه وقلت لوعتى وحنينى *
* أعاذلتى ما الدمع من فرط صبوة * ولا من تنائى خلة فذرينى *
* ولا تسألى عما بكيت فانه * على ماء عينى جاد ماء جفونى *
* خلا املى من يوسف بن محمد * واوحش فكرى بعده وظنونى *
* فواسوأتى تردى واحيا ولم اكن * على عذرة من قبلها بظنين *
* وكانت يدى شلت ونفسى تخرمت * ودنياى بانت يوم بان ودينى *
* فوا آسفى الا اكون شهدته * فخاست شمالى عنده ويمينى *
* والا لقيت الموت احمر دونه * كما كان يلقى الدهر اغبر دونى *
* وان بقائى بعده لخيانة * وما كنت يوما قبله بخؤون *
* فلا ثار حتى تطلع الخيل مرتقى * خويت باسد فى السنور جون *
* وحتى تصيب المرهفات بساطح * شفاء نفوس من طلى وشؤون *
* وحتى تحث النار ما بين ارزن * وارض جواخ من قرى وحصون *
* وحتى ينال السيف موسى فيختلى * جزارة علج بالتخوم سمين *
* أألله ترجون البقاء وقد جرت * دماء لنا فيكم قضين لحين *
* فاين امير المؤمنين فانه * كفيلى على ما ساءكم وضمينى *
* ستأتيكم الجرد الخناذيذ تفترى * جنوب سهول فى الملا وحزون *
* عوابس تغشى الروع فى كل مأقط * مناقلة فيه بأسد عرين *
* طوالب ثار من فتى غير واهن * ولا وكل فى النائبات مهين *

معارك

* معارك حرب ما يزال موكلا * بقطب رحى للدارعين طحون *
* وسائس جيش يرجع الحزم والحجا * الى شدة من جانبيه ولين *
* رأى الموت رأى العين لا ستر دونه * وما موت شك مثل موت يقين *
* فقيل انج من غمائها فابت له * سجية شكس فى اللقاء حرون *
* ولما استخفوا للنجاء توقرت * جوانب ثبت للسيوف ركين *
* وفى كتفيه والرماح شوارع * بثغرة نحر واضح وجبين *
* أأنساك او انسى مصابك بعد ما * علقت بحبل من نداك متين *
* ولو كنت ذا علم بفرط صبابتى * وما علم ثاو فى التراب رهين *
* تيقنت ان العين جد غزيرة * عليك وان القلب جد حزين *
* اذا انا لم اشكرك نعماك بالبكا * فلست على نعمى امرئ بامين *

وقال يرثى اخا الذفافى

* اعزز علىّ بان يبين مفارقا * منا على عجل اخى واخوكا *
* قد كان عنترة الفوارس نجدة * تكف النجيع وعروة الصعلوكا *
* وفتى بنى عبس وما زال الفتى * منهم اذا بلغ المدى يشدوكا *
* حر النجار فان اردت لقيته * عبد الشمائل للندى مملوكا *
* نودى كما اودى ونشرب كأسه الملأى ونسلك نهجه المسلوكا *
* ما كان افضل من ابيك وقد مضى * فى الذاهبات من السنين ابوكا *
* نسلوه انك بعده ولو انك المرء المقدم لم نكن نسلوكا *

وقال يمدح اسماعيل بن بلبل

* عاد للصب شجوه واكتئابه * ببعاد الذى يراد اقترابه *
* رشأ ما دنت به الدار الا * رجع البعد صده واجتنابه *
* كم غرام لنا بالحاظ عينيه شهىّ الى النفوس عذابه *
* وسرور بمشهد منه والتفاح خداه والمدام رضابه *
* كدن ينهبنه العيون سراعا * فيه لو امكن العيون انتهابه *

هبل الغانيات كم يتقاضى * دينه معلق الفؤاد مصابه
كان خلفا ما قد وعدن وان طا * ل بذي الوجد مكثه وارتقابه
فلمن اين الشباب في عقب فوت * وهو قول اعيا عليّ جوابه
ويموت الفتى وان كان حيا * حين يستكمل النفاد شبابه
ما نبالي يد الوزير استهلت * ام رأيت العقيق سالت شعابه
وسواء مقاوم الحلم منه * ورعان الريان ارست هضابه
قائد الخيل يستهل عليها * اسل الخط في الحديد وغابه
وولي التدبير ليس بيدع * عجب ان يبر فيه صوابه
بين حق ينوبه يصرف الرغب اليه او معتف ينتابه
ظل ادمانه التطول يعليه وقوم يحطهم اغبابه
مبتدي الفعل ان تباينت الافعال بان اتحاده واغترابه
والمواعيد يندفعن على عا * جل نجح وشيكة اسبابه
مثل ما اهتزت العبور فلم يكد نشاص السحاب ثم ربابه
في نظام من المحاسن ما زا * ات تضاهي اخلاقه آدابه
وتلالى وجه اذا لاح للطا * لب امسى مبلوغة آرابه
سوم بدر السماء وفت سناه * فرجة الغيم دونه وانجيابه
ومهيب عند المناجين لولا * كرم الانس كان هولا خطابه
لا يزل يفتدى بانفس قوم * نفيت من عيوبهم اثوابه
عجبا منه ما انطوى سيبه عنا بعوق اذا طواه حجابه
لم يكن نيله الجزيل وقد رمناه صعبا فكيف يصعب بابه
خاب من غاب عن طلاقة وجه ضوأ الحادث المضب شهابه
ما رأيت السلطان ميل في انك ظفر السلطان اغنت ونابه
أتراك الغداة مطلق ربقي * مؤذن بالرحيل زمت ركابه
صادر عن ندي يد منك لا ينصفها البحر موجه وعبابه
حاجة لو امرت فهيا بنجح * قرب النازح البعيد مآبه
ليس يحلو وجودك الشيء تبغيه التماسا حتى يعز طلابه

وقال

وقال له فى امر غلامه

* قل للوزير وما عدا سلطانه التوفيق فيما يصطفى ويوازر *
* ما تنس من شئ فانك للذى * سيرت فيك من القصائد ذاكر *
* ولقد شكرت قديم ما اوليتنى * والحزم اجمع ان يزاد الشاكر *
* ظلم الورى خاف اذا كشفتهم * عن غيب باطنه وظلمى ظاهر *
* كيف استجزت بان يخيب آمل * فى جنب ما تولى ويسلب شاعر *
* لا سيما فى بدء عدل لم يخن * فيه امانته الامام الناصر *
* هجر الهوينا واستعد لحربه * ان المحارب للهوينا هاجر *

وقال يستعتبه ويستحث الشاه بن ميكال وابنى ابى الصقر على ابيهما

* تطلبت من ادعو لرد ظلامتى * فكان ابو بكر لها وابو بكر *
* ولو شهدانى اشهدانى عناية * تعود بحق او تبلغنى عذرى *
* فياليت شعرى ما ترى الشاه صانعا * وما عند تلك السائرات من الشعر *
* وهل ينصرنّى ان اهبت بشكره * ابو تغلب حالف الندى وابو نصر *
* هما بانيا اكرومة يعليانها * اذا امتثلا فيها فعال ابى الصقر *
* وقد علم الاقوام سالف حرمتى * وحظ الشكور فى ثنائى وفى شكرى *
* أازداد بأسا كلما ازددت واجبا * عليه بمدحى او تزيد فى القدر *
* اعوذ بجدواه التى ملأت يدى * نوالا ونعماه التى نبهت ذكرى *

وقال يمدحه

* اليك ما انا من لهو ولا طرب * منيت منى بقلب غير منقلب *
* ردى علىّ الصبى ان كنت فاعلة * ان الهوى ليس من شأنى ولا اربى *
* جاوزت حد الشباب النضر ملتفتا * الى بنات الصبى يركضن فى طلبى *
* والشيب مهرب من جارى منيته * ولا نجاء له من ذلك الهرب *

* والمرء لو كانت الشعرى له وطنا * حطت عليه صروف الدهر من صبب *
* قد اقذف العيس فى ليل كأن له * وشيا من النور او ارضا من العشب *
* حتى اذا ما انجلت اخراه عن افق * مضمخ بالصباح الورد مختضب *
* اوردت صادية الآمال فانصرفت * بريها واخذت النجح من كثب *
* هاتيك اخلاق اسمعيل فى تعب * من العلى والعلى منهن فى تعب *
* اتعبت شكرى فاضحى منك فى نصب * فاذهب فما لى فى جدواك من ارب *
* لا اقبل الدهر نيلا لا يقوم به * شكرى ولو كان مسديه الىّ ابى *
* لما سألتك وافانى نداك على * اضعاف ظنى فلم اخفق ولم اخب *
* لم يخط مأبض خلسات تعمدها * فشك ذا النعبة الطولى فلم يصب *
* لاشكرنك ان الشكر نائله * ابقى على حالة من نائل النشب *
* بكل شاهدة للقوم غائبة * عنهم جميعا ولم تشهد ولم تغب *
* مرصوفة باللآلى من نوادرها * مسبوكة اللفظ والمعنى من الذهب *
* ولم احابك فى مدح تكذبه * بالفعل منك وبعض المدح من كذب *

وقال يمدحه

* طيف تأوب من سعدى فحيانى * اهواه وهو بعيد النوم يهوانى *
* فيا لها زورة يشفى الغليل بها * لو انها جلبت يقظى ليقظان *
* مهزوزة ان مشت لم تلف هزتها * فى الخيزران ولم توجد مع البان *
* يدنى الكرى شخصها منى ويبعدنى * هجر فيبعد منى شخصها الدانى *
* حلفت بالقرب بعد البعد من سكن * وبالوصال اتى من بعد هجران *
* ان ابن مصقلة البكرى دافع لى * عن نعمتى وكفانى العظم من شانى *
* اغر كالقمر المسعود طلعته * اذا تبلج عن بشر واحسان *
* يندى حياء وتندى كفه كرما * كالغيث تخلجه فى الجو ريحان *
* اسلم ابا الصقر للمعروف تصنعه * والمجد تبنيه فى ذهل بن شيبان *
* قد ألقت العرب الآمال راغبة * اليك من مجتدى جدوى ومن جان *
* فالنيل للمعتفى يلقونه ابدا * لديك مقتبلا والفك للعانى *

وقال

وقال يمدحه

كثرت وفرى بعد اقلالى * وزدت من حالك فى حالى
وما تقضت منك اكرومة * فى سالف الدهر ولا التالى
سوم غلامى وارتجاع له * ان انت لم تعن به غال
وهبت لى مالك سمحا به * فكيف لا ترجع لى مالى
ان تصل القربى لمدل بها * فان اعمامك اخوالى
والشعر رهن بجزاء الذى * توليه من نعمى وافضال
وفى ابى طلحة لى شافع * وجارك الشاه بن ميكال
وسائل مرجوة كلها * بكل احسان واجمال
فتمم النعمى التى لم يزل * مثلك يسديها لامثالى

وقال يمدحه

خير نيلك ان انلت الجزيل * اختياريك فى الامور الاصيل
لا تقلل اذا هممت بجدوى * ان شر الاعداد عندى القليل
واذا اشكل الصواب على ظنك فانظر ماذا يرى اسمعيل
مبتغى غاية من المجد ما يبلغه دون مبتغاها عذول
آل من وائل الى بيت فخر * بات سارى العلى اليه يؤول
وادع من كفاية وهو بالملك وتوفير حظه مشغول
اريحى اذا تهلل للعو * د اضاءت طلاقة وقبول
ما لوجه السماء حين تجلى * حسن وجه الوزير حين يخيل
زانه البشر والعطاء كما طبق صدر الحسام وهو صقيل
يا ابا الصقر فضلك المرتجى حيث يقل الفضول والمأمول
ما ابالى اذا ابتدأت بنعمى * انت فيها ام غيرك المسئول
وابن عبد العزيز فى عزه النا * به عبد لما امرت ذليل
حكمه فى يديك يتبع ما تفعل فى حر ماله او تقول

كيف اخشى الاكداء وهو غريم * بين يسره وانت كفيل
صلة ان اردت ذلل منهـا * مطلب ريض وصح عليل
انت فيها الجواد ان كان ذوب * او جود فانت فيها البخيل

وقال يمدحه

يا ابا الصقر وعدك المضمون * والمواعيد فى الكرام ديون
رفعت نحوك الاكف مشيرا * ت ومدت قصدا اليك العيون
وابتغتك الآمال حيث تناهت * بركات الدنيا وعز الدين
ان اردنا لديك دنيا فدنيا * او نحاول لديك دينا فدين
وقبيح اذا استعنتك ان ابغى معينا على الذى استعين
ومقامى والحول قد مر نصف * منه ان لم يشن فليس يزين
مطلب مظلم فلا الليل يجلى * عن نجاح ولا الصباح يبين
وعليك الضمان والحكم فينا * ان أاط الغريم ادى الضمين
حاجتى سهلة لديك ورأيى * ان قبلت التعذير فيها افين
غل شعرى غلاءه ان بالدون واشباهه يباع الدون
وابن عبد العزيز وفرك عولت عليه وكنزك المخزون
من بنى السلمغان حيث اضمحل الشك فى فضله وصح اليقين
ليس يألوك طاعة فالذى تهوى لديه من الامور يكون
ان رأى عندك اعتزامة جد * لم تقلل ما كثر اذكوتكين

وقال يمدحه

اطلب النوم كى يعود غراره * بخيال يحلو لدى اغتراره
كم تلاق ارتكه من قريب * صلة الطيف طارقا وازدياره
وهى فى حلية الشباب تضاهى * جدة الروض مشرقا نواره
صبغ خد يكاد يدمى احمرارا * ورده فى العيون او جلناره
وفتور من طرف احوى اذا صرفه اعنت القلوب احوراره

* انســه للعدى وما لى منه اليوم الا استيحاشــه ونفــاره *
* جاره الله حيث كان وان لم * يجد نفعــا مقــالتى الله جاره *
* ليت شعرى ما حجة الدهر فيه * ام بمــاذا اعتلاله واعتذاره *
* ووزير السلطــان يملك ان يخلص لى رقــة وتدنو دياره *
* او وقار منه لمن نقص حظى * حلمه دون بغيتى ووقاره *
* يا ابا غانم اعد فيــه قولا * يفض البحر طاميــا تياره *
* لم يكن وعده بعيــدا من النجح ولا مبطئا يطول انتظــاره *
* نيله قصرة عليــك وكاف * لك دون اقتضــائه اذكاره *
* يعظم المال معشر وأرى الما * ل بحيث ازدراؤه واحتقــاره *
* نفق الشعر بعد ما كان علقا * فاحش الرخص مكسدين تجاره *
* جامع المكرمات اذ بات يأبا * هن جمع البخيل واستكثــاره *
* بين الجود بشره وارانا العفو منه عن العداة اقتــداره *
* وتقرى آثار مصقلة البكــرى حتى تجددت آثاره *
* رجعت مكرماته قبل ان تر * جع مبنية على العهد داره *
* احوذى اذا تمهل فى الرأ * ى اراك الصواب كيف اختياره *
* موشك عزمه ومن حسب السيف اذا هز ان يهز غراره *
* وفر الفئ وهو حر الصفايا * وحبا ذا العفــاف فيه خيــاره *
* منهض الزحف للمعادين يبدو * حث سرعانه وتبنى منــاره *
* زعزع الغرب ذكر يوم توالت * شمسه واكتسى سوادا نهاره *
* وعلى خيله اسود عليهــا * حلق يدرأ الســلاح مداره *
* معه الحزم وهو من شدة الاقدام يخشى تغريره وخطــاره *
* بذل القوم رهنهم خوف ليث * أثرت فى عــداته اظفــاره *
* وهم الصادقون بأسا ولكن * القيت فى كبار امر كباره *

وقال يمدحه

* اوحشت اربع العقيق ودوره * لانيس اجدّ منهــا بكوره *

* زان تلك الحمول اذ زال فيها * مرهف ناعم القوام غريره *
* شد ما يمرض الصحيح قواه * مرض الطرف فاتنا وفتوره *
* وتذيب الاحشاء ساعات هجر * ضرم فى الضلوع يحمى هجيره *
* لا ينى يوفد الحبيب الينا * كذب الطيف ساريا وغروره *
* زائر فى المنام اسأل هل اطرقه فى منامه او ازوره *
* ما لذا الحب لا يفادى اسيره * والصبى الخش اقتضاء معيره *
* يكثر البرق ان يهيج اشتياقى * حفله فى الوميض او تعذيره *
* وقصار المشوق يصرمه الشا * ئق اقصار شوقه او قصوره *
* آمرى بالسلو لم يدر انى * بسبيل من الهوى ما احوره *
* آض بث الغرام حزنا فهل يعقب حزن الغرام فينا سروره *
* قلت للشاه ربما كان خيرا * من بدئ الذى يرجى اخيره *
* وصغير الخطوب ينمى على الايام حتى يجئ منه كبيره *
* عل هذا الامير اسعده الله بطول البقاء يرضى اميره *
* فتؤدى رسالة عن مطاع * لم يعقنا عن بغية تقصيره *
* شبهه معون فكيف بأن يو * جد او ان يصاب يوما نظيره *
* ما تجلى لظلمة الليل الا * اطفأ الانجم المضيئة نوره *
* ضاعف البشر حسن ذاك وحتم * ان يسود السحاب حسنا صبيره *
* تتفادى الاعداء من سطو ليث * خضل من دمائهم اظفوره *
* كم سرى منفرا لهام رجال * ساكن باتت السيوف تطيره *
* ان تكافه حاجة لا يواكل * جده دونها ولا تشميره *
* وابو الصقر انه وزر السلطان فى عظم امره ووزيره *
* حافظ الملك ان تزال اواخيه وراعيه ان تضاع اموره *
* ايد فى السلاح تبهى عليه * حلق الدرع محكما وقتيره *
* ليس ينفك امره يدرأ الجلى وفيض من امره تدبيره *
* يقظات اذا تناصرن للنا * صر اوجبن ان يعز نصيره *
* فتى غاب فى مراس الاعادى * فسواء مغيبه وحضوره *

صفة

صفة الحر ان تناهى عـلاه * وكذا الحول ان تناهى شهوره
ان يعد يوشك النجـاح وان يترك خذلان وعده وضميره
كل يوم نطيف فى حجرتيه * حول كنز من الغنى نستثيره
اغدقت بالنوال انواء كفيه وفاضت للراغبين بحوره
ليفر وفرك الملق وان اعوز ان يجمع الندى ووفوره
ان من قلل الزيارة ينبيك بان الاطماع ليست تصوره
ولئن جدت بالكثير فانى * ناشر ذكر ما وهبت شكوره
لا تجرم على تلادك تختا * ر التى فى وقوعها تبذيره
لست بالمحف المنقب عن زا * د طريق اخال غيرى يسيره
وسواى الغداة تجدى مطايا * ه الى منبج وترحل عيره

وقال يمدحه ويعاتبه

رأيت الانبساط اليك يحظى * لديك ويستماح به النوال
ويغضبك السكوت اذا سكتنا * وبعض القوم يغضبه السؤال
وقد سبقت اياد منك بيض * وآلاء اذا حملت ثقال
ولولا حاجة خففت فيها * فقلت سفاهة ما لا يقال
جريت على الذى عودتنيه * فكان مكان ذاك الجاه مال

وقال يمدحه

اقيم على التشوق ام اسير * واعدل فى الصبابة ام اجور
لجاج معذل فى الوجد يبلى * ولا اقصار منه ولا قصور
غرورا كان ما وعدتك سعدى * واحلى الوعد من سعدى الغرور
لبرح اول للحب منهـا * وشارف ان يبرح بى اخير
تصد وفى الجوانح من هواها * ومن نيران هجرتها سعير
ويحمى الهجر فى الاحشاء حرا * وايقادا كما حمى الهجير
الح من الغوانى ان ترى لى * ذوائب لاتحا فيها القتير

وجهل بيّن فى ذى مشيب * غدا يغتره الرشأ الغرير

تعنينا مصاحبة الليالى * وينصبنا التروح والبكور

رأيت المرء الف من ضروب * يؤثر فى تزايدها الاثير

متى يذهب مع الايام ينفد * نفاد الحول تنفده الشهور

لقد نطق البشير بما ابتهجنا * له ان كان يصدقنا البشير

بجيش تستباح به الضواحى * وتعتصم العواصم والثغور

يحين ردى العدى فيه ويهدى * لها اليوم العبوس القمطرير

كأن على الفرات وجيرتيه * جبال تهامة ارتفعت تسير

يتلى فى اواخرها تبيع * ويقدم فى اوائلها ثبير

فمن يبعد به عنها مغيب * يدن ربيعة الفرس الحضور

يدبرها وشيك العزم تلقى * اليه كى تنفذها الامور

بعيد السر لم يقرب ببحث المنقب ما كنى منه الضمير

مكايد لم تخلّ بها اناة * وان عجل المحرض والمشير

بوالغ لو يطاولها قصير * لقصر عن مبالغها قصير

تراآه العيون بلحظ ود * لطلعته وتكبره الصدور

بهىّ فى حمائله جميل * وفخم فى مفاضته جهير

اذا جيبت عليه الدرع راحت * وحشو فضولها كرم وخير

امير تارة تأتى بعدل * امارته وتارات وزير

يكر نواله عللا علينا * كرور الكأس اترعها المدير

قليل مثله واقل شئ * واعوزه من الناس الشكور

جدير ان يلف الخيل شعثا * بخيل خلفها رهج يثور

يجلى سدفة الهيجا بوجه * يضئ على العيون ويستنير

اذا لمعت بوادى البشر فيه * رأيت البرق يلبسه الصبير

وما من مورد ارجى لديه * من الانهار تملكها البحور

ملكت شطوط دجلة شارعات * تقابل فى جوانبها القصور

بناء لم يشقق فيه بان * ولا همّ من البانى قصير

تورده

* توردہ الوفود من النـواحی * فیرضی راغب او مستجیر *
* فلا تبرح تتم علیـك نعمی * ولا تبرح یدوم لك السرور *
* لك الخطر الجلیل تهـال منه * قلوب القوم والقدر الكبیر *
* شكرت النـاصر النعم اللواتی * یقل ابعضهـا الشكر الكثیر *
* وما قابلت عارفـة باخری * كنعمی بات یجزیهـا شكور *
* خطبت الیك مالك وهو غلق * مرزا لیس عادته الوفور *
* فجدت وجزت بی اقصی الامانی * ومن عاداتك الجود الشهیر *
* فعوض منه جاها ارتجیـه * ومثلك عنـده العوض الخطیر *
* تراك مخلفی فی غـیر ارضی * وانهـاضی الی بلدی یسیر *
* وقد شمل امتنـانك كل حی * فهـل من یفك به اسـیر *
* واعتقت الرقاب فخر بعتق * الی بلدی وانت به جـدیر *

وقال یمدحه

* قفا فی مغانی الدار نسأل طلولها * عن الانس اللائین كانوا حلولها *
* متی اجمعت سعدی رحیـلا فانه * قلیل لسعدی ان تخشی رحیلهـا *
* ولو آذنتنـا بالترحـل غدوة * لشیع ركب بالدموع حمولهـا *
* شنئت الصبا اذ قیل وجهن قصدها * وعادیت من بین الریاح قبولها *
* ولو ساعدت سعدی علی الحب ذا هوی * ابت قول واشیها وعاصت عذولها *
* اذا ارسلت طیفا یذكرنی الجوی * رددت الیها بالنجاح رسـولهـا *
* اجد الغوانی ما تزال مجدة * تباریح شجو ما بردت غلیلهـا *
* تعلق باسـباب الوزیر ولا تبـل * أمبرمها علقته ام سحیلهـا *
* نواظر معتل بصرف لحظهـا * وان اعقل العواد سهوا علیلهـا *
* مضئ وابهی المشرفیات ان تری * مؤثرها من جوهر او صقیلها *
* عظیم كرادیس المناكب قادر * علی الدرع ان یغتال عنه فضولها *
* اذا قلب الآراء ألغی خسیسـها * وازلف مختارا الیـه اصیلهـا *
* اذا اوطأ الشقر الدماء مشایحا * اعاد الی تلك الشیات حجولهـا *

* يؤمل جدواه ومرجو نيله * كما غنيت مصر تؤمل نيلها *
* تراح الغوادي ان تشاهد عنده * شبائهها من سيبه وشكولها *
* تقري جنوب الارض جودا ونائلا * وطبق عدلا حزنها وسهولها *
* ولو سيقت الدنيا اليه باسرها * ولم يتلها جد لعاف قبولها *
* بقيت فكائن جئت بادئ نعمة * يقل السحاب ان يجيء رسيلها *
* واعطيت طلاب النوافل سؤلهم * فمن اين لا تعطى القصائد سؤلها *
* ووليت عمال السواد فولني * قرارة يبقى مدة لن اطيلها *

وقال يمدح الشاه بن ميكال ويستعينه على عفاص كاتب يونس

* ما لذا الظبي لا يرام اقتناصه * وهو بالقرب بين افراصه *
* بات تختصه النفوس ومن حب تحلى الى النفوس اختصاصه *
* مرهف ما ثنى التبسم الا * اشرق البيت او انار خصاصه *
* كثر الناس في هوانا وقالوا * فيه قولا يرضى الوشاة اقتصاصه *
* من حديث تخرصوه وقد يو * قع شكا على الحديث اختراصه *
* حب بالزور رائقا لعيون * ملأتها ملاحة اشخاصه *
* فتنتنا قضبانه اذ تثنت * وتبتت ثقيلة ادعاصه *
* لؤلؤ اعطى النفاسة حتى * اعطيت فوق حكمها غواصه *
* من يؤدي قولي الى الشاه والشا * ه رخيص الفعال سرو عماصه *
* رب سفر اتاك غرثان من زا * د اللهى اشبعت نوالا خماصه *
* ومكر شهدته فغدا قر * نك فيه مغلسا اقعاصه *
* يتبغى العدو منه مناصا * يتوقى به واين اين مناصه *
* خلق يستنير كالذهب الرا * ئق حسنا ابريزه وخلاصه *
* واجد العهد في تنقل قوم * ظاهر عن نفاقهم اخلاصه *
* سيد يغتدي وفيض الغوادي * فيض اغزا رجوده وقصاصه *
* متداني الشعبان اذ ليس للما * تح الا الثرى والا امتصاصه *

بترق

يترقى على شباة الاعادى * درج المجد طيعا معتاصه
درجات السحاب فاوت منها * فى السمو ازدياده وانتقاصه
يتدانى ربابه حين ينأى * مستقلا على العيون نشاصه
بسطة فى السلاح يحجز عنها * سابغ السرد زغفه ودلاصه
بسطة الرمح اذ يهل منها * مارن المتن فى الوغى وعراصه
ذاهب فى عمائر الغرش والغو * ر الى منكب زكت اعياصه
فى رباع ترتاد عينك فيها * حلل الملك مفضيات عراصه
شرف يغص الحسود ومن اد * نى جزاء لحاسد اغصاصه
يا ابا غانم بقيت لاغلا * ء مديح يجزى الكرام ارتخاصه
كم وجدناك عند آمال ركب * راغب اوجفت اليك قلاصه
افرصت حاجة اليك وقد يد * عو اخا حاجة اليك افتراصه
ولعمرى لئن اعنت لقد ألجا * الى العون يونس وعفاصه
حاجة ان قضيت فيها بنجح * ذل مأمورها وقل اعتياصه
ويسير طلاب انصاف من لا * ضعفه معوز ولا امصاصه

وقال يمدحه

يا ابا غانم غنمت ولا زا * لت عهاد الانوآء تسق بلادك
ابهجت زورة الوزير اخلا * ءك جما وارغمت حسادك
ليت انا مثل اعتلالك نعتل على ان يعودنا من عادك

وقال يمدحه

كلفنى فوق الذى استطيع * معتزم فى لومه ما يريع
لجاجة منه تأدى بها * الى الذى ينصبنى ام ولوع
يأمر بالسلوان جهلا وقد * شاهد ما بثته تلك الدموع
ومن عناء المرء او افنه * فى الرأى ان يأمر من لا يطيع
والظلم ان تلحى على عبرة * مظهرة ما اضمرته الضلوع

* هو المشوق استغزرت دمعه * معاهد الآلاف وهي الربوع *
* طول هذا الليل ان لا كرى * يريك من تهوى وان لا هجوع *
* يمضي هزيع لم يطف طائف * من عند اسماء ويأتي هزيع *
* اذا توقعنا نواها جرت * سواكب يحمر فيها النجيع *
* توقع الكره ازدياد الى * عذاب من يرقبه لا الوقوع *
* المال مالان فربهما * معط لما يسأله او منوع *
* واليأس فيه العز مستأنفا * وفي اكاذيب الرجاء الخضوع *
* من جعل الاسراف يقتاده * فقد اراني ما يراه الخليع *
* قناعة تتبعها همة * مشتبه فيها الغنى والقنوع *
* لنطلبن الشاه عيدية * تغص من بدن بهن النسوع *
* اذا بعثناهن ذدن الكرى * عنا الى حيث اطباه الضجوع *
* بالسير مرفوعا الى سيد * مكانه فوق ذويه رفيع *
* اضاءة من بشره لا يرى * مثل تلاليها الحسام الصنيع *
* وبسطة من دونه لو خلا * شبه لها صيغت عليه الدروع *
* يدنو ركاباه لمس الحصى * والطرف مستعل قراه تليع *
* ويذعر الاعداء من فارس * يهولهم اشرافه او يروع *
* اهواؤهم شتى لعرفانه * وهم سوى ما اضمروه جميع *
* لا تغترر من حلمه واحترس * من سطوة فيها الحمام النقيع *
* يؤنس بالسيف اغترارا به * وفي غرار السيف موت ذريع *
* ثاني وجوه الخيل مقورة * في الكر حتى يستقل الصريع *
* اذا شرعنا في ندى كفه * ألحقنا بالري ذاك الشروع *
* وان افضنا في نثاه فقل * في نفحات المسك غضا يضوع *
* مشفع في فضل اكرومة * معجلة عن وقتها او شفيع *
* تجري الى اقسامنا عنده * فاكث عن حظه او سريع *
* والانجم الخمسة تجري وقد * يريث طورا بعضهن الرجوع *
* بالغرش او بالغور من رهطه * اروم مجد ساندتها الفروع *

* ليس الندى منهم بديعا ولا * ما بدأوه من جميل بديع *
* لا يرتأى الواجد منهم سوى * ما يرتئيه فى العلو الجميع *
* مكارم فضلن من يشترى * نباهة الذكر على من يبيع *
* يرجو لها الحساد نقلا وقد * ارسى ثبير وتأبا تبيع *
* ركنى بآلاء ابى غانم * ثبت وكهفى فى ذراه منيع *
* كم ادت الايام لى ذمة * محفوظة فى ضمنه ما تضيع *
* وكم لبست الخفض فى ظله * عمرى شباب وزمانى ربيع *

وقال يمدحه

* اذا انبسطنا رددنا عن زيارتنا * او انقبضنا فلوم موشك المضض *
* فليس نفك من منع ومن عذل * منكم بمنبسط منا ومنقبض *
* ما ظن مستوهب الجدوى اذا نظرت * عيناه عندكم اخفاق معترض *
* كتب الوزير الى عماله عوض * مما تطلبت او جنس من العوض *
* فلا تضنوا باحدى الحاجتين فلا * عذر لمانع دانى القدر منخفض *

وقال يمدح محمد بن علىّ القمىّ

* أفى كل دار منك عين ترقرق * وقلب على طول التذكر يخفق *
* على دمنة فيها لادمانة النقا * محاسن ايام تحب وتعشق *
* نعم قد تباكينا على الشعب مرة * ومن خلفه شعب لليلى مفرق *
* وقفت واوقفت الجوى موضع الهوى * ليالى عود الدهر فينان مورق *
* تحرك بى ربعها وهو ساكن * وجدد وجدى رسمها وهو مخلق *
* سقى الله اخلافا من الدهر رطبة * سقتنا الجوى اذ ابرق الحزن ابرق *
* ليال سرقناها من الدهر بعدما * اضاء باصباح من الشيب مفرق *
* تداويت من ليلى بليلى فما اشتفى * بماء الربى من بات بالماء يشرق *
* لقد علمت عيدية العيس اننى * اخب اذا نام الهدان واعنق *
* ولا اصحب الذكرى اذا ما ذكرتها * ولو هتفت ورقاء والليل اورق *

* خرجنا بها فى البيض بيضا فلم نر الدآدئ الا وهى منهن امحق *
* هشمن الى ابن الهاشمية اوجها * عوابس للبيداء ما تتطلق *
* لقاسين ليلا دون قاسان لم تكد * اواخره من بعد قطريه تلحق *
* نوين مقاما بين قم وآبة * على لجة طلحية تتدفق *
* بحيث العطايا مومضات سوافر * الى كل عاف والمواعيد فرق *
* فظلت كحسان وظل محمد * كحارث غسان وآبة جلق *
* منازل لا صوتى بهن مخفض * غريب ولا سهمى لديهن افوق *
* ارحن علينا الليل وهو ممسك * وصبحنا بالصبح وهو مخلق *
* لدى اشعرى يعلم الشعر انه * سينزع فى تصديقه ثم يغرق *
* لقيت نداه بالعراق واومضت * له بالجبال مزنة تتألق *
* عطاء كضوء الشمس عم مغرب * يكون سواء فى نداه ومشرق *
* فلو ذارعت اخلاقه الغيث حافلا * لحاجزها باع من الغيث ضيق *
* بدا ماثلا اذ كوكب الجود خافق * وطالبه رث الوسائل مخلق *
* فانفق فى العلياء حتى حسبته * من الدهر يعطى او من الدهر ينفق *
* ضحوك الى الابطال وهو يروعهم * وللسيف حد حين يسطو ورونق *
* حياة وموت واجد منتهاهما * كذلك غمر الماء يروى ويغرق *
* وفى كل حال منه مجد ينيره * له خلق ما دب فيه تخلق *
* فلا بذل الا بذله وهو ضاحك * ولا عزم الا عزمه وهو مطرق *
* رواء ورأيا عندما تنقض الحبى * وترعد اشباه الخطوب وتبرق *
* وما الناس الا سرب خيل فمنهم * على لون اسلاف قدمن ومبلق *
* اذا سار فى ابنى مالك قلق القنا * على جبل يغشى الجبال فتقلق *
* عفاريت هيجاء كأن خميسهم * به حين تلقاه الكتائب اولق *
* هم نصروا ذاك اللواء وقد بدت * ذوائبه فوق الذوائب تخفق *
* فلم يبق فى حيث الصعاليك مخبر * عن القوم كيف استجمعوا ثم فرقوا *
* ويوم رأى الاكراد برق سنانه * يمج دما فيه فوبل وريق *

* تولوا فهام بالفرار معير * دهورا وهام بالسيوف مفلق *
* ابا جعفر هذى مساعيك غضة * وهذا لسانى قاطع الحد مطلق *
* نطقت فافحمت الاعادى ولم يكن * ليفحمنى جمهورهم حين انطق *
* بكل معلاة القوافى كأنها * اذا انشدت فى فيلق القوم فيلق *
* ولا عرف الا عند من بات شكره * لبعد التنائى مشئما وهو معرق *
* تمنى رجال ان تضام مطالبى * فتكدر فى جدواك ثم ترنق *
* وفاؤك ستر دون ذلك مسبل * وجودك باب دون ذلك مغلق *
* تبادر فى العلياء حتى كأنما * تجارى رسيلا فيه قد كاد يسبق *
* وما للعلى من طالب فتمهلن * ولو طلبت ما كان غيرك يلحق *

وقال يمدح احمد بن طولون

* قليل لها انى بها مغرم صب * وان لم تقارف غير وجد بها القلب *
* بذلت الرضى حتى تصرم سخطها * وللمتجنى بعد ارضائه عتب *
* ولم ار مثل الحب صاد غروره * لبيب الرجال بعدما اختبر الحب *
* وانى لاشتاق الخيال واكثر الزيارة من طيف زيارته غب *
* ومن اين اصبو بعد شيبى وبعدما * نأى الحلى ان ذا الشيب لا يصبو *
* أسالبتى حسن العزا ومخيفتى * على جلدى تلك الصرائم والكثب *
* رضيت اتحادى بالغرام ولم ارد * الى وقفتى فى الدار ان يقف الركب *
* ولو كنت ذا صحب عشية عز بى * تحدر دمع العين عنفنى الصحب *
* لقد قطع الواشى بتلفيق ما وشى * من القول ما لا يقطع الصارم العضب *
* فاصبحت فى بغداد لا الظل واسع * ولا العيش ظل فى غضارته رطب *
* أامدح عمال الطساسيج راغبا * اليهم ولى بالشام مستمتع رغب *
* فايهات من ركب يؤدى رسالة * الى الشام الا ان تحملها الكتب *
* وعند ابى العباس لو كان دانيا * نواحى الفناء السهل والكنف الرحب *
* وكانت بلاء نبتى عنه والغنى * غنى الدهر ادنى ما ينول او يحبو *
* وذو اهب للحادثات بمثلها * يزال الردى عنا ويستدفع الكرب *

* سيوف لها فى عمر كل عدى ردى * وخيل لها فى دار كل عدى نهب *
* علت فوق بغراس فضاقت بما جنت * صدور رجال حين ضاق بها الدرب *
* وثاب اليهم رأيهم فتبينوا * على حين فوت ان مركبهم صعب *
* وكانوا ثمود الحجر حق عليهم * وقوع العذاب والحصى لهم سقب *
* تحنى عليهم والموارد سهلة * وافرج عنهم عندما اعضل الخطب *
* ولو حضرته انثياه استقلتا * الى كليتيه حين ازعجه الرعب *
* فما هو الا العفو عمت سماؤه * او السيف عريان المضارب لا ينبو *
* وما شك قوم اوقدوا نار فتنة * وسرت لهم فى ان نارهم تخبو *
* كأن لم يروا سيما الطويل وجمعه * وما فعلت فيه وفى جمعه الحرب *
* وخارج باب البحر اسد حقيقة * وقد سد قطريه على الغنم الزرب *
* تحير فى امريه ثم تحببت * اليه الحياة ماؤها علل سكب *
* وقد غلطت دون النجاة التى ابتغى * رقاب رجال دون ما منعت غلب *
* تكره طعم السيف والموت آخذ * بمخنق ليث الحرب حاصله كلب *
* واو كان حر النفس والعيش مدبرا * لمات وطعم الموت فى فمه عذب *
* ولو لم يحاجز لؤلؤ بفراره * لكان لصدر الرمح فى لؤلؤ ثقب *
* تخطأ عرض الارض راكب وجهه * ليمنع منه البعد ما يبذل القرب *
* يجوب البلاد وهى شرق لشخصه * ويذعر منها وهى من فوقه غرب *
* اذا سار سهبا عاد ظهرا عدوه * وكان الصديق عذرة ذلك السهب *
* مخاذيل لم تستر فضائح فعلهم * وفاء ولم ينهض بغدرهم شغب *
* اخاف كأنى حامل وزر بعضهم * من الذنب او انى لبعضهم الب *
* وما كان لى ذنب فاخشى جزاءه * وعفوك مرجو ولو كان لى ذنب *

وقال يهجوه

* بعينيك اعوالى وطول شهيق * واخفاق عينى من كرى وخفوق *
* على ان تهويما اذا عارض اطبى * سرى طارق فى غير وقت طروق *
* سرى جانبا للخرق يخشى ولم يكن * مليا باسراء وجوب خروق *

* فبات يعاطيني على رقبة العدى * ويمزج ريقا من جناه بريق *
* وبت اهاب المسك منه واتقى * رداع عبير صائك وخلوق *
* ارى كذب الاحلام صدقا وكم صغت * الى خبر اذناى غير صدوق *
* وما كان من حق وبطل فقد شفى * حرارة متبول وخبل مشوق *
* سلا نوب الايام ما بالها ابت * تعمد الا جفوتى وعقوق *
* مزيلة شعبي وشعب اصادقى * وداخلة بيني وبين شقيق *
* ارانا عناة فى يد الدهر نشتكى * تأكد عقد من عراه وثيق *
* وليس طليق القوم من رجعت له * صروف الليالى فى غد بطليق *
* تفاوتت الايام فينا فافرطت * بظمآن باد لوحه وغريق *
* وكنت اذا ما الحادثات اصبننى * بهائضة صم العظام دقوق *
* شمخت فلم ابد اختتاء لشامت * ولم ابتعث شكوى لغير شفيق *
* ارى كل موذ عاجزا عن اذيتى * اذا هو لم ينصر على عقوق *
* ولولا غلو الجهل ما عد هينا * تكبد سخطى واصطلاء حريق *
* تشف اقاصى الامر فى بدءاته * لعينى وستر الغيب غير رقيق *
* وما زلت اخشى مذ تولى ابن يلبخ * على سعة من ان تدال بضيق *
* وما كان مالى غير حسوة طائر * اضيف الى بحر بمصر عميق *
* لئن فات وفرى فى الاثام فلم اطق * تلافيه مسترجعا بلحوق *
* فلست ألوم النفس فى فوت بغية * اذا لم يكن عصرى لها بخليق *
* اذا كان بذل العدل ايسر راجعى * على المتعدى او اقل حقوقى *
* اذا ما طلبنا خطة النصف ردها * علينا ابن خبث فاحش وفسوق *
* وعاهرة ادت الى عير عاهر * مشابه كلب فى الكلاب عريق *
* ليلبخ او طولون يعزى فقد حوت * على اثنين زوج منهما وعشيق *
* وايهما اداه فهو مؤخر * الى ضعة من شخصه ولصوق *
* فقل لابى اسحق اما علقته * وابن بناء فى العراق سحيق *
* لقد جل ما بيني وبينك اننا * على سنن من حربه وطريق *
* وان احق الناس منى بخلة * عدو عدوى او صديق صديق *

وقال فى ابى العباس الحلبى وكان له صديق فذكر انهما زارا ابا عبد الرحمن المروزى ليقيما عنده فقال لهما ما عندى شئ اصلحه لكما وكان ذلك مزحا منه فقال له الحلبى عندك دجاج فاذبح لنا فذبح لهما مع اشياء اخر اصلحها واقاما عنده يومهما فقال البحترى على البديهة بعد اكلهم وشربهم

سل الحلبى عن حلب * وعن تركانه حلبا
ارى التطفيل كلفه * نزول الكرخ مغتربا
ألست مخبرى عن حز * م رأيك اية ذهبا
نسيت المروزى ويو * منا معه الذى اقتضبا
وقد ذبح الدجاج لنا * فامسى ديكه عزبا
هلم نكافه عما ابتغى فينا وما احتسبا
بشعرك انه ضمد * من الحق الذى وجبا
ألم يوسعك من غرف * تخال جفانها جوبا
وقد شمرت عن جد * كأنك مشعر غضبا
اذا اوعبت فى لون * رأينا النار والحطبا
وان لججت عن غصص * دعونا الويل والحربا
وخفنا ان يكون المو * ت قد فاجاك او كربا
وشربك من نبيذ التمر تنقل بعده الرطبا
محاسن لو ترى بالشا * م كبّر اهلها عجبا
أترقد عن ثلاثتك التى اهملتها لعبا
وفيها ما ترد به الظما وتنهنه السغبا
خسارا منك لا عقلا * اتيت به ولا ادبا

وقال

وقال يهجو الجرجرائي

* دع الامر لا تطلبه من نحو وجهه * بظنك وارج الامر من حيث لا يرجى *
* اذا الامر لم يردد عليك اعتلاقه * مزية نفع كان تركانه احجى *
* اذا انهج الاقدار اعقاب حاجة * شأتك ولو احرقت ابداءها نضجا *
* ويكدى من الحاجات اقربها مدى * على ظن باغيها واوضحها نهجا *
* وما جهل ابن الجرجرائي واجبى * عليه ولكن كان ألأمهم علجا *
* واثقل من اهجو علىّ مغمر * اظل باسفافى الى هجوه أهجى *

وقال فى علوة الحلبية

* كم ليلة فيك بت اسهرها * ولوعة من هواك اضمرها *
* وحرقة والدموع تطفئها * ثم يعود الجوى فيسعرها *
* يا علو عل الزمان يعقبنا * ايام وصل نظل نشكرها *
* بيضاء رود الشباب قد غمست * فى خجل دائبا يعصفرها *
* مجدولة هزها الصبى فشجا * قلبك مسموعها ومنظرها *
* لا تبعث العود تستعين به * ولا تبيت الاوتار تخفرها *
* الله جار لها فما امتلأت * عينى الا من حيث ابصرها *
* ان قويقا له علىّ يد * بيضاء بالامس لست اكفرها *
* وليلة الشك وهو ثالثنا * كانت هنات والله يغفرها *

وقال يمدح ابا الصقر

* علقنا باسباب الوزير ولم نجد * لنا صدرا دون الوزير ولا وردا *
* طويل اليدين ما تعدد وائل * ابا كابيه فى الفعال ولا جدا *
* اذا قاد شيبان بن ثعلبة ارتضت * رئاسة عالى البيت يفرعها مجدا *
* رعينا به السعدان اذ رطب الثرى * لنا ووردنا من ندى كفه صدا *
* وما الغيث منهلا توالى عهاده * باروح منه للسماح ولا اغدى *

لك الخير من مستبطئ فى تأخرى * يرى اننى آثرت هجرته عمدا
متى كنت يا خير الاخلاء عائذا * بلوم على ان لا ترانى فلم سعدى
وما اصطفى لون الحداد ولا ارى * لعينى حظا فى الرماد اذا اسودا
لئن كنت نورا ساطعا فطريقنا * اليك على ظلماء داجية جدا
ولو انجعت بغداد موعد واسط * لما عدمت عندى على نجعها حمدا
وما خلتك ابن الانجم الزهر سائرا * وتارك نعماك التى شهرت عدا
اعيذك ان يعتدك القوم اسوة * اذا عزموا فى اثر مكرمة ردا
وما كان ما سيرت فيك نسيئة * فلم لا يكون البذل فى عقبه نقدا

وقال يمدح احمد بن سليمان

ايها الطالب الطويل عناؤه * ترتجى شأو من يفوتك شاؤه
دون ادراك احمد بن سليما * ن علو يعيى الرجال ارتقاؤه
ما قصدناه للتفضل الا * اعشبت ارضه وصابت سماؤه
حسن العقل والرواء وكم دل على سودد الشريف رواؤه
ماء وجه اذا تبلج اعطا * ك امانا من نبوة الدهر ماؤه
يتعالى ضياؤه فيجلى * ظلمة الحادث المضب ضياؤه
قد رجوناه مفضلا لخطبنا * حيث لا يكذب المرجى رجاؤه
وهززناه للفعال فابدى * جوهر الصارم الحسام انتضاؤه
بابى انت كم ترامى بامرى * خلفه الدهر صبحه ومساؤه
واليك النجاح فيما يعانى * آمل قد تطاول استبطاؤه
قد تبدأت منعما وكريم القوم من يسبق السؤال ابتداؤه
فامض قدما فما يراد من السيف غداة الهيجاء الا مضاؤه

وقال حين طولب بمال التقسيط

أمرتجع منى حباء خلائف * توليت تسيير المديح لهم وحدى
ولم يحتمل الا الذى قلت فيهم * وان رفدوا قوما وزادوا على الرفد

فان

* فان اخذ الايفار اخذ صريمة * ودارت على الاقطار دائرة الرد *
* ولم يغن توكيد السجلات والذى * تناصر فيهما من ضمان ومن عقد *
* فردوا القوافى السائرات بمدحكم * وما اكسبتكم من ثناء ومن مجد *
* وشرخ شباب قد نضوت جديده * لديكم كما ينضو الفتى سمل البرد *
* وما انا والتقسيط اذ تكتبوننى * وتكتب قبلى جلة القوم او بعدى *
* سبيلى ان اعطى الذى تطلبونه * وشرطى ان يجدى علىّ ولا اجدى *
* صحبت اناسا اطلب المال عندهم * فكيف يكون المال مطلبا عندى *

وقال فى غلامه

* عسى آيس من رجعة البين يوصل * ودهر تولى بالاحبة يقبل *
* أيا سكنا فات الفراق بانسه * وحال التعادى دونه والتزيل *
* بكرهى رضا العذال عنى وانه * مضى زمن قد كنت فيه اعذل *
* فلا تعجبن ان لم يغل جسمى الضنا * ولم يخترم نفسى الحمام المعجل *
* فقبلك بان الفتح عنى مودعا * وفارقنى شفعا له المتوكل *
* فما بلغ الدمع الذى كنت ارتجى * ولا فعل الوجد الذى خلت يفعل *
* وما كل نيران الجوى تحرق الحشا * ولا كل ادواء الصبابة يقتل *
* لعل ابا العباس يرضى اميره * فيقرب منا ما نروم ويسهل *
* متى تجه عنه الرسالة لا يخب * رسول ولا يردد عن النجح مرسل *

وقال يمدح رافع بن هرثمة

* بالله آلى يمينا برة قسما * ما كان ما زعم الواشى كما زعما *
* فكيف يتركنى من لست اتركه * اسيان انشد حبلا منه منصرما *
* كم قد تلفت فيما فات من عمرى * استبعد العهد من سعدى وما قدما *
* لا تعد اربعها السقيا ولا سيما * ربع تأبد مغناه على اضما *
* جارت عليه صروف الدهر اذ حكمت * والدهر يقرب من جور اذا حكما *
* ان التمست رجوعا من بشاشته * لم ألف ملتمسا قصدا ولا اما *

* متى جرى الدمع عن بين تقدمه الهجران كان خليقا ان يكون دما *
* يهوى الوداع وجيه عند غانية * يلتذ معتنقا منها وملتزما *
* احلى معاطيك نيلا او مناولة * معطيك خدا نقيا صحنه وفما *
* الناس اما اخو شك يربثه * عن شانه او اخو عزم مضى قدما *
* ما لى ارى عصبا خفت الى ورق الدنيا واغفلت الاخطار والهمما *
* يبادرون الحطام المستعار ولم * يهدوا فيبتدروا الاخلاق والشيما *
* اذا بدا بخلاء الناس عارفة * تتبعها المن والمرزوق من حرما *
* خل الثرآء اذا اخزت مغبته * واختر عليه على نقصانه العدما *
* الى ابى يوسف جابت ركائبنا * تلك الدآدئ بالريان والظلما *
* الى مقل من الاكفاء لو طلبوا * مكان مشبهه فى الارض ما علما *
* اذا صدعنا الدجى عنا بغرته * خلنا بها قبسا نجلوه او ضرما *
* ما قال معتمدا ان الغمام حكى * نداه الا غبى الظن او وهما *
* تعنو له وزرآء الملك راغبة * وعادة السيف ان يستخدم القلما *
* ان كان اسلم حصن اللم امس فما * ألام مسلمه قسرا ولا لؤما *
* سرت اليه زحوف ان نحت بلدا * اعطاه قاطنه من خيفة سلما *
* وبان عذر ابن حسنان الغداة وقد * راى اوائلها فانصاع منهزما *
* وما ابن هرثمة المشهور موقفه * الا الحسام اصاب الداء فانحسما *
* ضاهت مكارمه الحساد طامعة * للوم من جهلها ان يغمر الكرما *
* وطاولوه الى العليا ففاتهم * نجم السماء تعلى فوقهم وسما *
* يأتى مرجوه افواجا لنائله * يسترفد الفوج بالفوج الذى اقتحما *
* ماض على عزمه فى الجود لو وهب الشباب يوم لقآء البيض ما ندما *
* لا يبرح الحزم يستوفى عزيمته * اقام متئدا او سار معتزما *
* ان اطرق استوحشت للخوف افئدة * ويملأ الارض من انس اذا ابتسما *
* ارضى خراسان حتى لا ترى عربا * تنبو على حكمه فيها ولا عجما *
* سيل تجلل قطريها فطبقها * يعم غائرها المخفوض والاكما *
* بل كان اقربهم من سيبه سببا * من كان ابعدهم من حذمه رحما *

لولا

* لولا تألفه والصدع منفرج * بالقوم ما التأم الشعب الذى التأما *
* نفسى فداؤك حرا للندى عبدا * وهاضما باقتدار السطو مهتضما *
* كانت بشاشتك الاولى التى بدئت * بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما *
* كالمزنة استؤنفت اولى مخيلتها * ثم استهلت بغزر تابع الديما *

وقال يمدح المعتز بالله

* تغير او حال عن عهده * واضمر عذرا ولم يبده *
* ملئ بان يسترق القلوب * على هزله وعلى جده *
* وان يوجد السحر فى طرفه * وان يجتنى الورد من خده *
* يشف القلوب وان اكذب الظنون واخلف فى وعده *
* بما اشبه البدر من حسنه * وما شاكل الغصن من قده *
* سقى ارضه هطلان السحا * ب اذا التهب البرق من رعده *
* لعمرى لقد كان هجرانه * على الصب ايسر من فقده *
* وقد كنت اظمأ الى وصله * فاصبحت اظما الى صده *
* فهل تفتر العين من دمعها * وهل يقصر القلب عن وجده *
* رأينا خلال امام الهدى * شبايه ما شيد من مجده *
* تعزز بالله مستقربا * مدى الحق يسرى الى قصده *
* رأى الله كيف ندى كفه * فاسنى له القسم من عنده *
* سكون الرعية فى ظله * وعيش البرية فى رفده *
* وألسنة الناس مجموعة * على شكره وعلى حمده *
* هو الغيث ينهل فى صوبه * سجالا ويعذب فى ورده *
* لقد علقت منه آمالنا * بحبل غريب الندى فرده *
* فدام له الملك فى خفضه * وتم له العيش فى رغده *
* منانا وحاجتنا ان يعز * وان يمنع الله من فقده *
٣ تعالج بالفصد مستأنفا * لعافية الله فى فصده *
* علاج يخبر فى وقته * بعقبى السلامة من بعده *

وقال يمدح علي بن محمد بن الفياض

شط من ساكن الغوير مزاره * وطوته البلاد فالله جاره
كل يوم عن ذي الاراك خليط * ينتوي وصله وتعفو دياره
فسقاهم وان اطالت نواهم * خلفة الدهر ليله ونهاره
كل جون اذا ارتقى البرق فيه * اوقدت للعيون بالماء ناره
ان اقام ارتوى الظماء وان سا * ر اقامت انيقة آثاره
باتفاق من خضرة الروض نضر * واختلاف يجده نواره
كسفور الفتاة عن حسن خد * يتكافا ابيضاضه واحوراره
عيل صبر المحب مما يلاقيه ولا غرو ان يعال اصطباره
يبتغي المرء وقفة العيش والعيش سجال كثيرة اطواره
لا يهمنك التماسك من رأ * ى معنى قصاره اقصاره
قد يحول المشتاق عن مبرح الشو * ق ويبزاح شجوه وادكاره
ليت شعري عن البخيل اذا ليم على فرط بخله ما اعتذاره
والجواد الموصوف لو لم يعبه * شحه بالفعال واستئثاره
عولت بي على عليّ خلال * فيه منها علوه وفخاره
طلبت سعيه الرجال ويأبى البحر الا ألا تخاض غماره
يده او لسانه شغل الحا * دث والسيف متنه او غراره
المرجى نواله والمعلى * بيته والكريم عتقا نجاره
انجبته احرار فارس حر البيت والبيت خيره احراره
لهم رغبة تساق اليه * ورضى حين تبتلى اخباره
ومدار عليه والفلك الضخم على كوكب السماك مداره
افرصته العلى فاصبح يختا * ر اصطفاء منها الذي يختاره
لم يكن وسمهن قرضا يؤديه ولا رقهن علقا يعاره
غر منه الجهال حتى تردوا * وقديما اردى الجهول اغتراره
بدأوا غفلة وثنوا بحين * وانصداع الزجاج ثم انكساره

تتقاضى

تتقاضى ضمانه درك الخطب ويعدى على الزمان جواره
نعم بادى الفعال يرجى جداه * ورباط التدبير يخشى انتشاره
ومتى فاض من اكف بنى الفياض نيل فالنيل واستبحاره
يحتوى نشرهم ولو ملأ الار * ض نجود العاقول او اغواره
انزلتهم فيه ديار اياد * وقعات الصفيح تدمى شفاره
منزل لا تزال تسرى اليه * طرق الرغب قائمات مناره
كم اضافوا خليفة فيه فخما * واميرا ضخما يهاب حواره
واذا النهروان ساح عليهم * وتقرت رباعهم انهاره
راح عنه الزيتون متسع الافياء والنخل باسقا جماره
اكمل الله فى ابى الحسن الحسنى التى اغريت بها اوطاره
سيد دأبه لنا الدهر وفر * منه انفاق مجتد وادخاره
لا يزل رائد الحوادث ملغى * عنك يعدوك ريبه وعثاره
كم فقيد من التلاد اذا نقب عن شانه فعندك ثاره
اثر عن محمد يأثر المجد عليك اقتفاؤه واقتفاره
قد تطولت بالكثير ونقص * بى اذ كنت فوقه استكثاره
فابق انسا لنا فما ضحك الدهر الينا الا وعنك افتراره

وقال يهجو ابن رياح

قد قلت عن نصح ابرذونة * تصان ان تسرج او توكفا
اذا استوى الراكب فى ظهرها * طامنت المتنين كى تردفا
او وقف العير على بولها * انعم ان يستاف او يكرفا
اشهد بالله لقد قارب الباحث عن عيبك او انصفا
ان كنت لا تدفع عن ابنة * فليس عيبا بك ان تحلفا
ابر صدور القوم من شكها * فقصر من يجهل ان يعرفا
لو علموا ما بت نصبا له * اصبحت دبا عندهم اكشفا
شانك ان اخطأك الحظ ان * تخرص فى السلطان او ترجفا

اصابك الله بشرّ فما * اشام مكفولا وما احرفا
يحيى بن يعقوب واصحابه * عفيت من آثارهم ما عفا
ما كنت فى تقطيع اسبابهم * بالامس الا الصارم المرهفا

وقال فى علوة

يا موعدا منها ترقبته * والصبح فيما بيننا يسفر
همت بنا حتى اذا اقبلت * نم عليها المسك والعنبر
يا مزنة يحثهـا بارق * وروضة انوارها تزهر
ما انصف العاذل فى حبكم * بمثلكم من يبتلى يصبر

وقال يهجو على بن الجهم

يا على بل يا ابا الحسن الما * لك رق الطريقة الحسناء
اتق الله انت شاعر قيس * لا تكن وصمة على الشعراء
ان اخوانك المقيمين بالامس اتوا للزناء لا للغناء
انت اعمى وللزناة هنات * منكرات تخفى على البصراء
هبك تستمع الحديث فما علمك بالغمز فيه والايماء
والاشارات بالعيون وبالايدى واخذ الميعاد للالتقاء
قد لعمرى توردوا خطة الغد * ر وجاءوا بالسوءة السوءاء
غير ما ناظرين فى حرمة الود ولا ذاكرين عهد الاخاء
قطعوا امرهم وانت حمار * موقر من بلادة وغباء

وقال يهجو ابن جبير

زائر زارنى ليسأل عن حا * لى كما يسأل الصديق الصديقا
كيف حالى وقد غدا ابن جبير * لى دون الاخوان جارا لصيقا
غاديا رائحا علىّ فما يتركنى ان اريح او ان افيقا
يقتضينى الغداء والشمس لم تبزغ طلوعا ولم تبلج شروقا

* معدة اولية كرحى البزار يلقى حبا ونلق دقيقا *
* ويد ما تزال ترمى باحجا * ر من اللقم تعجز المنجنيقا *
* وكان الفتى يطم ركايا * قد تهورن او يسد بثوقا *
* صاح بلعومه فقلنا المنادى * صاح فى حلقه الطريق الطريقا *
* فاذا بجئ بالخوان تفزعت واشفقت ان يموت خنيقا *

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

* تزاجر هذا الناس عنى تقية * فما بال هذا الطاهرىّ وبالى *
* يساجلنى حتى كأن ليس بحتر * ابى وابن همام بن مرة خالى *
* اخى وابن عمى سابقتنى خصاله * الى شرف او سابقته خصالى *
* بنوالحارث الحراب يغشون نصره * بكل جهير فى السلاح طوال *
* اولئك قوم انت كفؤ سراتهم * وشرواهم فى سودد ومعال *
* ديارهم بالغوطتين وداركم * بعسفان يغدو برها وغزال *
* لهم ورق الزيتون غضا وعندكم * شريجان من اثل يرف وضال *
* تراك مسامى الغداة ففائتى * بجملة شعرى وهو جملة مالى *

وقال يهجو بن ابى زنبور

* ارى بك الله نكالا فكم * اريتنا من فعلة فاضحه *
* عشقك للقينة اجدى الاسى * فى عشقك امراتك النائحه *
* ان نكتها الليلة فانظر الى * عهد بنان عندها البارحه *
* قد سمطت عانتها وقدة * من حر ماء سهك الرائحه *

وقال يهجو ابن طاهر

* هاجى بنى بحتر وطيئها * حائن قوم يحز فى كبده *
* ولى جليس لولا خساسته * لقد اقام الهجاء من اوده *
* ارفع قدرى عنه ويحسبنى * اتركه للمقام فى بلده *

* اجفر غرموله فقد كثرت * اشباه غلمانه على ولده *

وقال يهجو طماسا وبعث اليه بغلامه فى حاجة له فلم يقض الحاجة ولم يبلغ الغلام مايجب وكان طماس والغلام اعورين

* بالاعورين المعورين اخل بى * املى وعاودنى تمكن ياسى *
* ومن الضلالة ان رجوت لحاجتى * اخلاص مسعود ورفد طماس *
* لا يبرح المضاض لحل صحيحتى * رجسين مرذولين فى الارجاس *
* واذا عددت على طماس عيبه * لم ارض ألحاظى ولا انفاسى *
* ادنو واقصر عن مداه وانما * ارمى من الملعون فى برجاس *
* هلا ابو الفرج استعار مدائحى * او ردنا فيها الى العباس *
* قمر جلا ظلم الخطوب ضياؤه * عنا وبدر راهن الايناس *
* لم انس ما سبقا اليه ولم اكن * ليد الصديق المستماح بناس *
* ونبوّ ضدهما ولست بواجد * عند الكلاب رضىّ فعل الناس *

وقال يهجوه

* ترى لقزوين عند الله صالحة * وقد تولى طماس امر قزوين *
* ما للندامى تشكّوا منه ابهة * فيها تطاوس عاتى الجهل مجنون *
* لن يحمدوك على خلق ولا خلق * اذا رأوك بلا عقل ولا دين *
* باىّ مخزية جشمت قينتهم * أباست مستحلق ام اير عنين *
* ولم تخرسنت يا ملعون بينهم * وانت كور عليل الكير والكون *

وقال يهجو قوما من غنىّ

* بنى عثمان انتم فى غنىّ * رعاع وهى فى قيس رعاع *
* متى يقرى السديف بساحتيكم * ومن الماء عندكم يباع *

وان

* وان بخيلكم بالجود يكنى * سفاها واسم صفردكم شجاع *
* أبالاسماء والالقاب فيكم * ينال المجد والشرف اليفاع *
* وكنتم بعد عبدكم نظيف * ربيضا اطلقت فيه السباع *
* يعز على ما صنعت سليم * بكم والحرب فاحشة شناع *
* وتخلية الديار فلا سروج * محل للقويم ولا الفراع *
* وخذلان العشائر حيث امت * هوازن داركم وهم سراع *
* وقد ذبحوكم سرفا وبغيا * بتل عقيب اذكره المصاع *
* فما حامت بنو عبس عليكم * ولا قالت فزارة لا تراعوا *

وقال يهجو ابا الحسن المذارى

* ابلغ ابا حسن وكنت اعده * من بينهم قنا من الاحسان *
* ان كنت انسانا فقل لى صادقا * ما الفرق بين القرد والانسان *
* ليس المذار بجالب لك سوددا * غير الجوار الخضر والكيزان *
* ولئن وليت فبالمصانعة التى * قدمتها وشفيعك العريان *
* فلله من كثب حسيبك ظالما * وحسيب زوجة صاحب الديوان *

وقال يهجو المسدود

* قد قلت للمسدود فى عانس * شوهاء عانى الدهر صبا بها *
* ان التى سميتها خلة * ليست باسماء ولا تربها *
* وانما ام بنى واصل * خنزيرة سفسفت فى حبها *
* يكدر صافى الراح فى شدوها * وتنفر الاوتار من ضربها *
* لم تكن العلجة مطبوعة * بل كان مطبوعا على قلبها *

وقال يستسقى نبيذا

* ابا جعفر كل اكرومة * باخلاقك الغر منسوجه *
* ونفسك نفس اذا ما النفو * س توقدن للشح مثلوجه *

* فكم ثلمة بك مسدودة * وكم كربة بك مفروجه *
* وعندى عصيبة محلون * من الراح صرفا وممزوجه *
* واحسن من بهجة الحلمتين عندهم سق دستيجه *

وقال يهجو بنى جعفر

* بنى جعفر ما للصغير مقدما * لديكم على سن الكبير المسود *
* يخبر عن شيخى ضلال سراحكم * احاديث من يخبر بهن يفند *
* اذا اشتركا فى سوءة يركبانها * تبدى عبيد الله من دون احمد *

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

* يمد عبيد الله فينا ستارة * قليلا على سمع الجليس صوابها *
* نهم باسراع الحجارة نحوها * اذا نبحت للمنتشين كلابها *

وقال يهجو ابا جعفر بن بسام

* يا ابا جعفر بأىّ مكان * ضاع منى رأيى وضاع لسانى *
* وامتداحيك لا لشئ ولكن * هذيان من شاعر مجان *
* ما ألوم اللوم الذى جاء من فعلك لكننى ألوم الامانى *

وقال يهجو ابا الدردام

* ابلغ ابا الدردام ان لاقيته * بالرقة البيضاء او حران *
* الدهر ما تنفك تندب وجنة * درست وخدا منهج العرفان *
* وترى الجلالة للصغار وانما * اوصى الاله بها الى الشيخان *
* هل تفلحن وكيف تفلح لحية * جعلت حوائجها الى الصبيان *

وقال يعاتب اسماعيل بن شهاب

* هل للندى عدل فيغدو منصفا * من فعل اسماعيله بن شهابه *

العارض الثجاج فى اخلاقه * والروضة الزهراء فى آدابه
ازرى به من غدره بصديقه * وعقوقه لاخيه ما ازرى به
فى كل يوم وقفة بفنائه * تخزى الشريف وردة عن بابه
اسمع لغضبان تثبت ساعة * فبداك قبل هجائه بعتابه
الله يسهر فى مديحك ليله * متململا وتنام دون ثوابه
يقظان ينتخب الكلام كأنه * جيش لديه يريد ان يلقى به
فاتى به كالسيف رقرق صيقل * ما بين قائم سنخه وذبابه
وحجبته حتى توهم انه * هاج اتاك بشتمه وسبابه
واذا الفتى صحب التباعد واكتسى * كبرا علىّ فلست من اصحابه
ولرب مغر لى بغيظك زادنى * غيظا بجيئة قوله وذهابه
اولا الصفاء وذمة اعطيتها * حق الوفاء قضيت من آرابه

وقال لمحمد بن على القمى

ابا جعفر كان تجميشنا * غلامك احدى الهنات الدنيه
بعثت الينا بشمس المدا * م تضئ لنا مع شمس البريه
فليت الهدية كانت هى الرسول وليت الرسول الهديه

وقال ايضا

وعدت برذونا ورددتنى * اليك حتى قام برذونى
وكان مصقول النواحى اذا * رأيته مستغرب اللون
اولؤة تضحك ارجاؤها * تصلح للبذلة والصون
منيتنى الاشهب من بعد ان * فجعتنى بالادهم الجون
ان يكذب الميعاد تظلم وان * يصدق فبرذون ببرذون

وقال يهجو الحارثى

يا حارثى وما العتاب بجاذب * لك عن معاندة الصديق العاتب

* ما ان تزال تكيده من جانب * ابدا وتسرق شعره من جانب *

وقال يمازح بشر بن الفرج

* نطالب بشرا بسقيا المدا * م وبشر يطالبنا بالثمن *
* أمن عادة لك فى بيعها * ام البخل منك طريق قمن *
* فان بعتناها فنكب بنا * عن البخس فى بيعها والغبن *
* واوف لنا الكيل حتى نعدّ قبحك فى بيعناها حسن *
* عذيرى من تاجر خازن * بضائعه فى اصيص ودن *
* وبعضهم فى اختياراته * يحب الدناءة حب الوطن *

وقال يرثى سليمان بن وهب

* أاخىّ نهنه دمعك المسفوكا * ان الحوادث ينصرمن وشيكا *
* ما اذكرتك بترح صرف الجوى * الا ثنته بمفرح ينسيكا *
* الدهر انصف منك فى احكامه * اذ كان يأخذ بعض ما يعطيكا *
* وقليل هذا السعى يكسبك الغنى * ان كان يغنيك الذى يكفيكا *
* نلق المنون حقائقا وكأننا * من غرة نلقى بهن شكوكا *
* لا تركنن الى الخطوب فانها * لمع يسرك تارة وتسوكا *
* هذا سليمان بن وهب بعدما * طالت مساعيه النجوم سموكا *
* وتنصف الدنيا يدبر اهلها * سبعين حولا قد تمن دكيكا *
* اغرت به الاقدار بغت ملة * ما كان رسم حديثها مأفوكا *
* فكأنما خضد الحمام بيومه * غصنا بمخرق الرياح نهيكا *
* بلغ عبيد الله فارع مذحج * شرفا ومعطى فضلها تمليكا *
* ما حق قدرك ان احل مرسلا * غيرى اليك ولو بعثت الوكا *
* كل المصائب ما بقيت نعده * حرضا يدك عن النفوس دكيكا *
* انت الذى لو قيل للجود اتخذ * خلا اشار اليك لا يعدوكا *
* وكأنما آليت والمعروف لا * تألوه مصطفيا ولا يألوكا *

ان

* ان الرزيئة فى الفقيد فان هفا * جزع بصبرك فالرزيئة فيكا *
* ومتى وجدت الناس الا تاركا * لحميه فى الترب او متروكا *
* بلغ الارادة ان فداك بنفسه * وودت لو تفديه لا يفديكا *
* لو ينجلى لك ذخرها من نكبة * جال لاضحكك الذى يبكيكا *
* ولحال كل الحول من دون الذى * قد بات يسخطك الذى يرضيكا *
* ما يوم امك وهو اروع نازل * فاجاك الا دون يوم ابيكا *
* كلم اعيذ على حشاك ولحة * مما عهدت الحادثات تريكا *
* وفجيعة الايام قسم سويت * فيه البرية سوقة وملوكا *
* عبء توزعه الانام تخفه * الا تزال تصيب فيه شريكا *

وقال يهجو اسعد الحاجب

* واظلمت حين لبست السواد ظلام الدجى لم يسر راكبه *
* ولما دنونا لدار الوزير وقد رفع الستر او جانبه *
* ظللنا نرجم فيك الظنون أحاجبه انت ام حاجبه *

وقال يهجو صاحب بريد الرقة ويشكوه الى امير المؤمنين المتوكل على الله

* اليك امير المؤمنين رسالة * من الغرب تستقرى فجاج المشارق *
* اعيذك بالنعمى من الله ان ترى * قدامى جناح المسلمين لفاسق *
* اعير بريد الرقتين غضاضة * بمضطرب الكفين رخو البنائق *
* نفى العدل شرقىّ البلاد بجوره * علينا وباع الناس ثم بدائق *
* له فى الذى استرعيه غدوة فاجر * بسوءته الاخرى وروحة سارق *
* اذا ما دعا غلمانه لبليّة * فخلوته بالعفر دون المراهق *
* مخنث اعراس وليس بمطرب * وقينة فتيان وليس بعاتق *
* يهيج شحيج البغل من كلب استه * ويطرب خصييه صياح الفرانق *

وقال يهجو صاحب البريد ايضا

امير المؤمنين أما غيـاث * نؤمله فقد طـال القنوط
ابى عمالنـا الا فسوقا * لكل من احبتهم شروط
فمن وال يلاط به فتخزى * رعيته ومن وال يلوط
وجدنا نهشلا عربىّ دهر * تعرب فى عواقبه النبيط
اخو أبن يموت الاير فيه * ولا كفن يعد ولا حنوط
وزنديق يكاد الجذع يمشى * اليه ويستخف له الشريط
تضيق يداه بالمعروف قبضـا * وناحية استه البحر المحيط
يجزز لحية حمقت وشيبت * بشيبتهـا الدناءة والسقوط
ومن اشعـاره والله يخزى * رعونته ألا بان الخليط
غدت إمراته ولهـا علينا * ولاية جائر فيهـا قسوط
تحيض على البغـال فكل يوم * على اكتافهن دم عبيط
يقوم لها السماط وقد اضاءت * على جنبات لبتهـا السموط
تولت امرنا قولا وفعلا * تقول ويسكت العير الضروط
فيـا ذل البريد ومبرديه * اذا فضت خرائطه الخروط

وقال يهجو نصرانيا

كأن تشكى السفر الحيـارى * عويل ضرائر باتت غيـارى
نعير القفص والبردان شوقا * نضن به على بنىّ وبارى
نرجى ان يتـاح لنـا مسير * كما ترجو المفاداة الاسارى
اذا جاد الوزير لنـا باذن * تعرض فيه دجال النصـارى
ترى العذيوط يمنعنى طريقى * اذا كلفته وخد المهارى
بليت باوضع الثقلين قدرا * فيـا هلكى هنـاك ويا دمارى
باضرط حين يصبح من حمار * واسلح حين يمسى من حبـارى
فكم لطخ الاحبـة فى نجير * تبيت صحـاته عنهم سكارى

قوافش لو توافت عند كاب * تخفى الكلب خزيا او توارى
يصلب من شناعتها رميا * ويخزى من سماجتها تمارى

وقال ايضا

لك النعماء والخطر الجليل * ومنك الرفد والنيل الجزيل
امرت بان اقيم على انتظار * لرأيك انه الرأى الاصيل
وراقبت الرسول وقلت يأتى * بتبيان فلم يأت الرسول
وليس بغير امرك لى مقام * ولا عن غير اذنك لى رحيل
وقد اوقفت عزمى والمطايا * فقل شيئا لافعل ما تقول

وقال فى مثله

ابا قاسم حان الرحيل وما ارى * ليأتينى منكم ثوابا ولا اجرا
ونحن جلوس حول ورد مضاعف * وليس لنا خمر فبعنا بها خمرا

وقال يهجو ابن رياح

هجانى النغيل وما خلتنى * اخاف هجاء ابى حرمله
وقد كنت اطنب فى وصفه * وتثبيت نسبته المشكله
ارجى تلونه بالصفا * والقى قطيعته بالصله
اراه وفيا وأنى له * وفاء اذا كان لا اصل له
فلا تحمدن من اخ آخرا * اذا انت لم تختبر اوله
فان يك اخلف ظنى به * وحال عن العهد او بدله
فما كنت اول من فاته * لدى صاحب بعض ما امله
ألم اختصصك بما قد علمت من الود والمقة المكمله
واسأل فيك ابا صالح * وما كان حقك ان اسأله
اخبر انك مستوجب * للطف المحلة والمنزله

وكان جزائى ما قد علمت وما لم يكن لك ان تفعله
اراك رجعت الى جدك الشريف وقصته المعضله
ومسراه فى بطن قوصرة * مخرّقة الحوص مستعمله
اذا اسود من خلف تشبيكها * توهمته الطين فى الدوخله
فلله هيئته مصبحا * وقد وجدوه على المزبله
يعى الذباب كراديسه * فتغشاه قنبلة قنبله
هنالك لو تدعيه قشير لما خيلت انها مبطله

وقال لمحمد بن نصر بن منصور بن بسام

اباجعفر ليس فضل الفتى * اذا راح فى فرط اعجابه
ولا فى فراهة برذونه * ولا فى نظافة اثوابه
ولكنه فى الفعال الكريم والخطر الاشرف النابه
رأيتك تهوى اقتناء المديح وتجهل مقدار ايجابه
وكيف ترجى وصولا اليه ولم تتوصل باسبابه
لئن كنت امنحه الاكرمين فما انت اول اربابه
وان انطلب به نائلا * فلست مليئا باطلابه
وان اتصدق به حسبة * فان المساكين اولى به

وقال يمدح بنى مخلد

ارى الله خص بنى مخلد * باكرم مأثرة للعرب
تضاف الخلافة فى دورهم * فتخبر عن سروهم بالعجب
ملوك لهم عادة فى القرى * توارثها حسب عن حسب
ترى الجزر طافية كاللجين والخمر صافية كالذهب

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

يا ابن المدبر يا ابا اسحاق * غيث الضريك وطارد الاملاق

* عش للمروءة والفتوة والعلى * ومحاسن الآداب والاخلاق *
* اما مسامعنا الظمآء فانها * تروى بماء كلامك الرقراق *
* واذا النوائب اظلمت احداثها * لبست بوجهك احسن الاشراق *
* واذا غيومك ابرقت لم نكترث * للخطب ذى الارعاد والابراق *
* حفظ القريض فلم يضيع حقه * ابدا وانت له من العشاق *
* ها انه وعطاؤك الجم اللهى * اخوان ذا فان وهذا باق *
* اثنى عليك بما بسطت به يدى * وحللت من اسر الزمان وثاقى *
* هى نعمة لو قيست الدنيا بها * فضلت جوانبها على الآفاق *
* كنت الغريب فاذ عرفتك عادلى * انسى واصبحت العراق عراقى *

وقال يهجو علىّ بن الجهم

* اذا ذكرت قريش للمعالى * فلا فى العير انت ولا النفير *
* وما رغثانك الجهم بن بدر * من الاقمار ثم ولا البدور *
* ولو اعطاك ربك ما تمنى * عليه لزاد فى غلظ الايور *
* لاية حالة تهجو عليا * بما لفقت من كذب وزور *
* أما لك فى استك الوجعاء شغل * يكفك عن اذى اهل القبور *

وقال يهجو ابراهيم بن احمد

* تلوم المادرائيين جهلا * وبعض اللوم اولى بالجهول *
* وتعذلهم اذا نيكوا كأن لم * تنك من قبلهم شيع العذول *
* وتنسى حظ خولة فى المخازى * ولعب ابى الفوارس بالطويل *
* فضائح لا يزال يكرّ منها * على قال تعربه وقيل *

وقال يمدح بنى مخلد

* بنى مخلد كفوا تدفق جودكم * ولا تبخسونا حظنا فى المكارم *
* ولا تنصروا مجدى قنان ومالك * بان تذهبوا منا بسمعة حاتم *

وكان لنا اسم الجود حتى جعلتم * تغضون منا بالخلال الكرائم
وشيبني الا ازال مجددا * سرابيل سأال كثير المغارم
وما خطري دون الغنى ان بلغته * سؤالا ولا عرضي نظير الدراهم

وقال يهجو يعقوب بن الفرج النصراني

تظن شجوني لم تعتلج * وقد خلج البين من قد خلج
اشارت بعينين مكحولتين من الغنج اذ ودعت والدعج
عناق وداع اجال اعترا * ض دمعي في دمها فامتزج
فهل وصل ساعتنا منشئ * صدود شهور خلت او حجج
وما كان صدك الا الدلا * ل والا الملال والا الغنج
فان تك قد دخلت بيتنا * مهامه للآل فيها لجج
فكم روضة بفناء الربيع يلامعها البرق من كل فج
تأيا قويق لتدويرها * فنكب عن قصدها وانعرج
اذا هزت الريح خافورها * تعانق نوارها وازدوج
لقيناك فيها فخايلتها * بلين التكفي وطيب الارج
سقى حلبا حلب مسبل * من الغيث يهمي بها او يثج
وان حال من دون حق فلم * يسلمه يعقوبها ابن الفرج
أيتلف يعقوب مالي لديه ويعقوب متئد لم يهج
واني ملئ بان لا يسر بما نال مني ولا يبتهج
اذا شد عروة زناره * على سلحة ضخمة وانتفج
توهم اني لا استطيع مساءة اغثر بادي الهوج
ومن اين يكثر انصاره * فيأتي الاحج له فالاحج
وزوجته قد عسا بظرها * على كبرة وابنه قد علج
فهلا تورع عما جنى * علي الخبيث والا حرج
ابا يوسف سمج ما اتيت ولم يك مثلك يأتي السمج
وشر المسيئين ذو نبوة * اذا ليم فيها تمادى ولج

هلم الى الحق نسرى اليه بمجتذنا فيه او ندلج
ونعتمد الصدق حتى يضئ لنا مظلم الامر او ينبلج
وفى موقف ما لنا بعده * تنازع نجوى ولا معتلج
فمن ابرأ الحكم فيه نجا * ومن ألحج الحكم فيه لحج
وان لم يكن شاهد يرتضى * ورأيك فى الجحد مود مضج
وانت فلا حالف بالعتا * ق ولا حانث فى طلاق الحرج
فهل تتقبل جرم القسو * س وتقطع من الهم ما وشج
وتضرط فى لحية الجاثليق اذا خار فى سفر شعيا وعج
وتزعم ان الذين ابتدوا * علوم النصارى رعاع همج
بانك لم تنو مالى ولم تطلب على عويص الحجج
فان كنت ادهنت او خنت او * لهجت بظلمى فيمن لهج
فخالفت مريم فى دينها * وفارقت ناموسها المنتهج
وخرقت غفورها كافرا * بمن غزل الثوب او من نسج
واعظمت ما اعظمته اليهو * د تصلى لقبلتهم او تحج
ونكت عجوزك حتى ترد فى رحمها داخلا ما خرج
وهدمت بيعة مار سرجس * واطفأت نيرانها والسرج
واوقدت ناقوسها والصليب تحت عشائك حتى يضج
وبكرت تخرأ فى المذبح الكبير وتلطخ تلك الدرج
وزلت من الله فى لعنة * تقيم عليك ولا تنزعج
وابر طماس اذا ما اشط فى صدع زوجتك المنفرج
يمين متى ما استحل امرؤ * تجسمها عند قاض فلج

وقال يمدح اذكوتكين

عزمت على المنازل ان تبينا * وان دمن بلين كما بلينا
تمنع من تدانى من قلينا * ويمنع من تدانى من هوينا
وكم من منتوى لهم لو انا * نعانى مره حينا لحينا

جمعنا من لياليه شهورا * ومن اعداد اشهره سنينا
نلج من الغرام اذا اعترانا * وابرح منه الا يعترينا
ومن سقم مبيت المرء خلوا * بلا سقم يبيت له رهينا
شركنا العيس ما تدع التصابى * لواحدة ولا تدع الحنينا
اذا بدأت لنا اسلوب شوق * رأينا فى الصبابة ما ترينا
بعمرك كيف نرضى ما اتانا * من الدنيا ونسخط ما رضينا
عنانا ما عساه يزال عنا * وانصبنا تكلف ما كفينا
يقيض للحريص الغيظ بحتا * وتجه الحظوظ لمن قضينا
وما هو كائن وان استطلنا * اليه النهج يوشك ان يكونا
فلا تغرر من الايام وانظر * الى اقسامها عمن زوينا
كلفت بنجح سارية المطايا * اذا اسرت الى اذكوتكينا
الى خوف العدى حتى يبيتوا * على صغر وامن الخائفينا
فتى الفتيان عارفة وبأسا * وخير خيارهم دنيا ودينا
اباح حمى الديالم فى حروب * سقت هيم القنا حتى روينا
اذا طلبوا لها الاشباه كانت * غرائب ما سمعن ولا رؤينا
واعدى ارضهم اعدى سباعا * وآشب عند عادية عرينا
فتلك جبالها انقلبت سهولا * وكانت قبل مغزاه حزونا
وكانوا جمع مملكة فآبوا * طوائف فى مخابيهم عزينا
ولم ينج ابن جستان لشئ * سوى الاقدار غالبت المنونا
وكم من وقعة قد رام فيها * ظهور الارض يجعلها بطونا
يلاوث والاسنة تدريه * شمالا حيث وجه او يمينا
يصد عن الفوارس صد قال * عن العشرات يحسبها مئينا
سما لبواره حزق اذا ما * سما للصعب اوجب ان يهونا
ابو حسن وما للدهر حلى * سوى آثاره الحسنات فينا
يقل الناس ان يتقيلوه * وان تدنو اليه مشاكلينا
وظنك بالضرائب ان تكافا * كظنك بالاصابع يستوينا

ولم

* ولم ار مثله حشدت عليه * صروف الدهر ابكارا وعونا *
* اقر على نزول الخطب جاشا * واوضح تحت حادثة جبينا *
* نسينا ما عهدنا غير انا * يذكرنا نداه ما نسينا *
* ولولا جوده الباقى علينا * لكان الجود انفس ما رزينا *
* اعين على مكايدة الاعادى * من ابن السلطان بما اعينا *
* بازهر من بنى ساسان يلق * به اللاقون علقهم الثمينا *
* تقصر عن مثال يديه علما * فقصرك ان تظن به الظنونا *
* وما هو غير خوض الشك ترمى * اليه حيث لا تجد اليقينا *
* وقد صلبت على ظن المناوى * قناة آيست من ان تلينا *
* ولما كشفته الحرب اعلى * نها لهبا يهول الموقدينا *
* تريك السيف هيبته مذالا * ويكنى عن حقيقتها مصونا *
* مثبت نعمة ومزيل اخرى * اذا امرت عواذله عصينا *
* تتبع فائتات الخير حتى * نشرن رواجعا عما طوينا *
* يرى دول الصلاح بعين راع * يكاد يعيدهن كما بدينا *
* متى لم يزلك فى العرب ارتيادى * حططت الى رباع الاعجمينا *
* نوالى معشرا قربوا الينا * ونثرى من تطول آخرينا *
* وقربى الابعدين بما انالوا * بخصك دون قربى الاقربينا *
* بنو اعمامنا الدانون منا * وواهبة النوال بنو ابينا *

وقال يهجو

* تزوجتها بعد احراقها * قلوب الندامى واقلاقها *
* وقد اعطت القوم من عهدها * رضاهم ومن عقد ميثاقها *
* فكيف امنت خياناتها * وانت عليم باخلاقها *
* وكيف انبسطت ولم تنقبض * لاجلاسها مع عشاقها *
* تحدثهم بمعانى الغنا * ء عن بث نفس واشواقها *
* واحسب انك مخف رضى * وقد راسلتهم بخلياقها *

* اذا كنت تمكن من ودهـا * فانك تمـكن من ساقها *

وقال يهجوا احمد بن صالح وولده

* نفقت نفوق الحمار الذكر * وبان ضراطك منـا فر *
* يقول الطبيب به فالج * فقلت كذبت ولكن قصر *
* وهل يتوقع موت الحمـا * ر الا ببعض منايا الحمر *
* فقدنا يهوديّ قطربل * وما فقدناه باحدى الكبر *
* عليج يدين بان لا اله وان لا قضاء وان لا قدر *
* وشتـامة لصحاب النبيّ يزجر عنهم فما ينزجر *
* اذا جحد الله والمرسـلين فكيف نعـاتبه فى عمر *
* وساور دجلة لولا الحيـا * ء ليقطع جريتها بالبدر *
* فاين الخليفة عمـا اعدّ وعما افاد وعمـا ادّخر *
* أيترك ما كان مستخفيـا * فكيف بترك الذى قد ظهر *
* له خلف مثل غرز الجرا * د بعيدون من كل امر يسر *
* أيعقوب أختار ام صالحا * وما فيهمـا من خيار لحر *
* وكنت وكانا كما قيل للعيادىّ اىّ حمـاريك شر *
* على ان ادناهمـا شيخة * صغيرهما الفاحش المحتقر *
* هل ابن القماشية اليوم لى * مقيم على الذنب ام يعتذر *
* وهل يذكرنّ سوى امة * بليل ودلجتها فى السحر *
* وهل يعلمنّ بانى امرؤ * على ما يسوءهم مقتدر *
* عصابة سوء تمادى بهـا * ضراط الحمير وخضم البقر *
* وما ساءنى انهم اصبحوا * من الخزى فى دار شر وعر *
* وان ابن عذرة مستعبر * يبكى على طلل قد دثر *
* فأهون علىّ بتلك الدمو * ع من الكفر الملذان الفجر *
* لعل ابا الصقر يجلو لنـا * ظلام الخطوب بيوم اغر *
* فتى رفعت يده وائل * الى حيث ترقى النجوم الزهر *

وقال

وقال يهجو ابن الشلمغان

* وكان الشلمغان ابا ملوك * فصار ابا لسوقة مادرايا *
* أكل بني دساكرها بنوه * لأوشك ان يكون ابا البرايا *
* يحلئنا عقوق ابي يزيد * عن الصهباء صافية العشايا *
* فبات الخسف موعدنا وبتنا * يغنينا الذباب بجرجرايا *
* بنو الاطروش لو حضروا لكانوا * اخص مودة واعم رايا *
* اناس لا صلاتهم لمانى * تقام ولا نبيهم ابن بابا *

وقال يهجو الخثعمى

* حضرموت واين ما حضرموت * بلد دونه الفلا والفيافى *
* أابي يا اخي ابوك فتهجى * ام ابو خثعميك الاسكاف *
* نحن من قد علمت في الشرف الوا * فى فأجمل فى عشرة الاشراف *
* سلف لو رأيتهم لتبينت لهم زلفة على الاسلاف *
* واذا ما انتقدت شيخك فيهم * طال فيه تصفح الصراف *

وقال يهجو قوما من اهل البرت

* نكتم وديعة ازدشير ولم يكن * فى الحق نيك ودائع الاشراف *
* هلا توقفتم مسافة فرسخ * كيما يجاوزكم الى اسكاف *
* أعجلتموها عن تثبة رأيها * عجل الكرام الى قرى الاضياف *
* وظننتم ما جئتموه تحفة * تعتد او لطفا من الالطاف *
* احشمتم ملك الملوك وكلتم * تلك الخزاية بالقفيز الوافى *

وكتب اليه محمد بن على القمى بيت شعر وهو

* هجرت كأن الوصل اعقب هجرة * وما خلت وصلا قبلها يعقب الهجرا *

فاجابه البحترى

* فتى مذحج عفوا فتى مذحج غفرا * لمعتذر جاءت اساءته تترى *
* ومن يهب النيل الذى سمحت به * يداك بلا منّ فلن يمنع العذرا *
* فان قلت بى كبر فمثل الذى ارى * على الناس من نعماك يملؤنى كبرا *
* مواهب لى منها الغنى فتى التقى * بساحتها حمد فلى حمدها طرا *
* تضاف الى مجدى وتجرى الى يدى * فاملكها مالا واملكها فخرا *
* اتانى قريض منك يحدوه نائل * فانطقنى جودا والخمنى شعرا *
* واكسبنى شغلا عن الوصل شاغلا * يعاتبنى فيه وتعتده هجرا *
* فاذ كنت مشغوفا بقربى آنسا * بشخصى فلم خولتنى ذلك البدرا *
* لئن كان اسعافى به منك قبلها * وفاء لقد كان انفرادى به غدرا *
* وما هو الا درة لم اجد لها * سوى جودك الامسى اذ برزت بحرا *
* حملت عليه فى سبيل فتوة * هى الثغر خلف المجد بل تفضل الثغرا *
* فانت تصيب المجد حيث تلألأت * كواكبه ان انت لم تصب الاجرا *
* وجدت نداك اليوم ألطف موقعا * وقد كان لى خلا فاصبح لى صهرا *
* فان انا لم اشكرك نعماك جاهدا * فلا نلت نعمى بعدها توجب الشكرا *

وقال ايضا

* تعاللت عن وصل المعنى بك الصب * وآثرت بعد الدار منا على القرب *
* وحملتنى ذنب المشيب وانه * لذنبك ان انصفت فى الحكم لا ذنبى *
* ووالله ما اخترت السلو على الهوى * ولا حلت عما تعهدين من الحب *
* ولا ازداد الا جدة وتمكنا * محلك من نفسى وحظك من قلبى *
* فلا تجمعى هجرا وعتبا فلم اجد * جليدا على هجر الاحبة والعتب *

وقال فى غلامه نسيم

* بابى انت كيف اخلفت وعدى * وتثاقلت عن وفاء بعهدى *

* لم تجد مثـل ما وجدت وما انصفت ان انت لم تجد مثل وجدى *
* رب يوم اطعت فيـه لك الغيّ وغيّ فى حسن وجهك رشدى *
* حسن عينيـك قهوتى وثـنايا * ك رضابى وورد خديك وردى *
* لا ارتنى الايام فقدك ما عشت ولا عرفتك ما عشت فقدى *
* اعظم الرزء ان تقدم قبـلى * ومن الغبن ان تؤخر بعدى *
* حسدا ان تكون الفـا لغيرى * اذ تفردت بالهوى فيك وحدى *

وقال يهجو ابن ابى قماش

* طويت من امرها على لبس * وازددت فيها غيا ولم تكس *
* عطشانة اخلصت مودتهـا * لمن سقاهـا كومين فى نفس *
* تلومهـا ضلة وقد جعلت * تختـار بين الحمار والفرس *
* وصـاحب البيت ان ألمّ به * ضيفان من مطلق ومحتبس *
* خلفتها وانصرفت وهى على المنصف بين الاملاك والعرس *
* ان كنت انسيتهـا فلا عجب * قد عاهـد الله آدم فنسى *

وقال يهجو علىّ بن الجهم

* يا سوأتا من رأيك العـازب * وعقلك المستهتر الذاهب *
* ومن رشيق وهو مستقدم * يبرق فى شعراستك الشائب *
* ان وقعت سوقك او اكسدت * بضاعة من شعرك الخائب *
* انحيت كى تنفقهـا زاريا * على علىّ بن ابى طـالب *
* قد آن ان يبرد معناكـم * لولا لجـاج القدر الغالب *

وقال يهجو الحسن بن رجاء

* عنّ علىّ بن اسحاق بفتكته * على غرائب تيه كنّ للحسن *
* انسته تفقيعه فى اللفظ نازلة * لم تبق منه سوى التسليم للزمن *
* ابا علىّ عليك الفوت ان ذكر الادراك من طالبى الاوتار والاحن *

* لما رثيت رجاء خلت انك قد * ثأرته ببكاء القمرىّ فى الفنن *
* فمت عنه ولم تحفل بمصرعه * لا متع الله تلك العين بالوسن *
* بل ما يسرك ملء الدار من ذهب * وان ما كان يوم الدار لم يكن *
* حرصا على ارب شيخ ظل مضطهدا * بالشام يكبو على العرنين والذقن *
* دعاك والسيف يغشاه فمن بدن * بغير رأس ومن رأس بلا بدن *
* فلم تكن كابن حجر يوم ذاك ولا * اخى كليب ولا سيف ابن ذى يزن *
* ولم يقل لك فى وتر طلبت به * تلك المكارم لا قعبان من لبن *

وقال يهجو بنى ثوابة وبنى عبد الاعلى

* قصة التل فاسمعوها عجابه * ان فى مثلها تطول الخطابه *
* ادعى التل فرقتان تلاحوا * آل عبد الاعلى وآل ثوابه *
* حكم العادل الجنيدىّ فيهم * بصواب فلا عدمنا صوابه *
* احفروا التل يا بنى عبد الاعلى واثيروا صخوره وترابه *
* ان وجدتم فيه شباك ابيكم * كنتم دون غيركم اربابه *
* او وجدتم محاجما ان حفرتم * زال شك العصابة المرتابه *
* فبدت جونة من الخوص فيها * آلة الشيخ وهو جد لبابه *
* خلد لا سقى الاله صداه * فبنوه اللئام شانوا الكتابه *

وقال يهجوهم

* ألا لله درك يا جُلاتا * وما اخرجت من اهل الكتابه *
* نقلت عن المشارط والمواسى * الى الاقلام حال بنى ثوابه *

وقال يهجو زخوَل الحلبي

* قد مررنا بزخول يوم دجن * فاتانا بعدل فحم تغنى *
* خنفساء اعمت من القبح عينى * واصمت بسىء القول اذنى *
* لست ادرى اذا اشادت بصوت * أتغنى جليسها ام تزنى *

وقال يهجو علوة

ايكم سائل رزيقة عن حال بنتها
هى رتقاء يعجز الوصف عن قبح نعتها
ما لها من حر فتنكح فيه سوى استها

وقال يهجو الحارثى

مر بنا الدامر يختال فى * شاشية شوهاء مغبره
فقام الناس من لاعن * وقائل شنعت يا عره
ثم تحانى كاسرا عينه * كأنه ديك به نقره

وقال يمدح اسماعيل بن شهاب

ما على الركب من وقوف الركاب * فى مغانى الصبى ورسم التصابى
اين اهل القباب بالاجرع الفر * د تولوا لا اين اهل القباب
سقم دون اعين ذات سقم * وعذاب دون الثنايا العذاب
عرجوا فالدموع ان ابك فى الربع دموعى والاكتئاب اكتئابى
وكثل الاحباب لو يعلم العا * ذل عندى منازل الاحباب
فاذا ما السحاب كان ركاما * فسقى بالرباب دار الرباب
واذا هبت الجنوب نسيما * فعلى رسم دارها والجناب
عيرتنى المشيب وهى بدته * فى عذارى بالصد والاجتناب
لا تريه عارا فما هو بالشيب ولكنه جلاء الشباب
وبياض البازى اصدق حسنا * ان تأملت من سواد الغراب
عذلتنى فى قومها واسترابت * جيئتى فى سواهم وذهابى
ورأت عند غيرهم من مديحى * مثل ما كان عندهم من عتابى
ليس من غضبة عليهم ولكن * هو نجم يعلو مع الكتاب
شيعة السودد القريب واخوا * ن التصافى واخوة الآداب

هم اولو المجد ان سألت فان كا * نت كانوا هم اولى الالباب
ومتى كنت صاحبا لذوى السو * دد يوما فانهم اصحابى
وكفانى اذا الحوادث اظلمن شهابا بغرة ابن شهاب
سبب اول على جود اسما * عيل اغنى عن سائر الاسباب
لاستهلت سماؤه فطرنا * ذهبا فى انهلال ذاك الذهاب
لا يزور الوفاء غبا ولا يعشق غدر الفعال عشق الكعاب
مستعيد على اختلاف الليالى * نسقا من خلائق اتراب
عاد منها بما بداه الى ان * خاته يستملها من كتاب
فهو غيث والغيث محتفل الود * ق وبحر والبحر طامى العباب
شمر الذيل للمحامد حتى * جاء فيها مجرورة الهداب
عزمات تضئن من جانب الخطب ولو كان من وراء حجاب
يتوقدن والكواكب مطفا * ت ويقطعن والسيوف نوابى
ترك الخفض للدنئ وقاسى * صعبة من صعود تلك الروابى
سام بالمجد فاشتراه وقد با * ت عليه مزايدا للسحاب
واجد القصد طرفه فى ارتفاع * من سمو وكفه فى انصباب
ثرة من انامل منه يجرين على الخابطين جرى الشعاب
وسمى له تمنى معاليه وكلب مسافه عن كلاب
وان الانفس اختلفن فما يغنى اتفاق الاسماء والالقاب
يا ابا القاسم اقتسام عطاء * ما نراه ام اقتسام نهاب
خذ لسانى اليك فالملك للالسن فى الحكم عدل ملك الرقاب
صنتنى عن معاشر لا يسمى * اولوهم الا غداة سباب
من جعاد الاكف غير جعاد * وغضاب الوجوه غير غضاب
خطروا خطرة الجهام وساروا * فى نواحى الظنون سير السراب
اخطأوا المكرمات واقتسموا قا * رعة المجد فى غداة ضباب

وقال

وقال يهجو ابن ابى الشوارب

* حشَنا سيرنا لما مررنا * على ابن ابى الشوارب والسبال *
* وقلنا الليث يغدو من قريب * فيفرس ان احس حسيس مال *
* وما قاض له مائتان الفا * من الارزاق فى شهر بغال *
* نصرت الاوصياء على اليتامى * وقدمت النسآء على الرجال *
* واحرزت الوقوف فصرت اولى * بها من الكلالة والموالى *
* فلا تسأل فنعم اخو الندامى * وساقى فضلة الزق الزلال *

وقال يهجو معلما اعرج

* ايها الاعرج المحجب مهلا * ليس هذا من فعل من يتمرى *
* ما رأينا معلما قط محجو * با ولو انه على ملك كسرى *
* قد رأينا عصاك صفراء ملسا * ء من النبع بين صغرى وكبرى *
* جمعت خلتين حسنا ولينا * لك فيها ظنى مآرب اخرى *

وقال يهجو ابن المغيرة

* قد لعمرى يا ابن المغيرة اصبحت مغيرا على القوافى جميعا *
* شرفا يا اخا جديلة ابيا * تك ردت قيظ العراق ربيعا *
* ما لعينيك تغزلان اذا ما * رأتا فى الرؤوس رأسا صليعا *
* ان حب الصلعان يبدى من المر * ء لاهل التكشيف امرا فظيعا *
* لست عندى الوضيع بل انت يا وغد وضيع عن ان تكون وضيعا *
* زحلى قد استفاد من الشو * م جليسا ومؤنسا وضجيعا *
* مدبر حرفه يصم ويعمى * عنه رزقا يغدو بصيرا سميعا *
* لك من لفظه بديع محال * كل يوم اذا تعاطى البديعا *
* ليس ينفك هاجيا مضروبا * الف حد او مادحا مصفوعا *

وقال يهجو قوما من اهل بلده

* قل للارند اذا اتى الروحين لا * تقرا السلام على ابى ملبوس *
* دار بها جهل السماح وانكر المعروف بين شمامس وقسوس *
* لم يسمعوا بالمكرمات ولم ينخ * فى دارهم ضيف سوى ابليس *
* آذانهم وقر عن الداعى الى الهيجاء مصغية الى الناقوس *
* ما ان يزال عدوهم فى نعمة * من مالهم وصديقهم فى بوس *
* اسيافهم خشب وحلف نسائهم * اما حلفن بفيشة القسيس *
* واذا فليت اصولهم رجعوا الى * نسب كريعان الشباب لبيس *
* ايها ملام بنى عصير انهم * ذهبوا بلوم مناصب ونفوس *
* فعلى وجوههم لباس خواية * وعلى رؤوسهم قرون تيوس *
* لا تدعون ابا الوليد لنائل * خلق الحمار وخلقة الجاموس *

وقال ايضا يهجو قوما من اهل بلده

* لئن راح روح هاربا من ضيوفه * فما المطر الثانى عمير برائح *
* تشممت استاه البغايا وقعمت * بك الغلمة الحمقاء فى كل ماسح *
* حملت اليهم حين يممت قصدهم * بوائق اير فى العشيرة فاضح *
* فلا نجحت تلك اللبانة انها * تروم مراما فى العلى غير ناجح *
* وما كنت اخشى ان تؤخر حاجتى * لخصى عتيب والامور القبائح *
* ولا ان تكون است الموضع فيكم * باكثر من فخرى بكم ومدائحى *
* فسر غير مأسوف عليك فما النوى * ببرح ولا الخطب الملم بفادح *

وقال يهجو سعد الحاجب

* وثقنا بسعد فما افلحت * امانة سعد ولا خونه *
* وقد بز ادهمه لونه * فراح سوآء وبرذونه *
* وكيف سكونى الى غيبه * ولون يدى عنده لونه *

وقال

وقال يهجو الختلى

اذا نهشل رأيك المقنع * اذا طرق الحادث المفظع
فاذا اشتهيت من الختلى * وهل لك فى الثور مستمتع
تنادمه وهو فى حالة * تضر الندامى ولا تنفع
ألست ترى فى استه اصبعا * تجول وفى شدقه اصبع
وينقل بينكم جعسه * اذا كظه القدح المترع
اذا ما اغار على سلحة * ربوص فخنزيرة متبع
ولم يك فيها ابن كابجها * ليصنع بعض الذى يصنع
فويل لشعر ابى البرق ان * اطاف به الاشيب الانزع
سيأكله فيريح العبا * د من نتنه ثم لا يشبع

وقال يهجو

يا خليلىّ والامور امانه * والبظور المبقيات ديانه
لم تغبّ الختان امّ موبس * انها لم تجد كرا ختانه
قد رأيناه وهو والى خراج * وعهدناه وهو خمار حانه

وقال فى ابى المستضئ

لا تجزين ابا عبيدة صالحا * عن طول وقفتنا بقنسرينا
جزنا وما كان المجاز هوى لنا * لغبين من طول السرى تعبينا
حسرت من السفر البعيد ركابنا * فشبعن من طول السرى وروينا
وسرت كلابك بالنباح كأنما * يطلبن ثارا قد تقدم فينا
متعبثات بالنباح وراءنا * حتى طرحنا زادنا فرضينا
بتنا بها ستا من اجلك ليلة * بلى المطىّ ببؤسها وبلينا
اطعمتنا الزقوم حين أبتنا * فى خانها وسقيتنا الغسلينا
لولاك كان على الكفير ممرنا * فاليثربية او على ترحينا

* لا اعلمنك تستزير عصابة * من بعدنا شامين او جزرينا *
* قد كنت تهوى ان نجيئك حقبة * كلفا بنا فذهبت لما جينا *
* لولا نصيبى من اخائك انه * علق غدوت به الغداة ضنينا *
* لتمكنت منا ومنك قطيعة * نغذو بنيك بدرها وبنينا *

وقال يمدح ابا نهشل بن حميد

* اجد البكاء لبين جديد * ونبه اقصى الدموع الهجود *
* فسوف تحل الخليط القريب دواعى النوى فى محل بعيد *
* شكونا الصدود لجاء الفراق فانسى الجوانح وقع الصدود *
* لئن لم تكن سلوة فالحمام يكون قصار المحب العميد *
* أجيراننا اجمعوا عن زرود رحيلا وما رأيهم من زرود *
* تولوا ببيض كمثل الظباء من الآنسات الرعابيب غيد *
* من جنا كؤوس الهوى مرة * بتلك العيون وتلك الخدود *
* لك الفضل متصلا يا محمد بن حميد بن عبد الحميد *
* أما وابى طيئ انها * لتفخر منك بمجد مجيد *
* بحل وعقد وحزم وعزم وفضل ونيل وبأس وجود *
* عطاؤك فيها وفى غيرها * جزيل الطريف جزيل التليد *
* اذا قيل قد فنى السائلون قالت عطاياك هل من مزيد *
* وكم لك فى الناس من حاسد * وفى الحسد النزر حظ الحسود *
* يود الردى لك كان الردى * به ووقيناك فقد الفقيد *
* ولو تم لا تم تأميله * لكان بذلك غير السعيد *
* اذا طأطأ الذل من ناظريه فكال من طرف باز حديد *
* ومد الهوان على شخصه * حواشى ثياب من الذل سود *
* وحل له عقد امر وثيق وهد له ركن عز شديد *
* علوت على خمسة المجدين صناديد من حى نبهان صيد *
* علوت عليهم على انهم * كرام الفعال كرام الجدود *

* هم سادة غير ان النجوم ليست تقاس ببدر السعود *
* بقيت لنا يا ابا نهشل * بقاء البقا وخلود الخلود *

وقال يمدح بعض بنى حميد

* خير يوميك فى الهوى واقتباله * يوم يدنيك هاجر من وصاله *
* كلما قلت ثاب للقلب رشد * عاود القلب عائد من خباله *
* ان تبال الصدود تكلف وما انت بمحيى الاحشاء ان لم تباله *
* شرد النوم عن جفونك ضن * من حبيب بزورة من خياله *
* واعتلال من ود اوطف لا يعدم بث من طرفه واعتلاله *
* تتكفا النفوس اثر تكفيه امتثالا لميله واعتداله *
* كاد شاكى الهوى يعاد وكاد الخلو يؤتى ملكا لخلوة باله *
* رب رغب نقبت عنه ونجح * من بخيل نشطته من عقاله *
* وقواف اهديتها لمراع * حسن امثالها على امثاله *
* هبرزى يرى وان فاض غزرا * لامتداحى فضلا على افضاله *
* والغنى فى القنوع او سيب من يغنيك وشك ابتدائه عن سؤاله *
* كاخيك ابن جعفر بن حميد * فى احتمال الجليل واستقلاله *
* موسر من خلائق تتراءى * من ضروب الربيع او اشكاله *
* يتصرعن للرجال دنو الغيم والودق خارج من خلاله *
* كم غداة تضمن الجود فيها * رد اكثاره الى اقلاله *
* ألحق المقطع الرجاء وادت * يده آملا الى آماله *
* شغل الحاسدين ان لم يبيتوا * قط من همه ولا اشغاله *
* فاضحا سعيهم اذا ما تعاطوا * سعيه فحش نقصهم عن كماله *
* لا تسل ربك الخطير وسله * خصلة تستعيرها من خصاله *
* لو قليل كفى امرءا من كثير * لاكتفينا بقوله من فعاله *
* مشرق البشر كالحسام اشاع القين مكتوم اثره بصقاله *
* يتجلى للراغبين بوجه * تلبس الارض حليها من جماله *

* راع معروفه فاربى وبدر الافق ربع مستأنف من هلاله *
* نفحت كأسه بطيب فقلنا * اعطيت نشر خلة من خلاله *
* ان فزعنا اليه فى الراح ادتنا اليها طولا سيول سجاله *
* نتلق المدام من جود كف * يختطيها لنا الى حر ماله *
* ان بذلنا له اقتصارا عليها * جاز عنها الى جزيل نواله *
* فتركنا يمينه لجداه * واستمحنا ناجوده من شماله *

وقال يمدح احمد بن سليمان ابن اخت ابى الصقر

* أثيل العقيق الى بانه * فعفر رباه فقيعانه *
* مغان لوحش تصيد القلوب عون مهاه وغزلانه *
* صبا بعد اخلاس شيب القذال وبعد اختلافات الوانه *
* وفقدان الف جفوت الكرى * وعفت السرور لفقدانه *
* اطاع الوشاة على كرهه * لهجر المشوق وعصيانه *
* ولو وكلوه الى رأيه * اتى وصله قبل هجرانه *
* كتمت الهوى ثم اعلنته * وسر الهوى قبل اعلانه *
* أخلى عن الشئ فى فوته * واطلبه عند امكانه *
* وآمل من حسن رجعة * بعدل الوزير واحسانه *
* اذا همّ امضى شبا عزمه * وكان التودد من شانه *
* ولم يتوقف على شكه * فيمنعه تنفيذ ايقانه *
* صليب تكشف عن سبقه * الى الرأى احداث ازمانه *
* وقد حاجزت عاجات الخطوب من الشبع شدة عيدانه *
* تعلم من فضله المفضلون فاجروا على نهج ميدانه *
* ويغدو ونجدته فى الوغى * تدرب نجدات فرسانه *
* يهول العدى جده فى ادخار قمص الحديد وابدانه *
* اذا زاد فى غيظه بغيهم * فانكرت ظاهر عرفانه *
* ففى السيف ان لم يعد عفوه * شفاء ممضات اضغانه *

تلافى رعيته منصفا * ووفى نصيحة سلطانه
وقامت كفايته دون ما * رجاه الحسود بشنآنه
فما الوهن نهجا لتدبيره * ولا العجز دارا لايطانه
اذا وعد اتسعت كفه * لانجاحه دون حرمانه
يصدق آمالنا عنده * لدى سلس النيل عجلانه
مكارم لا يبتنى مثلها * مشفقهم يوم بنيانه
تسير القوافى بانبائها * مسير المطى بركبانه
شرى بارع المجد مستظهرا * على القوم فى رفع اثمانه
اذا طاولوه الى سودد * علا النجم فى بعد امعانه
اذا ما استطعنا مدى حاجة * قصرنا مداها بفتيانه
بزهر كان السحاب استعار من جودهم فيض تهتانه
ترى الحمد مجتمعا شمله * لاحمده بن سليمانه
لابيض يعلو بقربى الوزير علو الوزير بشيبانه
يذكرنا ابس نعمائه * لباس الشباب وريعانه

وقال يمدح الخضر بن احمد

بات عهد الصبى وباقى جديده * بين اغوان طالب ووجوده
ولما قد تقاوياني من الدهر بيان فى بيض فود وسوده
وعجيب طريف ذا الشعر العارض ابدى خلوقة من جديده
هبل مبك على الشباب بمستغزر دمع الحشا على مفقوده
زمنا ما اعاض مذمومه الآتى بديلا نرضاه من محموده
فاتنا ما نسوم رجعة ماضيه ولا نرتجى دنو بعيده
منك طيف ألمّ والافق ملآن من الفجر واعتراض عموده
زائر اشرفت لزورته اغوار ارض العراق بعد نجوده
ارب النفس كله ومتاع العين فى خده وفى توريده
معطيا من وصاله فى كرى النوم الذى كان مانعا فى صدوده

* يقظات المحب ساعات بؤساه نعماه عيشه في هجوده *
* ما نرى خلفة الليالي ترينا * شرفا مثل بأس خضر وجوده *
* والعلى سلم مراقيه خطاب ابي عامر الى مسعوده *
* دلهمى اذا ادلهم دجى الخطب كفت فيه شعلة من وقوده *
* حسب لو كفى من المجد كاف * لاكتفى مستزيده من مزيده *
* يتفرى رباع كل سماح * من نصيبيه الى برقعيده *
* سيد من بنى عبيد موالى الناس من فوقهم شراوى عبيده *
* مستشار فى المعضلات اذا ما ارتفع الخطب عن دعاء وليده *
* ومصيب مفاصل الرأى ان حارب كانت آراؤه من جنوده *
* قومت عزمه الاصالة والرمح يقيم الثقاف من تأويده *
* كم صريخ اليه غشت بياضا * اوجه المكرمات سود اسوده *
* ظاهرت من عتاده تغلب الغلب بمجد وكثرت من عديده *
* ومعان من السيادة خرق * اجمعت وائل على تسويده *
* مأثرات علقنه ومتاح الحظ ادنى الى امرئ من وريده *
* التقت فى ربيعة بن نزار * بين اعيانها سراة جدوده *
* مجل بالذى تنيل يداه * ان بطء النوال من تنكيده *
* مشرق بالندى ومن حسب السيف لمستله صفاء حديده *
* ضحكات فى اثرهن العطايا * وبروق السحاب قبل رعوده *
* يتقاضى وعيده نوب الدهر ويهمى السحاب من موعوده *
* كاد ممتاحه لسابق جدواه يكون الاصدار قبل وروده *
* يا ابا عامر عمرت ولقيت من العيش باكرات سعوده *
* كل دهر قد فاتنا او نراه * مخبر من سراتكم عن عميده *
* عاد بغى الاعداء هلكا وقدما * اهلك الحجر قبل اشقى ثموده *
* ورواك اعتليت فانحروا حقدا على مبدئ الفعال معيده *
* حسد فى العلى وما فى جميع الناس ابلى بذى علًى من حسوده *
* هاكها ذات رونق يتباهى * وشيها المستعار عند نشيده *

كنز ذكر يزيد فيه بقاء * ان تجيدوا حباءكم لمجيده

وقال للهيثم الغنوى

أترى هيثما يطيق ترضى * حاجب جامع لنا حاجبيه
ام ترى المطل مبقيا لى فضلا * من نوال انفقت منه عليه
لست اشكو الا شفيعى فهل لى * من شفيع الى شفيعى اليه

وقال للهيثم بن المعمر

ما لنا من ابى المعمر الا * بعده عن عيوننا واحتجابه
واذم الفتيان من بات يلقى * دون باغيه ستره وحجابه
فسلوه عن مادح جلب العليا اليه باسرها ما ثوابه

وقال يمدح الحسن بن مخلد

لك الخلائق فينا السهلة السمح * والنيل يساس للراجى وينسرح
والمكرمات التى بانت معالمها * مشهورة كنجوم الليل تتضح
اما العفاة فقد حطوا رواحلهم * بحيث تتسع الدنيا وتنفسح
فداك من لا نداه صوب غادية * تهمى ولا صدره فى الجود منشرح
أمطلق من يدى السيبى انت فقد * كلت لديه ركاب الطالب الطلح
ارى على بابه صرعى اضر بهم * طول المطال فما اجدوا ولا نجحوا
لنا مواقف فى افياء عرصته * تهان اخطارنا فيها وتطرح
نغشاه لا نحن مشتاقون منه الى * انس ولا هو مسرور بنا فرح
اذا طلبنا بلين القول غرته * ظللنا نعالج قفلا ليس ينفتح
اعيا على فلا هيابة فرق * يخشى الهجاء ولا هش فيمتدح
يريغ كاتبه صلحى لينقصنى * ولم يكن بيننا شر فنصطلح
وكم اناس ألاموا فى متاجرتى * وحاولوا الربح فى نقصى فما ربحوا

وقال يمدحه

* وصل تقارب منه ثم تباعد * وهوى تخالف فيه ثم تساعد *
* وجوى اذا ما قل عاود كثره * بلم طيف ما يزال يعاود *
* ما ضر شائقة الفؤاد لو انه * شفى الغليل او استبل الوارد *
* بخلت بموجود النوال وانما * يتحمل اللوم البخيل الواجد *
* اسقى محلتك الغمام ولا يزل * روض بها خضر ونور جاسد *
* فلقد عهدت العيش فى افنائها * فينان يحمد مجتناه الرائد *
* عطف ادكارك يوم رامة اخدعى * شوقا واعناق المطى قواصد *
* وسرى خيالك طارقا وعلى اللوى * عيس مطلحة وركب هاجد *
* هل يشكر الحسن بن مخلد الذى * اولاه محمود الثناء الخالد *
* بلغت يداه الى التى لم احتسب * وثنى باخرى فهو باد عائد *
* هو واحد فى المكرمات وانما * يكفيك عادية الزمان الواحد *
* غنيت بسودده مرازب فارس * هذا له عم وهذا والد *
* وزر الخلافة حين يعضل حادث * وشهابها فى المظلمات الواقد *
* المذهب الامم الذى عرفت له * فيه الفضيلة والطريق القاصد *
* ولى الامور بنفسه ومحلها * متقارب ومرامها متباعد *
* يتكفل الادنى ويدرك رأيه الاقصى ويتبعه الابى العاند *
* ان غار فهو من النباهة منجد * او غاب فهو من المهابة شاهد *
* فقد اغتدى المعوج وهو مقوم * بيديه واستوفى الصلاح الفاسد *
* ملك العداة واجمعت آراؤه * فيهم وعم فضله المترافد *
* نعم يصيخ لطولهن المزدهى * ويقر معترفا بهن الجاحد *
* عفو كبت به العدو ولم اجد * كالعفو غيظ به العدو الجاهد *
* حتى لكان الصفح اثقل محملا * مما تخوفه المسئ العامد *
* قد قلت للساعى عليك بكيده * سفها لرأيك من ارائك تكايد *
* اوفى فاعشاك الصباح بضوئه * وجرى فغرقك الفرات الزائد *

وقال

وقال يمدحه

* طيف ألمّ لحيا عند مشهده * قد كاد يشفي المعنى من تلدده *
* تجاوز الرمل يسري من اعقته * ما بين اغواره السفلى وانجده *
* بات يجوب الفلا من جانبي اضم * حتى اهتدى لرمى القلب مقصده *
* عدى على نهى ناهيه ولج به * دمع ابرّ على اسعاد مسعده *
* صب بمبريه من سقم ومدنفه * به ومدنيه من وصل ومبعده *
* وقد نهيت فؤادي لو يطاوعني * عن ذي دلال غريب الحسن مفرده *
* عن حب احوى اسيل الخد ابيضه * ساجي الجفون كحيل الطرف اسوده *
* مثل الكثيب تعالى في تراكمه * مثل القضيب تثنى في تأوده *
* لتسرينّ قوافي الشعر مجلة * ما بين سيره المثلى وشرده *
* جوازيا حسنا عن حسن انعمه * وعن بواديه في الجدوى وعوده *
* المقتدي وملوك العجم خاضعة * لقرعه المعتلى فيهم ومحتده *
* والمرتقى شرف العلياء ممتثلا * مكان جراحه منها ومخلده *
* غايات آمالنا القصوى وعدتنا المثلى لاقرب ما نرجو وابعده *
* نستأنف النعمة الطولى العريضة من * انعامه واليد البيضاء من يده *
* ان يلؤم الناس عشنا في تكرمه * او اخلق الدهر عشنا في تجدده *
* اذا الرجال استذموا عند نائبة * فاضت يداه فاربى في تحمده *
* لا يوم نشكر الا يوم نائله * فينا ولا غد نرجوه سوى غده *
* يضئ في اثر المعروف مبتهجا * كالبدر وافى تماما وقت اسعده *
* اذا وصلت به في مطلب املا * رأيت مصدر امري قبل مورده *
* يا ايها السيد المجرى خلائقه * على سوابق علياه وسودده *
* انت الكريم وقد قدمت مبتدئا * وعدا وكل كريم عند موعده *
* ولابن داود مطل انت تعرفه * ان لم ترضه وتحلل من تعقده *

وقال يمدحه

* كم من وقوف على الاطلال والدمن * لم يشف من برحاء الشوق ذا شجن *

* بعض الملامة ان الحب مغلبة * للصبر مجلبة للبث والحزن *
* وما يريبك من الف يصب الى * الف ومن سكن يصبو الى سكن *
* عين مسهدة الاجفان ارقها * نأى الحبيب وقلب ناحل البدن *
* اسقى الغمام بلاد الغور من بلد * هاج الهوى وزمان الغور من زمن *
* انى وجدت بنى الجراح اهل ندى * غمر واهل تقى فى السر والعلن *
* قوم اشاد بعلياهم وورثهم * كسرى بن هرمز مجدا واضح الامن *
* تسمو بواذخ ما يبنون من شرف * كما سما الهضب من نهلان او حضن *
* وليس ينفك بشرى فى ديارهم * وافى المحامد بالوافى من الثمن *
* الفاعلون اذا لذنا بظلهم * ما يفعل الغيث فى شؤبوبه الهتن *
* لله انتم فانتم اهل مأثرة * فى المجد معروفة الاعلام والسنن *
* هل لكم فى يدىمى الثناء بها * ونعمة ذكرها باق على الزمن *
* ان جئتموها فليست بكر انعمكم * ولا ببدء اياديكم الى اليمن *
* ايام رد انو شروان ملكهم * على عميدهم سيف ابن ذى يزن *
* اذ لا تزال له خيل مدافعة * بالطعن والضرب من صنعاء او عدن *
* انتم بنو المنعم المجدى ونحن بنو * من لاذ منكم بعظم الطول والمنن *
* وقد وثقت بآمالى التى سلفت * وحسن ظنى فى الحاجات بالحسن *
* ببارع الفضل يأوى من شهامته * الى عزائم لم تضعف ولم تهن *
* ما ان نزال الى وصف لانعمه * فينا وشكر لما اولاه مرتهن *

وقال يمدحه

* هلا سألت بجو ثهمد * طللا لمية قد تأبد *
* درست عهاد الغيث منه فحال عما كنت تعهد *
* ولقد يساعف ذا الهوى * باوانس كالوحش خرد *
* يلقين اشجان الصبا * بة فى قلوب ذوى التجلد *
* من كل اهيف مرهف * او اجيد اللبتين اغيد *
* غصن يشفك ان تعطف للتثنى او تأود *

بتصرف

* بتصرف الطرف العليـل وحمرة الخد المورد *
* قد قلت للركب العفـا * ة بجور هاديهم ويقصد *
* ما للمحـامد مبتـغ * الا الاغر ابو محمد *
* واذا المحاسن اعرضت * فنظامها الحسن بن مخلد *
* ما شئت من طول واحسان ومن كرم وسودد *
* ذاك المرجى والمجل والمؤمل والمحسد *
* واخو التفضـل والتكرم والتحلم والتمجـد *
* من لا يعاتب فى الوفا * ء ولا يذم ولا يفند *
* نصح الخلائف جامعا * لقرائن الشمل المبدد *
* واقام من صعر الامور وقد ابت الا التأود *
* باصـالة الرأى الزنيق وصحة العزم المجرد *
* فلكل امر حادث * ضرب من التدبير اوحد *
* لا يعمل القول المكرر فيه والرأى المردد *
* ظن يصـيب به الغيـوب اذا توخى او تعمد *
* مثـل الحسـام اذا تألق والشهـاب اذا توقد *
* ولى السـياسة واسطـا * بين التسهل والتشدد *
* غير المغمر فى الندى ولا الخلى اذا تفرد *
* كالسيف يقطع وهو مسلول ويرهب وهو مغمد *
* تمت لك النعمى ودام لك التعـلى والتزيد *
* فلأنت اصدق من شـآبيب الغمـام ندى واجود *
* لا احرمن تعجيل ما * قدمت من رأى وموعد *
* تعقيـد احمد ضرنى * واذا امرت اطاع احمد *

وقال يمدحه

* يا برق افرط فى اعتلائك * او صب بجودك وانهمائك *
* او كشف الظلماء بالنور المضئ من انجلائك *

* ما انت كالحسن بن مخلد فى اقترابك وانتوائك *
* انى وجدت ثناءه * فى الناس احسن من ثنائك *
* وارى نداه بماله * يعلو نداك لنا بمائك *
* وضياؤه فى البشر اولى بالفضيلة من ضيائك *
* وسموه فى المجد ازكى من سموك وارتقائك *
* نفسى فداؤك ان حظى كون نفسى فى فدائك *
* قد سارت الركبان بالخبر المعجب من وفائك *
* وتحدثوا عن نجح وعدك فى السماح وصدق وائك *
* فعلام اغدو لاحتثاثك او اهجر لاقتضائك *
* سيما وما اوليته * بالامس كان عن ابتدائك *
* ويسونى تركك اعتمادك والتأخر عن لقائك *
* ونقيصة السيبى سيبك والمتمم من عطائك *
* بمطاله انى اعد مطاله عن غير رائك *

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر

* فؤاد بذكر الظاعنين موكل * ومنزل حى فيه للشوق منزل *
* أراحلة ليلى وفى الصدر حاجة * اقام بها وجد فما يترحل *
* سلام على الحى الذين تحملوا * وعجلان من غر السحاب مجلجل *
* فكم كالف فى اثرهم ليس ينقضى * وكم خلة من بعدهم ليس توصل *
* وقفنا على دار البخيلة فانبرت * سواكب قد كانت بها العين تبخل *
* على دارس الآيات عاف تعاقبت * عليه صبا ما تستفيق وشمأل *
* فلم يدر رسم الدار كيف يجيبنا * ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل *
* اجدك هل تنسى العهود فينطوى * بها الدهر او ينسى الحبيب فيذهل *
* ارى حب ليلى لا يبيد فينقضى * ولا تلتوى اسبابه فتحلل *
* معنى به الصب الشجى المعذل * عليه وذو الحب المعنى المعذل *
* ستأخذ ايدى العيس منه اذا انتحى * باشخاصها جنح من الليل أليل *

الى معقل للملك لولا اعتزامه * ومنعته ما كان للملك معقل
ومكرمة الدنيا التي ليس دونها * مراد ولا عن ظلها متحول
الى مصعبيّ العزم يسطو فيغتدى * ومتسع المعروف يعطى فيجزل
فتى لا نداه بجزه حين يبتدى * ولا ماله ملك له حين يسأل
اذا نحن املناه لم ير حظه * زكا ويرى جدواه حيث يؤمل
له قدم فى المجد تعلم انه * بسوددها يربى مرارا ويفضل
اذا جاد اغضى العاذلون وكفهم * قديم مساعيه التى يتقيل
ومن ذا يلوم البحر ان بات زاخرا * يفيض وصوب المزن ان بات يهطل
ولم ار مجدا كالامير محمد * اذا ما غدا ينهل او يتهلل
حياة النفوس المزهقات ومأمن * يثوب اليه الخائفون وموئل
اعيرت به بغداد صوب غمامة * تعل البلاد من نداها وتنهل
وقد فقدت انس الخلافة وانتحى * على اهلها خطب من الدهر معضل
وليتهم والافق اغبر عندهم * وجوهم عن صيب المزن مقفل
فجاء بك الصنع الذى كان ذاهبا * وجيد بك الصقع الذى كان يمحل
وما كنت الا رحمة الله ساقها * اليهم ودنياهم اتت وهى تقبل
ويومهم السعد الذى ضم امرهم * اليك هو اليوم الاغر المحجل
تلين وتقسو شدة وتألفا * وتعلى فتستأنى وتقضى فتعدل
وما زلت مدلولا على كل خطة * من المجد ما ترقى ولا تتوقل
تداركنى الاحسان منك ومسنى * على حاجة ذاك الجدا والتطول
ودافعت عنى حين لا الفتح يبتغى * لدفع الذى اخشى ولا المتوكل
لعمرى لقد وحى ابن مخلد حاجتى * واسعفنى عفوا بما كنت اسأل
اطاعك فى رفدى رضا وتقبلا * لما ترتضى منى وما تتقبل
هو المرء يأتى ما اتيت تحريا * ويعطى الذى تعطى اتباعا وتبذل
يبادر ما تهواه حتى يجيئه * توخّ فيمضى او يقول فيفعل
فلا تكذبن عن فضله ووفائه * فمن هو فى هذين الا السموأل

وقال يمدح الموفق بالله ويذكر العلوى الخارج بالبصرة

مع الدهر ظلم ليس يقلع راتبه * وحكم ابت الا اعوجاجا جوانبه
ابيت وليلى فى نصيبين ساهر * لهم عنانى فى نصيبين ناصبه
وان اغتراب المرء فى غير بغية * يطالبها من حيف دهر يطالبه
فليس بمعذور اذا رد سربه * عليه بان تعيا عليه مذاهبه
ويعطيه مرجو العواقب مسرعا * اليه ركوب الامر تخشى عواقبه
وما خلتنى والحادثات من الحصى * اخيب من مالى ويغنم ناهبه
فلو انه قرن ترادى صفاته * لاحرزت حظى او كفى اغالبه
ارجى وما نفع الرجاء اذا التقت * مناحس امر مجحف ومعاطبه
ومما يعنى النفس كل عنائها * توقعها الصنع البطئ تقاربه
اذا لاقت الضراء طال عذابها * كمنتظر السراء طال تراقبه
وما ملك يخشى على كسب شاعر * بمرضية عند الملوك مكاسبه
لعل ولى العهد يأخذ قادرا * بحق معنى مكديات مطالبه
فان الذى بين المدائن قاطعا * الى الصين عرضا سيبه ومواهبه
فلا ارض الا ما افاءت رماحه * ولا غنم الا ما افادت مقانبه
وما كان يدرى صاحب الزنج انه * اذا ابطرته غفلة العيش صاحبه
اقام بجانيه الى الله حقبة * وكل توافى للقاء حلائبه
وكان صريع الريح جبس ملعن * متى شاء يوما قال ما شاء عائبه
تباعد من شكل الانيس بقسوة * موهمة ان السباع تناسبه
وما كادت الايام عمرا بريبة * ولا الدهر يبلى ما اجدت تجائبه
ولم ارك الملعون اثرى ذخيرة * وابقى دما والحادثات تجاذبه
اذا قلت بيض المشرفية اهمدت * حشاشته كرت تنوب ثوائبه
يبث المنايا والمنايا بحزنه * ويكمن منه الحتف والحتف كاربه
اذا ازداد شغبا كان والى قراعه * مليا له بالفضل حين يشاغبه
كما الليل ان تزدد لعينك ظلمة * حنادسه تزدد ضياء كواكبه

* يلوذ بهور البحر فالفوز عنده * من الدهر يوم تستقل جنائبه *
* اذا المجاز ينوى البعد حثت ورآءه * عتاق الشذا بالمرهفات تصاقبه *
* فان لم تشف العين للعين اكثبت * مسامع مدعو لداع يجاوبه *
* اذا ما تلاقوا حضرة الموت لم ترم * كتائبنا حتى تطيح كتائبه *
* ترى واشج الخرصان يهتك بينهم * نحور الاسود او تروى ثعالبه *
* يغالب طعم الماء فى ملتقاهم * حسى الدم حتى يلفظ الماء شاربه *
* تنزى قلوب السامعين تطلعا * الى خبر مستوقفات ركائبه *
* كأن الردى يسقى المضلل صرفه * من السيف دين ارهق الوقت واجبه *
* اذا اتبع الرمح المركب رأسه * عليه بلعن قلت ان وراكبه *
* ولم تلف عضوا منه الا ضريبة * لابيض مأثور تهاب مضاربه *
* وكان شفاء صلبه لو تألفت * له جثة يرضى بها العين صالبه *
* تجل عنه رأسه وتخلفت * اطيتها اوصاله ومناكبه *
* فاصبح منصوبا على الناس يقتدى * بآباء من امسى لينظر ناصبه *
* يجاهم رائيه باطرق عابس * شهى اليهم سخطه وتغاضبه *
* ينكب فى انحرافه وهو عاتب * كمثل الخليع ازور عمن يعاتبه *
* فلم يبق فى الآفاق خالع ربقة * من الدين الا فادحات مصائبه *
* جبابرة الارض استكانت لضربة * ارت قائم النهج الذى ذاق ناكبه *
* وكان على اشراف كل ثنية * سنا فتنة يدعو الى الغى ثاقبه *
* فعاد بنو العباس عم محمد * وشاهد عز الناس فيهم وغائبه *
* يبيتون والسلطان شاك سلاحه * بعقوتهم والموت سود ذوائبه *
* فيا ناصر الاسلام لو ان ناصرا * يرافده فى حفظه ويناوبه *
* كفيت امير المؤمنين وقبلها * كفيت اخاه الصدع يعوز شاعبه *
* وما زلت مندوبا لرأس ضلالة * تناصيه او منحول ملك تحاربه *
* اخذت بوتر الدين اذ ظفرت به * يداك فلم يفلت عدو تطالبه *
* وقد يحرم الموتور اما تعذرت * قواه به او فات فى الارض هاربه *
* مشارق ملك صح بالسيف قطرها * فلم يبق الا ان تصح مغاربه *

وان ابا العباس من تم رأيه * ومن شهرت ايامه ومناقبه
يريناك لا نرتاب فيك اذا بدا * يؤديك نصحا نجره وضرائبه
وقد شحذت منه حداثة سنه * تجارب غطريف حداد مخالبه
اذا المرء لم تبدهك بالحزم والحجا * قريحته لم تغن عنك تجاربه

وقال يمدح ابا نوح

قلب مشوق عناه البث والكمد * ومقلة تبذل الدمع الذى تجد
تدنو سليمى ولا يدنو اللقاء بها * فيستوى فى هواها القرب والبعد
بيضاء لا تصل الحبل الذى قطعت * منا ولا تنجز الوعد الذى تعد
ظلم من الحب انا لا يزال لنا * فيه دم ما له عقل ولا قود
هل تلقينى وراء الهم يعملة * من العتاق امون رسلة اجد
او اشكرن ابا نوح بانعمه * وكيف اشكر ما يفنى به العدد
ألحقتنى باناس كنت اتبعهم * واطلب الرفد منهم ان هم رفدوا
فصرت اجدى كما كانت سراتهم * تجدى واحمد افضالا كما حمدوا
مقسما نشبى فى عصبتى طلب * فعصبة صدرت وعصبة ترد
آليت لا اجعل المعروف حادثة * تخشى وعيسى بن ابراهيم لى سند
قد اخلق المجد فى قوم لنقصهم * عنه واخلاقه مرضية جدد
ما ان تزال يداه توليان يدا * بيضاء ايديهم عن مثلها جمد
موفق ما يقل فهو الصواب جرى * رسلا وما يرتئيه الحزم والسدد
يؤيد الملك منه نصح مجتهد * لله يسرع بالتقوى ويتئد
مباشر لصغار الامر لا سلس * سهل ولا عسر التنفيذ منعقد
ولا يؤخر شغل اليوم يذخره * الى غد ان يوم الاعجزين غد
محسد بخلال فيه فاضلة * وليس تفترق النعماء والحسد
الله جارك مكلوءا وممتنعا * من الحوادث حتى ينفد الابد
اذا اعتلت ذممنا العيش وهو ند * طلق الجوانب ضاف ظله رغد
لو ان انفسنا اسطاعت وقيت بها * حتى يكون بها الشكو الذى تجد

* ما انصف الاسد الغادي مخائلة * والراح تسرى وجنح الليل محتشد *
* ولو يلاقيك صبحا مصحرا لرأى * صريعة ينثنى عن مثلها الاسد *
* لصده عنك عزم صادق ويد * طويلة وحسام صارم يقد *

وقال يمدحه

* سقانى القهوة السلسل * شبيه الرشأ الاكحل *
* مزجت الراح من فيه * بمثل الراح او افضل *
* عذيرى من تثنيه * اذا ادبر او اقبل *
* ومن ورد بخديه * اذا جشته يخجل *
* ابى ان ينجز الوعد وان يعطى الذى يسأل *
* فلما سرت الراح به اسمح واسترسل *
* فلم انظر به السكر وخير الامر ما استعجل *
* وقطع التكة الرأى اذا التكة لم تحلل *
* فادركت الذى طالبت او قلت ولم افعل *
* جزى الله ابا نوح * جزاء المنعم المفضل *
* وتمت عنده النعماء فهو المحسن المجمل *
* تولانى بمعروف * كصوب المزنة المسبل *
* اخ ما غير العهد الذى كان ولا بدل *
* على سيرته الاولى * وفى مذهبه الاول *

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

* اما خلة ووصل قديم * صرمته منا ظباء الصريم *
* نافرات من المشيب وقد كن سكونا الى الشباب المقيم *
* واذا ما الشباب بان فقل ما * شئت فى غائب بطىء القدوم *
* غم عنا مكان من بالغميم * وتناءى مكان ذاك الريم *
* وحسير من الشباب لو اسطاع شرى ليله بليل السليم *

* خلياه ووقفة في الرسوم * يخلُ من بعض بثه المكتوم *
* ودعاه لا تسعداه بدمع * حسبه فيض دمعه المسجوم *
* سفه منكما وافراط لوم * ان تلوما في الحب غير مليم *
* تلك ذات الخد المورد والمبتسم العذب والحشا المهضوم *
* غادة ما يغب منها خيال * يتقضى الجوى اقتضاء الغريم *
* لو رآها المعنفون عليها * لغدا بالصحيح ما بالسقيم *
* انني لاجئ الى عزمات * معديات على طريق الهموم *
* يتلاعبن بالفيافي ويودين بنقي المسومات الكوم *
* الترامي قبل الوجيف اذا استؤنف خرق والوخد قبل الرسيم *
* كل مهزوزة المقذين تلق * روحة الجأب خلفها والظليم *
* جنحا كالسهام يحملن ركبا * طلحا من سآمة وسهوم *
* ما لهم عرجة وان نأت الشقة غير الاغر ابراهيم *
* طالبوا منفس ولن يكرم المطلب حتى يكون عند كريم *
* نشدوا في بني المدبر عهدا * غير مستقصر ولا مذموم *
* لم يكن ماء بحرهم باجاج * لا ولا نبت ارضهم بوخيم *
* في المحل الجليل من رتبة الملك استقلت والمذهب المستقيم *
* للندى الاول الاخير الذي برّز والسودد الحديث القديم *
* هي أكرومة نمت من بني ساسان في خير منصب واروم *
* للصريح الصريح والاشرف الاشرف ان عد والصميم الصميم *
* واذا ما حللت ربع ابي اسحاق ألفيته موطنا الحريم *
* ومتى شمت برقه لم تهجن * صوب شؤبوبه الاعز الهزيم *
* مستبد بهمة جملته * في علو المرمى شريك النجوم *
* وخلال لو استزدت اليها * مثلها ما وجدتها في الغيوم *
* اتبعها فقد رأيت عيانا * اثريها على العدى والعديم *
* الاغر الوضاح تورى يداه * حين يكبو زند الاغم البهيم *
* عابس في حياطة الفئ يلقى * مبتغى نقصه بوجه شتيم *

يؤثر البؤس فى مباشرة الامر وفى جنبه مكان النعيم
نافر الجاش لا تقر حشاه * او تؤدى ظلامة المظلوم
ووقور تحت السكينة ما يرفع من طرفه ضجاج الخصوم
زادنا الله من مواهبه فيك ومن فضله عليك العميم
ما تصرفت فى الولاية الا * فزت من جدها بحظ جسيم
لم تزل من عيوبها ابيض الثوب ومن دائها صحيح الاديم
هذه البصرة استغاثت الى ذلك عنها وسيبك المقسوم
قت فيها مقام مستعذب الماء مصيفا ومسترق النسيم
ودفعت العظيم عنها ولا يدفع كره العظيم غير العظيم
نازلا فى بنى المهلب والفتنة تسطو على سوام المسيم
كنت فيهم فكنت اوفر حظ * خصت الازد فيه دون تميم

وقال يمدحه

ذكرتنيك روحة للشمول * اوقدت لوعتى وهاجت غليلى
ليت شعرى يا ابن المدبر هل يدنيك فرط الرجاء والتأميل
بعد العهد غير رجع كتاب * يصف الشوق او جواب رسول
اى شئ ألهاك عن سر من رآ وظل للعيش فيها ظليل
اقتصار على احاديث فضل * فهو مستكره كثير الفضول
لم تكن نهزة الوضيع ولا روحك كانت لفقا لروح الثقيل
فعلام اصطفيت منكشف الزيف معاد المخراق نزر القبول
ان تزره تجده اخلق من شيب الغوانى ومن تعفى الطلول
رائح مغتد وما متع الصبح ادلاجا للشحذ والتطفيل
واذا ما اغتدى يريد ابن نصر * راح من عنده بخير قليل
وكذا الملحف الملح اذا انشب فى جانب اللجوج البخيل
مدعى نسبة متى صح يوما * كان فيها مولى ابى البهلول
قد اتانى عنه وما خلت حقا * وضعه من كثير وجميل

ويله لم يقل ما يهدم الذهن ويزرى بالفهم والتحصيل
واذا ما تنازع الناس معنى * من مبين الفرقان او مجهول
قال هذا لنا ونحن فقهنا * عيبه للسؤول والمسؤول
ضرب الاصمعى فيهم ام الاجر ام لقحوا بأير الخليل
هل هم لا عدمتهم غير ابناء شويخ رث الاداة ضئيل
جل ما عنده التعمق فى الفاعل من والديه والمفعول

وقال لابى مسلم الكشى وقد اراد ان ينزل داره وكان نازلا فى جوار ابن المدبر

أعن جوار ابى اسحاق تطمع ان * تزيل رحلى يا بهل بن بهلانا
غبينة سمتنيها لوسمحت بها * يوما لاكفلتها لحما وغسانا
اعتدت من قطرك الاقصى لتقمرنى * بنى المدبر انصارا واعوانا
يرضاهم الناس اربابا لسوددهم * فكيف اسخطهم يا بهل اخوانا
هبنى غنيت بوفرى عن نوالهم * فكيف اصنع بالالف الذى كانا
عهد من الانس عاقرنا الكؤوس على * بديئه وخبطنا فيه ازمانا
عاز عنه كهولا بعد كبرتنا * وقد قطعنا به الايام شبانا
أصادق لم اكذبهم مودتهم * ولم ادعهم لشئ عز او هانا
ولم اكن بائعا بارغب عبدهم * وانت تطلبهم يا بهل مجانا
اذهب اليك فلا محظى بعارفة * ولا مصيبا لما حاولت امكانا

وقال يمدح ابا غالب بن احمد بن المدبر

تعاط الصبابة او عانها * لتعذر فى برح اشجانها
وما نقلت لوعتى لمة * تنقل فى حدث الوانها
اوائل شيب يشير العذول اليها ويكبر من شانها
اذا حرم اللهو من اجلها * غلا فى مقادير اوزانها

والا

* والا تجدنى مطيعا لها * فلم اعصها كل عصيانها *
* متى جئت بائقة فى الهوى * فاسرارها دون اعلانها *
* تعامى رجال عن المكرمات وقد مثلت نصب اعيانها *
* ولم تلتفت لوجوب الحقوق وواجبها خلف آذانها *
* فتحت يدى ثانى العطف عن * كذوب المودة خوّانها *
* وقد علمت خلتى اننى * افارقها عند هجرانها *
* وانى لاسكن حاشا الى * رباع الكرام واوطانها *
* وبعدت نفسى من مالها * وما ابعدت مال اخوانها *
* رضيت خليلى ابا غالب * لكسر الخطوب وايهانها *
* تعدله فارس قربة * وزلفى بكسرى بن ساسانها *
* اذا سئلت عنه عند الفخار قالت باصدق عرفانها *
* يطولون منه بانسانهم * وللعين طول بانسانها *
* هتكنا اليه حجاب الدجى * بخوص تبارى بركبانها *
* تكلفنا لزوم الوداع مسافة قمّ وقاسانها *
* وسن سميرة طيف الفتاة تبسم عن ظلم اسنانها *
* اذا استشرفت لمعان الثلوج اطاعت له قبل ابانها *
* تبيت مطايا تراقى النجوم فى مشمخرة صيدانها *
* مراكبه الطير فى جوهن فوق السحاب واعنانها *
* الى ملك غلقت عنده * رقاب المديح باثمانها *
* وقيت الحمام بمثنى النفوس من الحاسدين ووجدانها *
* تبوخ المعالى اذا لم تكن * بكفيك اذكاء نيرانها *
* وتجزل فى القوم حتى تكون فعالك انجز اعوانها *
* حمت قضب المجد من ان تكون صلاء صلابة عيدانها *
* وعافت بك الذم نفس جرت * الى الحمد فى طول ميدانها *
* اخذت العطايا بتكرارها * وابداء طول بثنيانها *
* ارى بذلها عند اعوازها * سوى بذلها عند امكانها *

واحسن مأثرة للكرام احسانها عند احسانها
وما ينتمى الى المكرمات فيفرعها غير فرسانها
لمن عاد بعدى عن ساحتيك بنقص حظوظى وخسرانها
وكان اجتنابيك احدى الذنوب فقصديك اولى بغفرانها
وما عوقبت عصبة امنت * على كفرها بعد ايمانها
فان خواتيم اعمال ما * تراه جوامع اديانها

وقال يمدح مالك بن طوق

رحلوا فاية عبرة لم تسكب * اسفا واى عزيمة لم تغلب
قد بين البين المفرق بيننا * عشق النوى لربيب ذاك الربرب
صدق الغراب لقد رأيت شموسهم * بالامس تغرب عن جوانب غرب
لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى * بقلوبنا لحسدت من لم يحبب
شغل الرقيب واسعدتنا حلوة * فى هجر هجر واجتناب تجنب
فتلجلجت عبراتها ثم انبرت * تصف الهوى بلسان دمع معرب
تشكو الفراق الى قتيل صبابة * شرق المدامع بالفراق معذب
أأطيع فيك العاذلات وكسوتى * ورق الشباب وشرتى لم تذهب
واذا التفت الى سنىّ رأيتها * كجرى حبل الخالع المتصعب
عشرون قصرها الصبى واطالها * ولع العتاب بهائم لم يعتب
ما لى وللايام صرف صرفها * حالى واكثر فى البلاد تقلبى
امسى زميلا للظلام واغتدى * ردفا على كفل الصباح الاشهب
فاكون طورا مشرقا للمشرق الاقصى وطورا مغربا للمغرب
واذا الزمان كساك حلة معدم * فالبس لها حلل النوى وتغرب
ولقد ابيت مع الكواكب راكبا * اعجازها بعزيمة كالكوكب
والليل فى لون الغراب كأنه * هو فى حلوكته وان لم ينعب
والعين تنصل من دجاه كما انجلى * صبغ الشباب عن القذال الاشيب
حتى تجلى الصبح فى جنباته * كالماء يلمع من وراء الطحلب

يطلبن

* يطلبن مجتمع العلى من وائل * فى ذلك الاصل الزكىّ الاطيب *
* وبقية العرب الذى شهدت له * ابنـاء ادّ بالفخـار ويعرب *
* بالرحبة الخضراء ذات المنهل العذب المشـارب والجناب المعشب *
* عطن الوفود فمجد او متهم * او وافد من مشرق او مغرب *
* ألقوا بجانبهـا العصىّ وعولوا * فيهـا على ملك اعز مهذب *
* ملك له فى كـل يوم كريهة * اقدام ليث واعتزام مجرب *
* وتراه فى ظلم الوغى فتخـاله * قمرا يشد على الرجال بكوكب *
* يا مالك ابن المالكـين الالى * ما للمكارم عنهم من مذهب *
* انى اتيتك طـالبا فبسطت من * املى واطلب جود كفك مطلبى *
* وغدوت خير حياطة منى على * نفسى وارأف بى هنالك من ابى *
* اعطيتنى حتى حسبت جزيل ما * اعطتنيه وديعة لم توهب *
* فشبعت من بر لديك ونائل * ورويت من اهل لديك ومرحب *
* فلتشـكرنك مذحج ابنة مذحج * من آل غوث الاكثرين وجندب *
* ومتى تغالب فى المكارم والندى * بالتغلبيين الاكـارم تغلب *
* قوم اذا قيل النجـاء فما لهم * غير الحفائظ والردى من مهرب *
* حص التريك رؤوسهم فرؤوسهم * فى مثـل لألاء التريك المذهب *
* يمشون تحت ظبى السيوف الى الردى * مشى العطاش الى برود المشرب *
* يتراكون على الاسنة فى الوغى * كالصبح فاض على نجوم الغيهب *
* ينسيك جود الغيث جودهم اذا * عثرت اكـفهم بعـام مجدب *
* حتى لو ان الجود خير فى الورى * نسـبا لاصبح ينتمى فى تغلب *

وقال يمدح ابا ايوب بن طوق

* يا ابنة العـامرى عمـا قليل * يأذن الحىّ فاعلمى بالرحيل *
* قد سمعت الغراب يذكر بينـا * وانصراما لحبلك الموصول *
* كيف لى بالسلو لا كـيف والبين غدا نازل بخطب جليل *
* ان يوم النوى ليوم طويل * ليس يفنى ويوم حزن طويل *

* يا هلالا اوفى باعلى قضيب * وقضيبا على كثيب مهيل *
* ما شفاء المتيم الصب الا * شربة من رضابك السلسبيل *
* لا تقف بى على الديار فانى * لست من اربع ورسم محيل *
* فى بكاء على الاحبة شغل * لاخى الحب عن بكاء الطلول *
* وتدانى الدارين احسن لو كان الى رد ظاعن من سبيل *
* قد لعمرى اضحى الزمان حميدا * بابن طوق محمد المأمول *
* بكريم يستغرق الحمد والمجد بمعروفه العريض الطويل *
* للندى عاشق وبالجود صب * مستهام وللسماح خليل *
* وبخيل بالعرض تصدر عنه * جمل النيل عن جواد بخيل *
* واريب اذا الاريب تصدى * منه فهم غدا بفهم صقيل *
* ملك شاكلت شمائله الروض المخلى جار السحاب المخيل *
* وهل المجد ان تفكرت فيه * غير ربع من فضله مأهول *
* ابق وفقا على العلى يا ابا ايوب فى ظلها عليك الظليل *
* وصل الجود راحتيك بافراط ندى خارج عن المعول *
* وكأن الخطوب تنشق من رأيك عن صدر ابيض مصقول *
* اجزلت كفك العطاء لعافيك وكافاك بالثناء الجزيل *
* جد بما شئت انت اوفر حظا * من مرجى نوالك المبذول *
* فكثير العطاء غير كثير * وقليل الثناء غير قليل *

وقال يمدح ابن بسطام

* مغانى سليمى بالعقيق ودورها * اجد الشجى اخلاقها ودثورها *
* وما خلتها مأخوذة بصبابتى * صحائف تمحى بالرياح سطورها *
* ونخشى بان لا يخلد الدهر حبنا * وما كل ما تخشى النفوس يضيرها *
* عذيرى من بين تعرض بيننا * على غفلة من دهرنا وعذيرها *
* يحل غرور الوعد منها عزيمتى * واحلى مواعيد النساء غرورها *
* والحاظ وطفاوين ان رمت نية * اجد فتورا فى عظامى فتورها *

تزيدنى

* تزيدنى الايام مغبوط عيشة * فينقصنى نقص الليالى مرورها *
* وألحقنى بالشيب فى عقر داره * مناقل فى عرض الشباب اسيرها *
* مضت فى شباب الرأس اولى بطالتى * فدعنى بصاحب وخط شيبى اخيرها *
* وما صرعتنى الكاس لكن اعانها * علىّ بعينيه الغداة مديرها *
* تطيل نهارى خلة ما اريمها * وموعد نفسى خلة ما اطورها *
* واطربت لى بغداد اطراء مادح * وهذى لياليها فكيف شهورها *
* وما صاحبى الا الحسام وبزه * والا العلنداة الامون وكورها *
* وكنت متى تحطط عجال ركائبى * الى الارض لا يحجب علىّ اميرها *
* توقعنى الارض الشطون احلها * ويبهج بى اهل البلاد ازورها *
* حنانيك من هور البطائح سائرا * على خطر والريح هول ديورها *
* لئن اوحشتنى جبل وخصوصها * لما آنستنى واسط وقصورها *
* وان المهارى ان تعوذ من السرى * بسيب ابن بسطام يجرها مجيرها *
* اخ لى متى استعطفته وحنوته * فنفسى الى نفسى اظل اصورها *
* اذا ما بدا خلى المعالى دخيلها * وانسى صغير المكرمات كبيرها *
* وتبيض وجها للسؤال واحسن الغيوم اذا استوفاه لحظ صبيرها *
* وان غم اخبار العطاء فبشره * مؤذن البنا وقتها وبشيرها *
* اذا [illegible]ت اسلافه وتشوهرت * اما كنها قلت النجوم قبورها *
* وما ابجـ [illegible] بناء جرذان اذ رسا * بعارية ينوى ارتجاعا معيرها *
* بنو بنت ساسان التى امهاتها * نساء رؤوس الخالعين مهورها
* متى جئتهم عن عسرة دفعوا يدى * الى اليسر بالايدى الملاء بحو[illegible]
* اذا ماتت الارض ابتدوها كأنما * اليهم حياها او عليهم [illegible]
* ودون علاهم للمسامين برزخ * اذا كلفته العير طا[illegible]
* يخفون مرجوا كأن سيوبه * سيوح العراق غزر[illegible]
* تناط به الدنيا فان معضل عرا * كفى فيه وا[illegible]
* بتدبير مأمون على الامر رأيه * نكير وامض[illegible]
* تحاط قواصى الملك فيه وتسكن الرعية ملقا[illegible]

وذو هاجس لا يحجب الغيب دونه * تريه بطون المشكلات ظهورها
نعود الى المأثور من فعلاته * فنأتمها فى الامر او نستشيرها
اذا اغتربت اكرومة منه لم تجد * من القوم الا قائلا ما نظيرها
اذا قلت فت الطول بالقول بينت * دوافع من بحر سريع كرورها
أما ومنى حيث ارجحن تبيعها * واوفى مطلا فوق جمع ثبيرها
لقد كوثرت منك القوافى بمنعم * يكايلها حتى يقل كثيرها
ومرمى الحصى بالجمرتين وقد اتى * وجوب جنوب البدن يدمى نحورها
فان حسرت عن فضل نعمى فانها * مطايا يوفيك البلاغ حسيرها
احب انتظارات المواعد والتى * تجئ اختلاسا لا يدوم سرورها
وان جمام الماء يزداد نفعها * اذا صك اسماع العطاش خريرها
ووشك النجاح كالسمى هواطلا * يضاعف وسمياتهن بكورها

وقال يمدحه

بعمرك تدرى اى شانى اعجب * فقد اشكلا باديهما والمغيب
جنونى فى ليلى وليلى خلية * وصفوى فى ليلى وليلى تجنب
اذا لبست كانت جمال لباسها * وتسلب لب المجتلى حين تسلب
وسميتها من خشية الناس زينبا * وكم سترت حبا عن الناس زينب
غضارة دنيا شاكلت بفنونها * معاقبة الدنيا التى تتقلب
وجنة خلد عذبتنا بدلها * وما خلت انا بالجنان نعذب
[illegible] ربما كأس سقانى سلافها * رهيف التثنى واضح الثغر اشنب
[illegible]كرت اطرافه من فتورها * رأيت اللجين بالمدامة يذهب
[illegible] بعينيه الذى جاء حاملا * بكفيه من ناجودها حين يقطب
[illegible] قلى الذى بت موهنا * ارى من قريب لا الذى بت اشرب
[illegible]اد الربيع نباتها * بغر الغوادى تستهل وتسكب
[illegible] فى جنباتها * تفتح اوهمت الدنانير تضرب
[illegible]ع صرفه * يجد وان كنا مع الدهر نلعب

وقد

* وقد ردت الخمسون رد صريحة * الى الشيب من ولى عن الشيب يهرب *
* فقصرك انى حائم فرفرف * على خلق او ذاهب حيث اذهب *
* نظرت ورأس العين منى مشرق * صوامعها والعاصمية مغرب *
* بقنطرة الخابور هل اهل منبج * بمنبج ام بادون عنها فغيب *
* وما برح الاعداء حتى بدهتهم * بظلماء زحف بيضها تتلهب *
* اذا انبسطت فى الارض زادت فضولها * على الغين حتى العين جسرى تذبذب *
* وان ابن بسطام كفانى انفراده * مكاثرة الاعداء حين تألبوا *
* اخى عند جد الحادثات وانما * اخوك الذى يأتى الرضى حين تغضب *
* يومل فى لين اللبوس ويرتجى * اطول ويخشى فى السلاح ويرهب *
* وما عاقه ان يطعن الخيل مقدما * على الهول فيها انه بات يكتب *
* ترد السيوف الماضيات قضاءها * الى قلم يومى لها اين تضرب *
* مدبر جيش ذلل الارض شغبه * وعزمته من ذلك الجيش اشغب *
* اذا الخطب اعيا اين مذهبه اهتدى * لما يتوخى منه او يتنكب *
* يعول والاجداء فيه تباعد * على سيد يدنو جداه ويقرب *
* على ملك لا يحجب البخل وجهه * علينا ومن شأن البخيل التحجب *
* وابيض يعلو حين يرتاح للندى * على وجهه لون من البشر مشرب *
* تفرغ اخلاق الرجال وعنده * شواغل من مجد تعنى وتنصب *
* له هزة من اريحية جوده * تكاد لها الارض الجديبة تعشب *
* تحط رحال الطالبين الى فتى * نوافله نهب لمن يتطلـ
* الى غمر فى ماله تستخفه * صغار الخطوب وهو عود مـ
* اذا نحن قلنا وقرته ملمة * تهالك مفقاد القرينة
* تجاوز غايات العقول رغائب * نكاد لها لولا العيـ
* جداً ان اغرنا فيه كان غنيمة * ويضعف فيه الغـ
* خلائق لو صافى زياد بمثلها * اذا لم يقل اى
* عجبت له لم يزه عجبا بنفسه * ونحن به ـ
* فداك ابا العباس من نوب الردى * اناس يخـ

* طويت اليك المنعمين ولم ازل * اليك اعدى عنهم واركب *
* وما عدلت عنك القصائد معدلا * ولا تركت فضلا لغيرك يحسب *
* نظم منها لؤلؤا فى سلوكه * ومن عجب تنظيم ما لا يثقب *
* فلو شاركت فى مكرماتك طيئ * لوهم قومى اننى اتعصب *
* متى يسأل المغرور بى عن صريمتى * يخبره عنها غانم ومخيب *
* يسر افتنانى معشرا ويسوءهم * ويخلد ما أفتن فيهم واسهب *
* ولم يبق كر الدهر غير علائق * من القول ترضى سامعين وتغضب *

وقال يمدح الفضل بن اسماعيل الهاشمى

* صب يخاطب مفحمات طلول * من سائل باك ومن مسؤول *
* حلت معالمهن اعباء البلى * حتى كأن نحولهن نحولى *
* يا وهب هب لاخيك وقفة مسعد * يعطى الاسى من دمعه المبذول *
* أو ما ترى الدمن المحيلة تشتكى * غدرات عهد للزمان محيل *
* ان كنت تنكرها فقد عرف الهوى * قدما معارف رسمها المجهول *
* تلك التى لم يعدها قصد الهوى * مالت مع الواشين كل مميل *
* عجلت الى فضل الخمار فأثرت * عذباته بمواضع التقبيل *
* وتبسمت عند الوداع فاشرقت * اشراقة عن عارض مصقول *
* أأخيب عندك والصبى لى شافع * وارد دونك والشباب رسولى *
* ولقد تأملت الفراق فلم اجد * يوم الفراق على امرئ بطويل *
* قصرت مسافته على متزود * منه لدهر صبابة وعويل *
* [illegible] بالكرام تنازعوا اكرومة * فالفضل للفضل بن اسماعيل *
* [illegible] لى اخلاقهم فتفاوتوا * فيهن قسمة غرة وحجول *
* [illegible] مكرمة يد مبسوطة * من فاضل منهم به مفضول *
* [illegible] اد الشبيه فانه * قر التأمل مزنة التأميل *
* [illegible] بغير مناضل * فى سودد وجرى بغير رسيل *
* [illegible] سود لفخره * طرفت بطرف من علاه كليل *

يدع

* يدع الملوك المترفون عتادهم * لاغرّ عن اشغالهم مشغول *
* مستأثر بالمكرمات تعوده * فيها خلائق حاسد وبخيل *
* ومتى عرضت لشكره فالبرج من * تُبَل على ثبج الثناء ثقيل *
* ومن الصنائع ما يؤكد باللهى * فينوء حاملها بعبء الفيل *
* متمكن من هاشم فى رتبة * علياء بين الغفر والاكليل *
* قوم اذا عرض الجهول لمجدهم * عطفت عليه قوارع التنزيل *
* فاذا حللت فناءهم متوسطا * فيهم فما اسم النيل غير جزيل *
* يتقول المداح ادنى سعيه * بمكارم مثل النجوم مثول *
* فالدهر يبدع بالقوافى اهلها * فى العرض من آلائه والطول *
* يا فضل جاء بك الرهان مجررا * كرما كبرد اليمنة المسدول *
* اوضحت عن خلق اضاء له الدجى * واخو الغزالة آذن بافول *
* وشمائل كالماء صفق برده * برضاب صافية الرضاب شمول *
* ندعوك للخطب الجليل بسيد * واخ لقربك تارة وخليل *
* وكذاك انت البحر ثم تكون فى * كرم العذوبة مشبها للنيل *

وقال يمدح احمد بن محمد الطائى

* اباجعفر لا زلت مشترك الرفد * تعيد من المعروف اضعاف ما تبدى *
* عطاؤك ذا القربى علو وفوقه * عطاؤك فى اهل الشناءة والبعد *
* يطيب نفسى عن نوال تنيله * اباعدهم انى قسيمك فى الحمد
* فان تجاوز بى لهاك اليهم * اجد عوضى منها ازديادى من المجـ
* لمن استجم الشكر بعدك او لمن * تؤخر جات النوافل من ء
* وقد قلت ما قوى الرجاء سماعه * وآمن باغى النجح من خيبة
* ولو لم تعد لم تنس حظك فى العلى * فكيف وقد اوجبت جد

وقال يمدحه

* قلّ ما لا تتصبانى الدمن * وتعنينى بذ

واجدا همة قلب من جوى * ناشدا بلغة عين من وسن
والغوانى يتوددن بنـا * فحم الموت وان همنا بهن
كلما اومض برق او سرى * نسم ريح او ثنى عطفا فنن
كلفتنى اريحيات الصبى * طلقـا فى الحب ممتد السنن
نقلتنى فى هوى بعد هوى * وابتغت لى سكنا بعد سكن
غير حب لسليمى لم يزد * فيه اسعاف ولم ينقصه ضن
ثبتت تحت الحشا آخية * منه لا يقطعها المهر الارن
اتوخى ستر حب لم يزل * ظاهر الوجد به حتى علن
والذى غم على النـاس فلم * يعلموا ما هو شئ لم يكن
ولقـد بايعت بالشيب فما * قيض لى طيب نفس بغبن
ومن الاعلاق تاو قـدره * عاجز القيمة عن كل ثمن
رفعت قرية حسان لنـا * وسواها عندنا المرأى الحسن
وكـأنا حين صلينا الى * قبة الحجـاج عباد وثن
امق الكوفة ارضـا وارى * نجف الحيرة ارضاها وطن
حلل الطائى اولى حلل * بمقـام الدهر للثاوى المبن
حيث لا يستبطـأ الحظ ولا * يختشى غوله صرف الزمن
حائز ملك العراقين الى * ما حوى الشحر فاسياف عدن
تتظنـاه على البعد فـلا * تملك الهيبة اقوال الظين
ترجف الاذواء من خيفته * من حوال او رعين او يزن
تسـأل الاقوام عن روادهم * عند ابواب مرجى ذى منن
نشع ان يحجب لا يخطوا * وتفيض الارض خيرا ان اذن
حت اخلاقه عن شيمة * يهب السودد فيها ما اختزن
فيها صفة المطرى ولا * منية الراغب لو قيل تمن
لتلق مثـله * كنت كالراقب وقتا لم يحن
لم يلطط به * كزعيم الدين ادى ما ضمن
حتى ناقلت * حصن الخيل بابناء الحصن

كلما

كلما احمر لها البأس ثنت * وهى مما وطئت حمر الثنن

سكنت من شغب بغداد وقد * كان جياش النواحى فسكن

وعلا دارات خفان وقد * اخلف الهيصم ما كان يظن

شاهرات خلفه مأثورة * من سيوف لا تقى منها الجنن

ترك الريف وعلى يبتغى * فى ابانين عياذا وقطن

يحسب الارطى زها الخيل ومن * تنهس الحية يفزعه الرسن

ولو استأنف رشدا لاطبى * عفو منان اذا استعطف من

بيمينين تفيدان الغنى * والايادى البيض للايدى اليمن

اين ما استنزله الاقوام عن * وفره بالقول ألفوه اذن

تتأتى بغتات الجود من * رادف النعمى متى يبدأ يثن

اى يوم بعد يوم لم يعد * حسنا من فعله بعد حسن

وقال يمدح ابن الفياض

* اعاد شكوا من الطيف الذى اعتادا * رشدا توخيت ام غيا وافسادا *

* الم بى وبياض الصبح منتظر * قد رق عنه سواد الليل او كادا *

* فاى مفترق لم يبعث اسفا * وملتقى لم يكن للبث ميعادا *

* اتويت لبى ومن شان المحب اذا * ما قيد للشئ يتوى لبه انقادا *

* يرجو العواذل اقصارى وفى كبدى * نار تزيد على الاطفاء ايقادا *

* ما حظنا من سليمى ان تقيض لنا * بالبذل منعا وبالادناء ابعادا *

* غادتك منها غداة السبت مؤذنة * بنية واشق الكره ما غادى *

* كانت اثانين ايام الفراق فقد * صارت سبوتا نخشاها وآحادا *

* ادلة المرء ايام عددن له * يرينه القصد تقويما وارشادا *

* وقد يطالبن ما قدمن من سلف * فيه فينقصنه الفضل الذى ازدادا *

* حتى يعود الجديد المشترى خلقا * ترذله العين والمنصات منآدا *

* اكثرت عن مترفى مصر السؤال ولن * تلقى ثمودا بواديها ولا عادا *

* لم ار مثل الردى وردا وفى بهم * ولا كشحذ بنى الاكفاء ورادا *

* من حينهم ان عكس الحظ اعلاقهم * حتوفهم ما ابتغى منا ولا فادى *
* الله اعلى عليا فى مراسهم * عنا وكاد له الحرب الذى كادا *
* ما زال يعمل والاقدار ترفده * للسيف حصدا وللهامات احصادا *
* لا تستعار الهوينا فى صريمته * فى الرأى ان ساتر الاعداء او بادا *
* يلقونه عند اعلى جد حفظته * تهم المزن ابراقا وارعادا *
* بنو الحسين كنوز الدهر من كرم * لا يورث الدهر اقصاهن انفادا *
* مكررون على الايام فى شيم * تقيلوها ابوات واجدادا *
* افراد اكرومة لا يشركون وقد * تدعى الصوارم فى الاجفان افرادا *
* ان ساوق المحل اقوام ببخلهم * جاؤا مع المطر الربعى اجوادا *
* مخيمون على سيح العراق ابت * الا سموا مساعيهم وانجادا *
* تخيروا الارض قبل الناس ام عمروا * لدى الدساكر تلك الارض روادا *
* تمسى سهولا لهم يرضون بسطتها * ويصبحون لها بالعز اوتادا *
* يرفهون بسيح النهروان اذا * ضن السحاب بجارى سيله جادا *
* فازوا بارحب دار منه افنية * فيحا واقدم ملك فيه ميلادا *
* وما تخل بتقريظ يخص به * ابا محمدهم شكرا واحمادا *
* من خيرهم خلقا سمحا واقعدهم * فضلا واكثرهم فى السرو اسنادا *
* يرضيك من حسن قصد الى حسن * اخلد يرمى الى علياه اخلادا *
* ما دير عاقولكم بالبعد مانعنا * من ان نجيئك من بغداد عوادا *
* نجد عهدا باوفى المفضلين ندى * واقوم القوم فى خطب وان آدا *
* على ان يلحق الاقصين سودده * اذ كان قد ساد من ادنيه من سادا *
* لا تنظرن الى الفياض من صغر * فى السن وانظر الى المجد الذى شادا *
* ان النجوم نجوم الليل اصغرها * فى العين اذهبها فى الجو اصعادا *
* لنا عوارف نعمى من تطوله * يضعفر فوق صروف الدهر اعدادا *
* تدفق البحر ان بادهت جمته * سقاك ريا وان عاودته عادا *
* وكم انافت من الابناء مكرمة * مشهورة تدع الآباء حسادا *
* انتم ميامين فى الحاجات نطلبها * ولستم مستقلى النفع انكادا *

* ثلاثة تسرع النجح المكيث اذا * تساندوا فيه اعوانا ورفادا *

وقال يهجو ابن ابى قماش

* ضعة للزمان عندى وعكس * اذ تولى بزر جسابور جبس *
* شخصه المزدرى ومخبره المشنوء قبحا ورأيه المستخس *
* يتعاطى القريض وهو جماد الذهن يجفو عن القريض و يعسو *
* سمع الضارطين فيه فاضحى * بغباء من الجهالة يفسو *

وقال يمدح المعتز بالله

* خيال يعتريني في المنام * لسكرى اللحظ فاتنة القوام *
* لعلوة انها شجن لنفسى * و بلبال لقلبى المستهام *
* اذا سفرت رأيت الطرف بحتا * ونار الحسن ساطعة الضرام *
* تظن البرق معترضا اذا ما * جلا عن ثغرها حسن ابتسام *
* كنور الاقحوان جلاه طل * وسمط الدر فصل بالنظام *
* سلام الله كل صباح يوم * عليك ومن يبلغ لى سلامى *
* لقد غادرت فى قلبى سقاما * بما فى مقلتيك من السقام *
* وذكرنيك حسن الورد لما * اتى ولذيذ مشروب المدام *
* لئن قل التواصل او تمادى * بنا الهجران عاما بعد عام *
* فكم من نظرة لى من بعيد * اليك وزورة لك فى اكتتام *
* أأتخذ العراق هوى ودارا * ومن اهواه فى ارض الشآم *
* فلولا غرة الملك المرجى * لآثرت المسير على المقام *
* وكيف يسير مرتبط بنعمى * تولته من الملك الهمام *
* وجدنا دولة المعتز ادنى * الى الحسنى واشبه بالتمام *
* هو الراعى ونحن له سوام * ولم نر مثله راعى سوام *
* يبين خلاله كرما وفضلا * فيشرف فى الفعال وفى الكلام *

* يضاهي جوده جود الثريا * ويحكي وجهه بدر التمام *
* امين الله عشت لنا وليا * يجمع للمحاسن وانتظام *
* ضمنت ردى عدوك والموالى * تدافع دون ملكك او تحامى *
* اسود اطعمت ظفرا فعادت * بقسر للاعادى واهتضام *
* يحف خليفة الرحمن منهم * ذوو الآراء والهمم العظام *
* قيام من كهول او شباب * وفوضى من قعود او قيام *
* امام محاذر السطوات يأوى * الى رأى اصيل واعتزام *
* اذا استعرضته بخفىّ لحظ * رضيت مهزة السيف الحسام *
* غفور بعد مقدرة اذا ما * ترجح بين عفو وانتقام *
* فليس رضاه ممنوع النواحى * ولا افضاله صعب المرام *
* ابوه البحر ساح لنا نداه * ففاض وامه ماء الغمام *
* سقت هلكى الحجيج واطعمتهم * واحيت ساكنى البلد الحرام *
* وردت من نفوسهم اليهم * وقد اشفوا على تلف الجمام *
* فقد رجعت وفود الارض تثنى * بذاك الطول والمنن الجسام *
* لئن شكر الانام لقد اغيثوا * هنالك بفضل سيدة الانام *
* اذا كفل الانام لهم بنعمى * تولت مثلها ام الامام *
* ولم تر مثل اسماعيل عينى * وعبدالله ذى الشيم الكرام *
* اشد تقربا من كل حمد * وابعد منزلا من كل ذام *
* تقول الفرقدان اذا اضاءا * فان وزنا تقول ابنا شمام *
* هما قران همّا ان يتما * لنفى الظلم اجمع والظلام *
* وسيلا واديين اذا استفيضا * حمدت تدفق الغيم الركام *
* اتم الله نعماكم فانى * رأيتكم النهاية فى التمام *

وقال يعزيه عن بعض ولده

* بنا لا بك الخطب الذى احدث الدهر * وعمرت مرضيا لايامك العمر *
* تعيش ويأتيك البنون بكثرة * تتم بها النعمى ويستوجب الشكر *

لئن

* لئن افل النجم الذى لاح آنفا * فسوف تلالا بعده انجم زهر *
* مضى وهو مفقود وما فقد كوكب * ولا سيما اذ كان يفدى به البدر *
* هو الذخر من دنياك قدمت ذخره * ولا خير فى الدنيا اذا لم يكن ذخر *
* نعزيك عن هذى الرزيئة انها * على قدر ما فى عظمها يعظم الاجر *
* فصبرا امير المؤمنين فربما * حمدت الذى ابلاك فى عقبه الصبر *

وقال يذكر حريقا وقع فى داره وهو ولىّ عهد

* منّ من الله مشكور واحسان * ونعمة كفرها ظلم وعدوان *
* بالقصر لا بمليك القصر نازلة * اضحى لها وهو طلق الوجه جذلان *
* يبنى ويعمر ما يبنيه من امم * فالارض دار له والناس عيدان *
* ما كان قدر حريق ان نبيت له * وكلنا قلق الاحشاء حران *
* بل ما ألوم شفيقا ان يداخله * وجد لذلك والانسان انسان *
* وربما جلب المكروه عاقبة * ترجى وأردف بعد السوء احسان *
* لا ينتقض لولى العهد ابهة * ولا يكن منه للايام اذعان *
* عند الخليفة مما فاته عوض * بالمال مال وبالبنيان بنيان *
* تفاءل الناس واشتدت ظنونهم * والفأل فيه لبعض الامر تبيان *
* وايقنوا ان تثوير الحريق هو الدنيا يملكها والنار سلطان *

وقال يمدحه

* تريك الذى حدثت عنه من السحر * بطرف عليل اللحظ مستغرب الفتر *
* وتضحك عن نظم من اللؤلؤ الذى * اراك دموع الصب كاللؤلؤ النثر *
* أفى الخمر بعض من تعصفر خدها * ام التهبت فى خدها نشوة الخمر *
* اقامت على الهجران ما ان تجوزه * وخالفها بالوصل طيف لها يسرى *
* فكم فى الدجى من فرحة بلقائها * ومن ترحة بالبين منها لدى الفجر *
* اذا الليل اعطانا من الوصل بلغة * ثنتنا تباشير النهار الى الهجر *
* ولم انس اسعاف الكرى بدنوها * وزورتها بعد الهدو وما تدرى *

* واخذى بعطفيها وقد مال ردفها * بطيئة العطفين مهضومة الخصر *
* عناق يروى غلتى وهو باطل * ولو انه حق شفى لوعة الصدر *
* لتهنأ امير المؤمنين كفاية * من الله فى الاعداء نابهة الذكر *
* اتاك هلال الشهر سعدا فبوركا * على كل حال من هلال ومن شهر *
* اتاك بفتحى موليك مبشرا * باكبر نعمى اوجبت اكبر الشكر *
* بما كان فى الماهات من سطو مفلح * وما فعلت خيل ابن خاقان فى مصر *
* وادبار عبدوس وقد عصفت به * صدور سيوف الهند والاسل السمر *
* لئن كان مستغوى ثمود لقد غدت * على قومه بالامس راغية البكر *
* بطعن دراك فى النحور يحطهم * نشاوى وضرب فى جماجهم هبر *
* فلست ترى الا رؤوسا مطاحة * تجيد الموالى نحرها او دما يجرى *
* ولم تحرز الملعون قلعته التى * رأى انها حرز على نوب الدهر *
* مضى فى سواد الليل والليل خلفه * كراديس من شفع مغذ ومن وتر *
* قضى ما عليه مفلح فى طلابه * فلم يبق الا ما علىّ من الشعر *
* سيأتى به مستأسرا او برأسه * بنو الحرب والغالون فى طلب الوتر *
* سراة رجال من مواليك اكدوا * عرى الدين احكاما وبثوا قوى الكفر *
* اذا فتحوا ارضا اعدوا لمثلها * كتائب تفرى فى اعاديك ما تفرى *
* ففى الشرق افلاح لموسى ومفلح * وفى الغرب نصر يرتجى لابى نصر *
* لقد زلزل الشام العريضة ذكره * واقلق سكان الجزيرة بالذعر *
* عمرت امير المؤمنين بنعمة * تضاعف ما مكنت فيه من العمر *
* ومليت عبد الله ان سماحه * هو القطر فى اسباله واخو القطر *
* اذا ما بعثنا الشعر فيه تزايدت * له مكرمات مربيات على الشعر *
* متتّ باسباب اليه كثيرة * وقد تدرك الحاجات بالسبب النزر *
* لما نلت من جدوى ابيه وجده * وما رفعا لى من سناء ومن ذكر *
* وجاور ربعى بالشآم رباعه * وليس الغنى الا مجاورة البحر *
* ولى حاجة لم آل فيها وسيلة * الى القمر الوضاح والسيد الغمر *
* شفعت اليه بالامام وانما * تشفعت بالشمس انتصارا الى البدر *

* فلم ار مشفوعا اليه وشافعا * يدانيهما فى منتهى الجود والفخر *
* فعال كريم الفعل مطّلب الجدى * وقول مطاع القول متبع الامر *
* فعش سالما اخرى الليالى اذا انقضت * اواخر عصر عاودا مبتدا العصر *

وقال يمدحه

* اما الخيال فانه لم يطرق * الا بعقب تشوف وتشوق *
* قد زار من بعد فسكن من حشا * ضرم وسكن من فؤاد مقلق *
* ولربما كان الكرى سببا لنا * بعد الفراق الى اللقاء فنلتقى *
* متذاكران على البعاد فانبنى * يهدى الغرام مغرب لمشرق *
* صدقت محاسنه فصارت فتنة * للناظرين ووعده لم يصدق *
* أأفيق من شجن لعقلى خابل * واصد عن سكن بقلبى ملصق *
* قد رابنى هرب الشباب وراعنى * شيب يدب بياضه فى مفرقى *
* اما تربنى قد صحوت من الصبى * ومشيت فى سنن المبل المفرق *
* وذكرت ما اخذ المشيب فارسلت * عيناى واكف ديمة مغرورق *
* فلقد ارانى فى مخيلة عاشق * حسن المكانة فى الحسان معشق *
* ان كنت ذا عزم فشأنك والسرى * قصد الامام على عتاق الاينق *
* لا ترهبن دجى الحنادس بعد ما * صدعت خلافته بنور مشرق *
* لله معتمد على الله اكتفى * بالله والرأى الاصيل الاوثق *
* لهج باصلاح الامور يروضها * تدبيره فى منهج مستوثق *
* ملك تدين له الملوك وتقتدى * لجج البحار بسيبه المتدفق *
* فرعى سواد المسلمين بناظر * متفقد وحياط صدر مشفق *
* اوفى فاضمرت القلوب مهابة * لميسر للصالحات موفق *
* وتهللت للناظرين اسرة * يضحكن فى وجه كثير الرونق *
* يتقيل المعتز فضل جدوده * بخلال محمود الخلال مرفق *
* ويظل يُخشَى فى الاله ويتقى * فيه كما يخشى الاله ويتقى *
* ضرب كنصل السيف ارهف حده * واضاء لامع رأيه المترقرق *

* ومهذب الاخلاق يعطفه الندى * عطف الجنوب من القضيب المورق *
* طلق فان ابدى العبوس تطأطأت * شوس الرجال وخفضت فى المنطق *
* متغمد يهب الذنوب وعهدها * لم يستطل وجديدها لم يخلق *
* يغشى العيون الناظرات اذا بدا * قمر مطالعه رباع الجوسق *
* الله جارك تبتغى ما تبتغى * فى المكرمات وترتقى ما ترتقى *
* فلقد وليت فكنت خير مجمع * اذ كان من ناواك شر مفرق *
* ولقد رددت النائبات ذميمة * وفسحت من كنف الزمان الضيق *
* وعفوت عفوا عم امة احمد * فى الغرب من اوطانهم والمشرق *
* ولقد رددت على الانام عقولهم * بهلاك سلطان الركيك الاحمق *
* والقوم خرق ما تطلب رشدهم * وادبر امرهم بعزمة اخرق *
* كيف اهتداء الركب فى ظلمائهم * ودليلهم متخلف لم يلحق *
* اولئك آراء الموالى نصرة * وسيوفهم والملك جد ممزق *
* من ناصر بحسامه ومخذل * عنك العدو برأيه المستوسق *
* كل رضى وارى ثلاثتهم كفوا * قسر الممانع وافتتاح المغلق *
* لهم احتياط المعتنى ومقاوم الكافى ورفرفة النصيح المشفق *
* فاسلم لهم وليسلموا لك انهم * لك جنة من كل خطب موبق *
* سبت ونوروز ونجدة سيد * ما شاب بهجة خلقه بتخلق *
* وأرى البساط وفى غرائب نبته * الوان ورد فى الغصون مفتق *
* شجر على خضر ترف غصونه * من مزهر او مثمر او مورق *
* وكان قصر الساج خلة عاشق * برزت لوامقها بوجه مونق *
* قصر تكامل حسنه فى قلعة * بيضاء واسطة لبحر محدق *
* دانى المحل فلا المزار بشاسع * عمن يزور ولا الفناء بضيق *
* قدرته تقدير غير مفرط * وبنيته بنيان غير مشفق *
* ووصلت بين الجعفرى وبينه * بالنهر يحمل من جنوب الخندق *
* نهر كأن الماء فى حجراته * افرند متن الصارم المتألق *
* فاذا الرياح لعبن فيه بسطن من * موج عليه مدرج مترقرق *

* ألحقه يا خير الورى بسيله * وامدد فضول عبابه المتدفق *
* فاذا بلغت به البديع فانما * انزلت دجلة فى فناء الجوسق *
* للمهرجان يد بما اولاه من * هطلان وسمى السحاب المغدق *
* ما ان ترى الا تعرض مزنة * مخضرة او عارض متألق *
* فاسعد امير المؤمنين ممتعا * بالعز ما عمر الزمان وما بقى *
* هل اطلعن على الشآم مجلا * فى عز دولتك الجديد المونق *
* فارم خلة ضيعة تصف اسمها * والم ثم بصبية لى دردق *
* شهران ان يسرت اذنى فيهما * كفلا بالفة شملى المتفرق *
* قد زاد فى شوقى الغمام وهاجنى * زجل الرواعد تحت ليل مطرق *
* لما استطار البرق قلت لنائل * كيف السبيل الى عنان مطلق *

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

* تمادى اللائمون وفى فؤادى * جوى حب يلج به التمادى *
* ارى الاهوآء ينفدها التنائى * وما لهوى البخيلة من نفاد *
* يبيت خيالها منها بديلا * ويقرب ذكرها عند البعاد *
* لقد اجرى الوزير الى خلال * من الخيرات زاكية العداد *
* توخى الرفق غير مضيع حزم * ولا متنكب قصد السداد *
* ولما دبر الدنيا استعاضت * جوانبها الصلاح من الفساد *
* تحل بذكره عقد النواحى * ويفتح باسمه اقصى البلاد *
* اذا امضى عزيمته لخطب * كفاه العفو دون الاجتهاد *
* ساشكر من عبيد الله نعمى * تقدم عائد منها وباد *
* اذا ابت الحقوق نفوس قوم * وملوا رجع واجبها المعاد *
* تقدم قدمة القدح المعلى * وزاد زيادة الفرس الجواد *
* ومن يأمل ابا الحسن المرجى * يبت ومراده خير المراد *
* فداؤك من صروف الدهر نفسى * وحظى من طريف او تلاد *
* أتبعد حاجتى واليك قصدى * بها وعلى عنايتك اعتمادى *

سيكفيني مقام منك فيها * حميد الغب محمود الايادى

وقال لابي صالح فى امر ضيعته

قل للوزير الذى مناقبه * شائعة فى الانام مشتهره
اعدت حسن الدنيا وبهجتها * فينا فآضت كالروضة الخضره
وما تزال الفتوح مقبلة * من كل افق اليك مبتدره
وعائدات المعروف منك لنا * هذى توافى وتلك منتظره
وفقك الله للسداد ولا * زلت مع الحق تقتفى اثره
ان انتظارى لما ابتدأت به * ابلغ افراطه امرؤ عذره
وحائز الشئ ممسك يده * يختار بين الايثار والاثره
وقد غدت ضيعتى منوطة * بحيث نيطت للناظر الزهره
اروم بالشعر ان تعود لنا * اقطع فيما ارومه شعره
حكم من الله ارتضيه ولا * ترتاب نفسى فى انه خيره
ان ردها السعى والدؤوب فقد * وفيت فى السعى اشهرا عشره
وان قضى الله ان تبين فقد * كانت فبانت من اهلها البصره

وقال يمدح المعتز بالله

برح بى الطيف الذى يسرى * وزادنى سكرا الى سكرى
ونشوة الحب اذا افرطت * بالصب جازت نشوة الخمر
لله ما تجنى صروف النوى * على حديث العهد بالهجر
مهزوزة القد اذا ما انثنت * فى مشيها مهضومة الخصر
يلومنى فى حبها من يرى * ان لجاج اللوم لا يغرى
لم ار كالمعتز فى حلمه الوافى وفى نائله الغمر
يستصغر البحر اذا استمطرت * له يد تربى على البحر
علاه فى اقصى محل العلى * وفخره فى منتهى الفخر
بين بنى المنصور والكامل الاخلاق . والسجاد والحبر

* خليفة تخلف اخلاقه القطر اذ غاب حيا القطر *
* حيا الندى من كفه يبتدى * وماؤه فى وجهه يجرى *
* كأنما التاج اذا ما علا * غرته بالدرر الزهر *
* كواكب الفلكة فى افقها * دنت فخفت غرة البدر *
* يا واحد الاملاك من هاشم * وسيد الاشراف من فهر *
* اعطيت اقصى مدة الدهر * ممتعا بالعز والنصر *
* جدد احسانك لى دولتى * وزاد فى جاهى وفى قدرى *
* فى كل يوم منة لا يفى * ببعضها حمدى ولا شكرى *
* ان كنت معديا على ظالمى * اثريت او جزت مدى المثرى *
* ما صاحب الديوان بالمرتضى * ولا الحميد الفعل فى امرى *
* اخرنى عن معشر كلهم * مؤخر عنى وعن شعرى *
* يجيبنى عن غير قولى اذا * عاتبته فى الحين والشهر *
* ان كان يدرى فهو اعجوبة * وخزية ان كان لا يدرى *
* اقل ما يوجبه الحق ان * الحق بالدارى او نصر *

وقال يتوجع لوصيف

* ذكرت وصيفا ذكرة الهائم الصب * فاجريت سكبا من دموعى على سكب *
* اسير بارض الشام ما حفظوا له * ذمام الهوى فيه ولا حرمة الحب *
* وما كان مولاه وقد سامه الردى * بمتئد البقيا ولا لين القلب *
* وقالوا اتى من جانب الغرب مقبلا * وما خلت ان البدر يأتى من الغرب *
* على خوف أعداء ورقبة كاشح * وعتب مليك جاوز الحد فى العتب *
* وما ذنب مقصور اليدين عن الاذى * رقيق الحواشى عن مقارفة الذنب *
* أصادقتى فيك المنى او مديلتى * صروف الليالى من شفيع ومن قرب *
* متى تذهب الدنيا ولم اشف منهما * فلا اربى منها قضيت ولا نحبى *

وقال يمدح المعتز بالله

* لها منزل بين الدخول فتوضح * متى تره عين المتيم تسفح *
* عفا غير نؤى دارس فى فنائه * ثلاث اثاف كالحمائم جثم *
* وعهد بها والعيش جم سروره * متى شئت لاقانى هناك بمفرح *
* ليالى لبينى بدر ليلى اذا دجا * وشمس نهارى المسفر المتوضح *
* وما الورد يجلوه الضحى فى غصونه * باحسن من خدى لبينى واملح *
* وانى لتثنينى الصبابة والاسى * الى كمد مضن وشوق مبرح *
* هنتك امير المؤمنين بشارة * من الشرق جاءت بالبيان المصرح *
* تخبر عن عز الموالى ونصرهم * وخذلان عبدوس وافلاح مفلح *
* لقد زلزلت ارض الجبال بوقعة * اسالت دما فى كل نشز وابطح *
* كأن النسور الواقعات عشية * على نقد حول الجمار مذبح *
* ولو وقف المغرور لالتبست به * زنابير سرعان الخميس المجنح *
* اذا لاحتسى كأسا دهاقا من الردى * متى يشرب الباقى بها يترنح *
* لقد شردته الخيل كل مشرد * وطرحنه يوم الوغى كل مطرح *
* تندم لما اخلفته ظنونه * وبانت خزايا مفسد غير مصلح *
* فادبر منكوبا برأى مضعف * الى الكرج القصوى ووجه مقبح *
* فرارا وعظم الجيش لم يمس منكم * قريبا وتلك الحرب لم تتلقح *
* ولى يأتى موسى فى الموالى عليهم * سرابيل من نسج الحديد الموشح *
* كأنى بطلاب الامان قد التقوا * بسرة موصوف الخلال ممدح *
* امام هدى تأوى به مكرماته * الى مربع من بطن مكة افيح *
* له شرف البيت الحرام وفخره * وزمزم والركن العتيق الممسح *
* متى توعدوه الحرب يشغب فينتقم * وان تسألوه الصفح يعف ويصفح *
* فعش يا امير المؤمنين ممتعا * بنصر جديد كل ممسى ومصبح *
* اعنت على عبد العزيز ورهطه * وشيعته من اعجمى ومفصح *
* رددت عليه البغى حتى صرعته * بتدبير منصور العزيمة منجح *

* ولما بغى المخذول ايقنت انه * فريسة مشبوح الذراعين اصبح *

وقال يمدحه

* نفسى الفداء لمن اوده * وان استحال وساء عهده *
* متفاوت الحسنين يثقل ردفه ويخف قده *
* كملت محاسنه لنا * اولا تجنبه وصده *
* خد يعض لحمرة * تفاحه ويشم ورده *
* وفتور طرف قد يجد على المتيم ما يجده *
* ما للمحب من الهوى * الا صبابته ووجده *
* ليدم لنا المعتز فهو امامنا المرجو رفده *
* متدفق بعطائه * كالنيل لما جاش مده *
* لا العذل يردعه ولا التعنيف عن كرم يصده *
* وزر الهدى ومغاثه الادنى ومفزعه ورده *
* ينفى الهوينا حزمه * ويحوط دين الله جده *
* جيش يجهزه لارض الكفر او ثغر يسده *
* لقيت عظيم الروم منك عزيمة فانفض جنده *
* وتطاوحته كتائب * عجل تسائل اين قصده *
* فانصاع يتبع ظله * والخيل عادية تكده *
* فتح اتاك باعظم البركات بشراه ووفده *
* كثر الذى نلناه من * نعماك حتى ما نعده *
* ولنا بعبد الله بحر معرض للناس ورده *
* ثانى الخليفة فى الندى * وشبيهه كرما ونده *
* ايد شديد لو يصارع يذبلا انشا يهده *
* وعزيمة يمضى بها * فصل القضاء فما يرده *
* كالسيف يقصر متنه * قصر العدى ويبير جده *
* ان اطلب الامل البعيد لديه يدن على بعده *

ولقد تضمن لى النجاح غريب جود الكف فرده
وعلقت وعد مناجز * لا يصحب التسويف وعده
فلئن انال بطوله * ما ذكره باق وحمده
فلقد تولانى ابوه باكثر النعمى وجده

وقال يمدح وصيف الكبير

حييت من متربع ومصيف * كأنا محلى زينب وصدوف
وكسيتما زهر الربيع وعشبه * متألفين باحسن التأليف
فلقد عهدتكما وفى مغناكما * سؤل المحب وحاجة المشعوف
من كل مرهفة يجيل وشاحها * عطفا قضيب فى القوام قضيف
تهتز فى هيف وما بعث الهوى * منهن مثل المرهفات الهيف
بيض مزجن لى الوصال بهجرة * ووصلن لى الاغرام بالتكليف
اذ لا ينهنهنى العذول ولا ارى * متوقفا للوم والتعنيف
حتام تفرط فى الصبابة اوعتى * ويفيض ساجم دمعى المذروف
فلتعزفن عن الصبابة همتى * وليقصرن على الديار وقوفى
ولاشكرن ابا علىّ ان من * جدوى يديه تالدى وطريفى
اعلى مكانى طوله واحلنى * فى باذخ عند الامام منيف
صنع الصنائع فى الرجال ولم يكن * كلعن فى البحث والتكشيف
وكفى صروف الدهر مضطلعا بها * والدهر ترب حوادث وصروف
فتى خشيت من الزمان ملمة * لاقيتها فدفعتها بوصيف
بالابيض الوضاح حين تنوبه * حاجاتنا والازهر الغطريف
خرق من الفتيان بان مبرزا * بكماله وفعاله الموصوف
ملك يضئ من الطلاقة وجهه * فتخاله بدر السماء الموفى
الله جارك حيث كنت ممتعا * بمواهب الاعزاز والتشريف
انى لجأت الى ذراك مخيما * فيه وعذت بظلك المألوف
ما موضعى بمذمم عندى ولا * سببى وقد اكدته بضعيف

* لى حاجة شرفت وليس ببالغ * فيها الذى املت غير شريف *
* وقد ابتدأت بمثالها لا مائلا * فيها الى مطل ولا تسويف *
* فلئن ثنيت بها فليس بمنكر * ان تتبع المعروف بالمعروف *

وقال يهجو ابن رياح

* تكلفنى رد ماضى الامور وبعثرة الاعظم البالية *
* ابوك الذى حام قد علمت * فصارت له سنة باقيه *
* اقام الرجال على امه * فاشهدهم انها زانيه *
* وكانوا عدولا فادوا اليه امانة ايامها الخاليه *

وقال يهجو كاتب ابن ليثويه

* ان الطويل وان قلت حلاوته * وراح غير مليح الشخص مقدود *
* لعند اكذاب انصاف الظنون اذا * عنت واخلاف انصاف المواعيد *
* ما كان طولك الا غيظ مصطنع * بردا وكلا على حفار ملحود *
* ظننت انك بالالاف الذى جشمت * يداك من بعد تعسير وتنكيد *
* فارقت بالجود اهل البخل منفصلا * عنهم وشاركت اهل الجود فى الجود *

وقال يهجو ابن ابى العلاء المغنى

* مغنيك للبغض فيه سمه * تلوح على خلقة مبهمه *
* تزيد الاهانة فى حاله * صلاحا وتفسده التكرمه *
* يرعش لحييه عند الغناء كان به النافض المؤلمه *
* كأن الكشوث على شوكه * تعففف لحيته المجرمه *
* ومنتشر الحلق واهى اللهاة اذا ما شدا فاحش الغلصمه *
* وانف اذا احمر فى وجهه * وقام توهمته محجمه *
* اذا صاح سالت له مخطة * على الصوت وانقلعت بلغمه *
* فكم شذرة ثم منسية * اطيحت وكم نغمة مدغمه *

يبظرمه القوم من بغضه * كفاحا وقلت له البظرمه
عرائده ابدا جمة * واخلاقه كزة مظلمه
كثير التلفت والاعتراض شديد التفلت والهمهمه
اذا ما حجزناه عن صاحب * تجنى وحاول ان نسلمه
كأنا نمت بحاجاتنا * الى طاهر او الى هرثمه
هراش نعانيه طول النهار فمجلسنا معه ملحمه
يجئ بما هو اهل له * فلولا الحياء كسرنا فمه

وقال يمدح الشاه ابن ميكال

تقضى الصبى ألا تلوم راحل * واغنى المشيب عن ملام العواذل
وتأبى صروف الدهر سودا شخوصها * على البيض ان يحظين منى بطائل
يحاولن عندى صبوة واخالنى * على شغل مما يحاولن شاغل
رمى رزايا صائبات كأننى * لما اشتكى منها رمى جنادل
اعد اجل النائبات رزيئة * وفور الرزايا وانثلام الاماثل
أعن دول فى العصبتين تعاقبت * فما نقل الحالات بعد التداول
ولولا اهتمامى بالعلى وانعكاسها * لما ارتعت ذعرا من تعلى الاسافل
أما قائل للشاه والشاه نبذة * مخبرة عن ملك غرش وكابل
اطل جفوة الدنيا وتهوين شأنها * فما العاقل المغرور منها بعاقل
يرجى الخلود معشر ضل رأيهم * ودون الذى يرجون غول الغوائل
وليس الامانى فى البقاء وان مضت * بها عادة الا احاديث باطل
اذا ما حريز القوم بات وما له * من الله واق فهو بادى المقاتل
وما المفلتون اجل الدهر فيهم * باكثر من اعداد من فى الحبائل
يسار بنا قصد المنون واننا * لنشعف احيانا بطئ المراحل
عجالا من الدنيا باسرع سعينا * الى آجل منها شبيه بعاجل
اواخر من عيش اذا ما امتحنتها * تأملت امثالا لها فى الاوائل
وما عامك الماضى وان افرطت به * عجائبه الا اخو عام قابل

* غفلنا عن الايام اطول غفلة * وما خونها المخشى منا بغافل *
* تغلغل رواد الفناء ونقبت * دواعى المنون عن جواد وباخل *
* وما فدحتنا نكبة كافتقادنا * ابا الفضل نجل الاكرمين الافاضل *
* شببنا له نار الجوى وجرت لنا * عليه اساكيب الدموع الهوامل *
* ولم نعطه حق الغرام ولم نكن * لنبلغ مفروض الاسى بالنوافل *
* ولىّ هدى سفر الى الموت سائر * وقائد زحف للخطوب مقاتل *
* يؤمل للخير الكثير اذا نبت * خلائق اصحاب الخيور القلائل *
* متى اشتبهوا مرأى على العين اعربت * شمائل من خرق غريب الشمائل *
* اذا طلعت منه شداة على العدى * ارت ان بغث الطير صيد الاجادل *
* ويكفى من الرمح المبر بطوله * بلاغ الحسام من سنان وعامل *
* زعيم بنى ميكال حيث تكاملوا * وكان ابتداء النقص فرط التكامل *
* اخو اخوة ما كان محمود سعيهم * بوان على الحسنى ولا بمواكل *
* بنى احوزىّ يغمر السيف موفيا * ببسطته والسيف وافى الحمائل *
* تضيق الدروع التبعيات منهم * على كل رحب الباع سبط الانامل *
* عراعر قوم يسكن الثغر ان مشوا * على ارضه والثغر جم الزلازل *
* فكم فيهم من منعم متطول * بآلائه او مشرف متطاول *
* اذا سئلوا جاءت سيوب اكفهم * تطاير جات التلاع السوائل *
* يقولون من ارضى ولا ترض قائلا * اذا لم يكن فى القوم اول فاعل *
* خليقون سروا ان تلين اكفهم * عرائك احداث الزمان الجلائل *
* وما زال لحظ الراغبين معلقا * الى قمر منهم رفيع المنازل *
* ابا غانم لا تبرحن غنم آمل * يؤمل نجحا او معول عائل *
* دعوتك للحاجات امس فطبقت * مضارب مأثور الغرارين فاصل *
* ولو انصف الاقدار كانت مطالبى * اليك وكان الآخرون وسائلى *

وقال يهجو ابن ابى قماش

* مرت على عزمها ولم تقف * مبدية للشنان والشنف *

* ايهات ما وجهها بملتفت * فاسأل وما عطفها بمنعطف *
* ابا علىّ اعزز علىّ بما * اتته ذات الرعاث والنطف *
* ما للغوانى فواركا شمسا * وانت بر بالغانيات حفى *
* وما نكرن الغداة من غصن * يحسن فى الانثناء والقصف *
* اشهى واحلى من معبد نغما * وابن سريج ونازل النجف *
* وقد تقول الابيات تصبى بها الغادة خلف الابواب والسجف *
* وقد تؤدى عنك الرسالة فى الحب فتأتيك درة الصدف *
* قاتلها الله كيف ضيعت العهد وجاءت باللىّ والخلف *
* ركنت فيها الى الهدايا ولم * تحذر عليها جرائر التحف *
* وقد رأت وجه من تراسله * فانحرفت عنك شر منحرف *
* قد كان حقا عليك ان تعرف المكنون من سر صدرها الكلف *
* بما تعاطيت فى الغيوب وما * اوتيت من حكمة ومن لطف *
* ألست بالسندهند ذا بصر * ان لم تفق حاسبيه تنتصف *
* وقد بحثت العلوم اجمع واستظهرت حفظا مقالة السلف *
* ما اقتصّ واليس فى القضاء وجابان وما سيرا من النتف *
* وما حكاه ذوروثيوس وبطليوس من واضح لكم وخفى *
* فكيف اخطأت يا اخى ولم * تفزع الى ما سطرت فى الصحف *
* وكيف ما دلك القران على * ما فيه من ذاهب ومؤتنف *
* هلا زجرت الطير العلية او * عفت المها او نظرت فى الكتف *
* حملتها والفراق محتشد * لراكب منكما ومرتدف *
* ورحتما والنحوس تنبئ عن * حال من الرائحين مختلف *
* أما ارتك النجوم انكما * فى حالتى ثابت ومنصرف *
* وما رأيت المريخ قد جاسد الزهرة فى الحد منه والشرف *
* يخبر فى ذاك ان زائرة * تشفى مزورا من لاعج الدنف *
* من اين اغفلت ذا وانت على التقويم والزيج جد معتكف *
* رذلت فى هذه الصناعة ام * اكديت ام رمتها مع الحرف *

* لم تخط باب الدهليز منصرفا * الا وخلخالهـا مع الشنف *
* فاين حلف الفتى وذمته * واين قول العجوز لا تخف *
* ما اخون النـاس للعهود وما * اشد اقدامهم على الحلف *
* لم يصب الرأى فى ازارتهـا * من لا يجازى بالود واللطف *
* يا ضيعة العلم كيف يرزقه * ذوالخرق منكم والعجب والصلف *
* تقودهـا ضلة الى ملك * يروقهـا بالقوام والهيف *
* تصبو الى مثـله اذا نظرت * منك الى جيفة من الجيف *
* تسوءنى ان تساء فيها وان * تفجع منها بالروضة الانف *
* قد خبروها قيام شيخك فى الحمـام فاسـتعبرت من الاسف *
* واعلموهـا بان كنيته * ابو قاش الحشوش والكنف *
* وخبروهـا بالدستبـان وبالصنّ وكادت تشفى على التلف *
* وقد تبينت ذاك فى الكمد البـادى عليها والواكف الذرف *
* وزهدها فى الدنو منك فمـا * تعطيك الا بالتعس والعنف *
* انت كما قد علمت مضطرب الهيئة والقدّ طـاهر الجلف *
* وألسن قد بينت فناءك فى * شدق على ماضغيك منخسف *
* وجه لعين القسمين يقطعه * انف طويل محدد الطرف *
* ورتة تحت غنة قذرت * من هالك الراء ذامر الالف *
* كأن فى فيه لقمة عقلت * لسـانه فالتوى على حنف *
* تنـاصر النوك والركاكة فى * مخبل الانحنـاء والجنف *
* واعرضت ظلمة الخضاب على * عثنون تيس باللوم منعقف *
* محرك رأسـه توهمه * قد قام من عطسة على شرف *
* سمـاجة فى العيون فاحشة * خلفت فى جلهـا ابا خلف *
* تروم وصل المها وانت كذا * هذا لعمرى ضرب من السرف *

وقال يمدح اسماعيل بن بلبل وكتب بهـا الى المبرد

* بعينيك ضوء الاقحوان المفلج * والحاظ عينَى فاتر اللحظ ادعج *

* شجي مبرح زاد الغليل توقدا * وكان الهوى ألباً على المغرم الشجي *
* يهيج لى طيف الخيال صبابة * فلاه ما طيف الخيال المهيج *
* تأملت اشخاص الخطوب فلم ارع * بافظع من فقد الانيس واسمج *
* وما حسن وهو القريب محلة * باقرب من وفر منالا وزبرج *
* أيظلمنى المستضعفون وقد رأوا * تجهم ظلام متى يكو ينضج *
* اروم انتصارا ثم يثنى عزيمتى * تقاى الذى يعتاقنى وتحرجى *
* هما حجزا شغبى وكفا شكيمتى * فلم اتوعر فى وسيقة منهجى *
* ولم اسر فى اعراض قوم اعزة * سرى النار شبت فى الاء وعرفج *
* وقد يتقى فتك الحليم اذا رأى * ضريرة مدلول على الفتك محرج *
* تهضمنى من لو اشاء اهتضامه * لادركه تحت الخمول تولجى *
* ومن عادتى والعجز من غير عادتى * متى لا ارح عن حضرة الذل ادلج *
* فلولا الامير ابن الامير ووعده * لقل على اهل العراق معرجى *
* اخو الحزم لم تصدر عزيمة رأيه * بمقتضب من عاثر الرأى مخدج *
* وعند الوزير نصرة ان اهب بها * اضلل اساطير الخؤون المبهرج *
* عتادى الذى آوى اليه وعدتى * لما أختشي من صرف دهرى وارتجى *
* سيثلج صدرى اليأس واليأس منهل * متى تعترف منه الجوانح تثلج *
* قنعت على كره وطأطأت ناظرى * الى رنق مطروق من العيش حشرج *
* ولجلجت فى قولى وكنت متى اقل * بمسمعة فى مجمع لا الجلج *
* يظن العدى انى فنيت وانما * هى السنّ فى برد من الشيب منهج *
* نضوت الصبى نضو الرداء وساءنى * مضئ اخى انس متى يمض لا يجى *
* فمن مبلغ عنى الثمالىّ انه * مكان اشتكائى خاليا وتفرجى *
* متى يأته الركبان يوصل زعيمهم * رسالة مطرود عن اللهو مزعج *
* ارانا وقيذى كبرة وتكاوس * على مملق من مطلب الحاج اعرج *
* بعيدين لا ندنى لانس فنجتبى * عليه ولا ندعى لخطب فنتجى *
* مضى جعفر والفتح بين مرمل * وبين صبيغ بالدماء مضرج *
* أأطلب انصارا على الدهر بعدما * ثوى منهما فى الترب اوسى وخزرجى *

اولئك

* اولئك ساداتى الذين برأيهم * حلبت افاويق الربيع المثجج *
* مضوا اما قصدا وخلفت بعدهم * اخاطب بالتأمير والى منبج *

وقال يمدحه

* من رقبة ادع الزيارة عامدا * واصد عنك وعن ديارك حائدا *
* حتى اخال من الصبابة بارئا * خلوا وان كنت المعنى الواجدا *
* وكأنما كان الشباب ذريعة * كنزا غنيت به فاصبح نافدا *
* لم الق مقدورا على استحقاقه * فى الحظ اما ناقصا او زائدا *
* وعجبت للمحدود يحرم ناصبا * كلفا وللمجدود يغنم قاعدا *
* وتفاوت الارزاق فيما بينهم * لا يأتلين نوازلا وصواعدا *
* ما خطب من حرم الارادة وادعا * خطب الذى حرم الارادة جاهدا *
* اغشاهم خلسا فاذهب راغبا * تلقاء حيث هم وارجع زاهدا *
* قد قلت للراجى المكارم مخطئا * اذ كان يكتسب الملاوم عامدا *
* لا تلحقن الى الاساءة اختها * شر الاساءة ان تسئ معاودا *
* وارفع يديك الى السماح مفضلا * ان العلى فى القوم للاعلى يدا *
* شروى ابى الصقر الذى مدت له * شيبان فى الحسنات ابعدها مدى *
* ويسرنى ان ليس يكرم شيمة * من معشر من ليس يكرم والدا *
* والفاضلات خلائقا وضرائبا * للفاضلين مناصبا ومحاتدا *
* ومتى سألت عن امرئ اخلاقه * صدقت عليه ادلة وشواهدا *
* ولى الوزارة مبقيا فى امة * قد كان شارف هلكها ان يافدا *
* يئست من الانصاف حتى وهمت * باليأس ان الله تاركها سدى *
* يسرون من بغداد خلف قبابه * يغشون آثارا لها ومعاهدا *
* لولا تكاثرهن فى عرصاته * لصبغن نورا او بنين مساجدا *
* ارضاه موفودا اليه وحسبه * بى حين اتبعت القوافى وافدا *
* شكرا لانعمه الجسام ولم تضع * نعم ملأن له البلاد محامدا *
* كيف التأخر عنه وهو بطوله * ليس الوحيد يدا ولست الجاحدا *

* يوليك صدر اليوم قاصية الغنى * بعوائد قد كن امس مواعدا *
* سوم السحائب ما بدأن بوارقا * فى عارض الا ثنين رواعدا *
* ومتى رجعت اليه شاكر نيله * رجعت مصادر ما انال مواردا *
* يذكى عزائم او عنين بسبكه * لسبكن هضب شروربين الجامدا *
* ان المناكب ليس تعرف ايّدا * منهما ولم تجشمه عبئا آيدا *
* اغرى الخيول باصبهان فلا تسل * عن رأيه والجيش حين تساندا *
* وكأنما الصفار كان بفارس * فرعون مصر اذ اضل وما هدى *
* اتبعته العجلىّ ثم رفدته * بالكوتكين مكانفا ومعاضدا *
* فالخوف من خلف العليج ودونه * من موبقات الحرب اوحاها ردى *
* تدبير اغلب ما ينهنه غالبا * لمشايحيه مباديا ومكايدا *
* صغرت مقادير الرجال وقاربوا * فى السعى حتى ما نرى لك حاسدا *
* لو نافسوك لخالسوك من الندى * ما يصلحون به الزمان الفاسدا *
* قعدوا واين قيام من قد طلته * شرفات ما تبنى ذرى وقواعدا *
* لم تخل من فئة تحفك رغبة * وخلائق يبرزن شخصك فاردا *
* واحق ما عجبت منه ضرورة * تغرى المقود بان يطيع القائدا *
* تأبى الالوف على الالوف ترى لها * تبعا وتتبع الالوف الواحدا *
* ولقد برعت على الرجال محلة * علوا وافنية يرقن الرائدا *
* ومددت تطلب الذى لم يطلبوا * كفا تناولك السماء وساعدا *
* اسهرت ايل عواذل لولا اللهى * تصغى كرائمها لبتن هواجدا *
* يشفين منك الغيظ دون معاشر * يسقون بالذم الزلال الباردا *
* واذا وسمتك والبخيل بنبزة * كنت المضلل والبخيل الراشدا *
* ولقد علمت بان همك يعتلى * فى صاعد حتى تنفذ صاعدا *
* بالنصر يمتثل المعاد المبتدا * والمال يتبع الطريف التالدا *
* مجد وما انفك الزمان موكلا * بالمجد يلحقه الاغر الماجدا *
* هذى نوافلك التى خولتها * رجعت غرائبها اليك قصائدا *
* تعطيك شهرتها النجوم طوالعا * وتريك انفسها الجبال خوالدا *

متعسفات

متعسفات ما تزال رواتها * تأبى عليها ان تسير قواصدا
وهى القوافى ما تقر ثوابتا * لممدح حتى تعير شواردا
علل لاتواء الذخائر كلما * جلبت على ملك اباح التالدا
والبحر لولا ان تسير سفنه * بالريح ما برحت عليه رواكدا

وقال يمدح ابا نوح عيسى بن ابراهيم

بات نديما لى حتى الصباح * اغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يضحك عن لؤلؤ * منظم او برد او اقاح
تحسبه نشوان اما رنا * للفتر من اجفانه وهو صاح
بت افديه ولا ارعوى * لنهى ناه عنه او لحى لاح
امزج كأسى بجنى ريقه * وانما امزج راحا براح
يساقط الورد علينا وقد * تبلج الصبح نسيم الرياح
اغضيت عن بعض الذى يتقى * من حرج فى حبه او جناح
سحر العيون النجل مستهلك * لبى وتوريد الخدود الملاح
قل لابى نوح شقيق الندى * ومعدن الجود وحلف السماح
اعوذ بالرأى الجميل الذى * عودته والنائل المستماح
من ان تصد الطرف عنى وان * اخيب فى جدواك بعد النجاح
ان كان لى ذنب فعفو وان * لم يك لى ذنب ففيم اطراح
أبعد اسباب متان القوى * من فرط شكر سائر وامتداح
يخبرن عن قلب قديم الهوى * فيك وعن صدر امين النواح
اشمت حسادى واخرجتنى * من سيبك المفدى على المراح
فهل لانس بان من رجعة * ام هل لحال فسدت من صلاح
انى من صدك فى لوعة * تغوت لبى وهاضت جناح
لست على سخطك جلد القوى * ولا على هجرك شاكى السلاح

وقال يهجو بنى حميد

* بنى حميد تولى العز اولكم * وصار آخركم للذل والهون *
* ابت لكم ان تنالوا فضل مكرمة * لحى التيوس واعطاف البراذين *
* يخزى عدى وزيد فى قبورهما * من قول حامدكم يا عز حفينى *
* وفى ابى مسلم مرأى ومستمع * ممن يسلسل فى دير المجانين *
* جزل الرقاعة فدم يدعى ادبا * وليس يفرق بين التين والطين *
* جهم عبوس على صدر الخوان له * تفريق لحظ كاطراف السكاكين *

وقال فى محمد بن طوق

* يا ابن طوق والخير فيك قليل * كذب الظن فيك والتأميل *
* من يكن حاملا اليك كتابى * فكتابى اليك اير طويل *
* ورسولى لحظ يجمش ألحاظك ان لم يوجد اليك رسول *
* لا تدالل علىّ بالبخل انى * ليس يصبينى الحبيب البخيل *

وقال فى ابى سعيد محمد بن يوسف الثغرى وقد سُلم الى كاتب نصرانى لسعيد الحاجب وأُمر بتعذيبه والغلظة عليه فى المطالبة والاستخراج

* يا ضيعة الدنيا وضيعة اهلها * والمسلمين وضيعة الاسلام *
* طلبت دخول الشرك فى ارض الهدى * بين المداد وألسن الاقلام *
* هذا ابن يوسف فى يدى اعدائه * يجزى على الايام بالايام *
* نامت بنو العباس عنه ولم تكن * عنه امية لو رعت بنيام *

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

* لا زال محتفل الغمام الباكر * يهمى على حجرات اعلى الحاجر *

فلرب

* فلرب اطلال هنالك محيلة * ومحلة قفر ورسم داثر *
* ابهت لساكنها النوى وتكشفت * عن اهلها سنة الزمان الناضر *
* ولقد تكون بها الاوانس من مهاميل القلوب الى الصبى وجاآذر *
* أخيال علوة كيف زرت وعندنا * ارق يشرد بالخيال الزائر *
* طيف ألمّ بنا ونحن بمهمه * مرت يشق على الملمّ الخاطر *
* افضى الى شعث تطير كراهم * روحات قود كالقسيّ ضوامر *
* حتى اذا نزعوا الدجى وتسربلوا * من فضل هلهلة الصباح الغائر *
* ورموا الى شعب الرحال باعين * يكسرن من نظر النعاس الفاتر *
* اهوى فاسعف بالتحية خلسة * والشمس تلمع فى جناح الطائر *
* سرنا وانت مقيمة ولربما * كان المقيم علاقة للسائر *
* اما انجذبن بنا فكم من عبرة * تثنى اليك بلفتة من ناظر *
* كشفت لنا سير الامير محمد * عن امر ناه بالسداد وآمر *
* لا يقتفى اثر الغريب ولا يرى * قلق المطىّ على الطريق الجائر *
* متقيل شرف الحسين ومصعب * وفعال عبدالله بعد وطاهر *
* قوم اهانوا الوفر حتى اصبحوا * اولى الانام بكل عرض وافر *
* آساد ملحمة فان سكن الوغى * كانوا بدور اسرة ومنابر *
* جاءوا على غرر السوابق اذ سعى الساعى فجاء على السكيت العاشر *
* ابنى الحسين ولم تزل اخلاقكم * من ديمة سح وروض زاهر *
* ان المكارم قد بدون باول * من مجدكم وختمن بعد بآخر *
* تقفون طلحة بالفعال وانما * تسرون فى قمر السماء الباهر *
* الرمل فيكم من عتاد مفاخر * يوم اللقاء ومن عديد مكاثر *
* ومواهب فى الخابطين كأنما * يطلعن من خلل الربيع الباكر *
* ان تكفروا لا تنقصوا او تشكروا * فالنجم ما رمقته عين الناظر *
* او سار فى اقدامكم وسماحكم * شعرى فتلك مناقبى ومآثرى *
* والمدح ليس يجوز قاصية المدى * حتى يكون المدح مدح الشاعر *

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

نشدتك الله من برق على اضم * لما سقيت جنوب الحزن فالعلم
وصبت بينهما حتى تسيلهما * بمستهل من الوسمى منسجم
منازل لا تجيب الصب من خرس * ولا تزيع الى شكواه من صمم
اقام ينشد شملا غير متفق * من آل ليلى وشعبا غير ملتئم
وقد تكون به قضبان اسحلة * مهتزة فى احمرار الورد والعنم
اذ ود ليلى صريح غير مؤتشب * وحبل ليلى جديد غير منصرم
تعدى القلوب بعينيها اذا نظرت * حتى تجد لها حبلا من السقم
اما وضحكتها عن واضح رتل * تنبي عوارضه عن بارد شبم
لقد كتمت هواها لو يطاوعنى * شوق لجوج ودمع غير منكتم
الله جار بنى خاقان انهم الاثرون من كرم الاخلاق والشيم
بيت تقدم فيه المجد واجتمعت * له عظام المساعى والعلى القدم
النازحون عن الفحشاء بعدهم * عن لؤمها شرف الاخلاق والكرم
ما انفك مجد عبيد الله يكسبهم * محبة من صدور العرب والعجم
ما ان يزال الندى يدنى اليه يدا * ممتاحة من بعيد الدار والرحم
يلومه عاذلوه فى سماحته * على خلائق لم تذمم ولم تلم
خرق اقام قناة الملك فاعتدلت * بمستتب من التدبير منتظم
مستحكم الرأى لا عهد الصبى كثب * منه ولا هو بالموفى على الهرم
قد اكمل الحلم واشتدت شكيمته * على الاعادى ولم يبلغ مدى الحلم
فكيف اذ شاب واحتازت تجاربه * له الحجا وتلقى الحزم من امم
طرف مطل على الآفاق يكلؤها * بناظر لم ينم عنها ولم ينم
مذلل السمع للداعين ليس بذى * بأو على الصارخ الاقصى ولا بذم
اذا استعاذ به المستصرخون رأوا * وجها يجلى سواد الظلم والظلم
ان قللوا هيبة او اكثروا لغطا * اصغى بحلم ورد القول عن فهم
ان اغفلوا حجة لم يلف مسترقا * لها وان يهموا فى القول لم يهم

* حارس ملك له من دونه ابدا * صدر شفيق ورأى غير متهم *
* سست الخلافة اشرافا وحيطة * وذدت عن حوضها بالسيف والقلم *
* ولم يزل لك مذ وليت حوزتها * غوث للهفان او نصر لمهتضم *
* تلك الرعية موفورا جوانبها * وقد تكون كنهب بيع مقتسم *
* رأوك حرزا لهم من كل بائقة * وعصمة فيهم من اوثق العصم *
* وما انفككت وما انفكت اناتك من * توفير وفر امرئ منهم وحقن دم *
* توخيا لاصطناع العرف تصنعه * فى الصالحين وابقاء على النعم *
* اظلهم منك جود لو وسمت به * منابت الارض لاستغنت عن الديم *
* ما كنت فيهم بمزور النوال ولا * رب الفعال ولا مستحدث الكرم *
* انى امت بود قد تقادم عن * حدث الليالى ولم يخلق على القدم *
* وذمة بك لم يشببه تأكدها * الا وفاؤك للاقوام بالذم *

وقال ايضا يمدح عبيدالله بن يحيى بن خاقان

* الا شعرت برحلة الاظعان * فيكون شانهم برامة شانى *
* بل ما على الرشأ الغرير لو انه * روى جوى المتلدد الهيمان *
* سكن ينازعنى الصدود وكاشح * يسعى علىّ وعاذل يلحانى *
* ولقل ما ملك العذول مقادتى * فى الحب او حبس المشيب عنانى *
* لا يذهبن عليك فرط صبابتى * وترادف الكمد الذى ابلانى *
* وتعلمى ان اعتلاقى حبكم * ذلى وان هواى فيك هوانى *
* اما اقمت فان لبى ظاعن * او سرت منطلقا فقلبى عان *
* سقيت معاهدك اللواتى شقننى * ومحل منزلك الذى استبكانى *
* وارى خيالك لا يزال مع الكرى * متعرضا ألقاه او يلقانى *
* يدنى الىّ من الوصال شبيه ما * تدنينه ابدا من الهجران *
* عصبيتى للشام تضرم لوعتى * وتزيد فى كلفى وفى اشجانى *
* كانت بعبد الله احظى حلة * بنوافل الافضال والاحسان *
* حتى ترحل سائرا فتبدلت * بعد العطاء غضاضة الحرمان *

ان تكتئب حلب فقد غلبت على * حلب الغمام وفيضه التهتان
وعلى انيق الروض يزهو نبته * افواف روض معجب الالوان
من واضح يقق واصفر فاقع * ومضرج جسد واحمر قان
غيث يحمل عنهم متوجها * من غربهم لمشارق البلدان
ان اسقيته فارس فبعقب ما * ظمئت جوانب ربعها الهيمان
او عاج فى اهل الفرات نواله * سيقال جاءهم فرات ثان
ملك يطيب العيش فى جنباته * غض المكاسر لين الافنان
اعطى الرعية حكمها من عدله * فى السر مجتهدا وفى الاعلان
غير العنوف الفظ حين يجد فى * جمع الخراج ولا الضعيف الوانى
وهى السياسة لم تزل معروفة * لذوى الرئاسة من بنى خاقان
المعملين تقى الاله وخوفه * والمؤثرين نصيحة السلطان
والرافعين بناء مجد لم يكن * ليطوله يوم التفاخر بان
تبهى المواكب والمجالس منهم * بمجلين على الوقار رزان
نفسى فداء ابى محمد الذى * ما زلت احمد فى ذراه مكانى
خل بلغت برأيه شرف العلى * واخ غنيت به عن الاخوان
الله يجزيك الذى لم يجزه * شكرى ولم يبلغ مداه لسانى
اعتد عزك من وفور مذاهبى * وسعود ايامى وحسن زمانى
واذا المسافة دون نائل معشر * بعدت على فان نيلك دان
ومتى ضمنت عليك حاجة طالب * كفلت يداك بذمتى وضمانى

وقال يمدح ابا نوح

طيف الحبيب الم من عدوائه * وبعيد موقع ارضه وسمائه
جزع اللوى عجلا ووجه مسرعا * من حزن ابرقه الى جرعائه
يهدى السلام وفى اهتداء خياله * من بعده عجب وفى اهدائه
لو زار فى غير الكرى لشفاك من * خبل الغرام ومن جوى برحائه
فدع الهوى او مت بدائك ان من * شأن المتيم ان يموت بدائه

* واخ لبست الدهر اخضر ناضرا * بكريم عشرته وفضل اخائه *
* ما اكثر الآمال عندى والمنى * الا دفاع الله عن حوبائه *
* وعلى ابى نوح لباس محبة * تعطيه محض الود من اعدائه *
* تنبى طلاقة بشره عن جوده * فتكاد تلق النجح قبل لقائه *
* وضياء وجه لو تأمله امرؤ * صادى الجوانح لارتوى من مائه *

﴿ وقال يمدح عبيدالله بن يحيى ﴾

* يا عارضا متلفعا ببروده * يختال بين بروقه ورعوده *
* لو شئت عدت بلاد نجد عودة * فنزلت بين عقيقه وزروده *
* لتجود فى ربع بمنعرج اللوى * قفر تبدل وحشه من غيده *
* رفع الفراق قبابهم فتحملوا * بفؤاد مختبل الفؤاد عميده *
* وانا الفداء لمرهف غض الصبى * يوهيه حمل وشاحه وعقوده *
* قصرت تحيته لجاد بخده * يوم الوداع لنا وضن بجيده *
* عيبت به عين الرقيب فلم يدع * من نيله المطلوب غير زهيده *
* ولو استطاع لكان يوم وصاله * للمستهام مكان يوم صدوده *
* ما تذكر الحسناء من متوغل * فى الليل يخلط اينه بسهوده *
* قد لوحت منه السهوب واثرت * فى عينيه وعنسه وقتوده *
* فلفضة السيف المحلى حسنه * متقلدا ومضاؤه لحديده *
* اعلى بنو خاقان مجدا لم تزل * اخلاقهم حسنا على تشييده *
* والى ابى الحسن انصرفت بهمتى * عن كل منزور النوال زهيده *
* اثنى بنعمته التى سبقت له * ومزيده من قبل حين مزيده *
* وعلوه فى المكرمات لجوده * فيها طوال الدهر فوق وجوده *
* ان قل حمد عاد فى تكثيره * او رث مجد عاد فى تجديده *
* خبطا على منهاجه المفضى الى * امد العلى وتقيلا لجدوده *
* فاذا اشار الى الاعاجم اعربت * عن طارف الحسب الكريم تليده *
* عن مستقر من مراتب مجدهم * فى باذخ نائى المحل بعيده *

* تجرى خلائقه اذا جد الحيا * بقليل شانئه وغيظ حسوده *
* يفدى عبيد الله من حساده * من بات يوبأ عنهم بعبيده *
* ارج الندى ينبث فى معروفه * من عرفه فيزيد فى توكيده *
* ومبجل وسط الرجال خفوفهم * لقيامه وقيامهم لقعوده *
* الدهر يضحك عن بشاشة بشره * والعيش يرطب من نضارة عوده *
* ونصيحة السلطان موقع طرفه * ونجىّ فكرته وحلم هجوده *
* ان اوقف الكتاب امر مشكل * فى حيرة رجعوا الى تسديده *
* والحزم يذهب غير ملتفت الى * تصويبه فى الرأى او تصعيده *
* اوفى على ظلم الشكوك فشقها * كالصبح يضرب فى الدجى بعموده *
* نعتده ذخر العلى وعتادها * ونراه من كرم الزمان وجوده *
* فالله يبقيه لنا ويحوطه * ويعزه ويزيد فى تأييده *

وقال فى عبد الرحمن بن خاقان

* اضحت بمرو الشاهجان منادحى * ولاهل مرو الشاهجان مدائحى *
* وصلوا جناحى بالنوال وامّنوا * من خوف احداث الزمان جوانحى *
* كم من يد بيضاء اشكر غبها * منهم وفيهم من اخ لى صالح *
* فالله جار ابى علىّ انه * انس الصديق وغيظ صدر الكاشح *
* شيخ الامانة والديانة موجف * فى مذهب امم وحلم راجح *
* ذو عروة فى الاعجمين وثيقة * وارومة مرؤومة فى واشح *
* نفسى فداء خلائق لك حرة * وزناد مجد فى يمينك قادح *
* انى اقول وما اقول معرضا * فى ذكر مكرمة بعبثة مازح *
* ماذا ترى فى مدمج عبل الشوى * من نسل اعوج كالشهاب اللائح *
* لا تربه الجزع الذى يعتاقه * وهن الكلال وليس كل القارح *
* عنق كقائمة القليب تعطفت * اودا ورأس مثل قعو الماتح *
* يختال فى شية يموج ضياؤها * موج القتير على الكمىّ الرامح *
* لو يكرع الظمآن فيها لم يمل * طرفا الى عذب الزلال السائح *

* اهديته لتروح ابيض واضحا * منه على جذلان ابيض واضح *
* فتكون اول سنة مأثورة * ان يقبل الممدوح رفد المادح *

وقال يهجو مرّ بن عليّ بن مرّ

* اساءة دهر برحت بي نوائبه * وخطب زمان بالملام اخاطبه *
* عفاء على وادى نريز فانه * تسيل بغير المكرمات مذانبه *
* دفعنا وبرد الشمس اصفر فاقع * الى جذم باب ما يجهل حاجبه *
* وما كان مر بالجواد فيبتغى * قراه ولا بالغمر ترجى مواهبه *
* تكره للتسليم حتى ظننته * يلوك اسمه من حنظل هو هائبه *
* ورام اعتذارا ثم غص بريقه * وظن كنيّ القلب انى اكالبه *
* فادرجته صفحا وكنت اذا اتى * لئيم اناس سوءة لا اعاتبه *
* اذا الجبل الطائى ذات سراته * ولانت لطرّاق العدو جوانبه *
* شاهبه اود وهمدان بعدما * اراه و اهل المشرقين مناهبه *
* وما ذاك الا ان فرسانه اتقوا * على منصل تكدى عليهم مضاربه *
* يخفون محفوف القصاص تغوله * مآكله عن امرهم ومشاربه *
* اذا انقطع اليم استخف وان يقل * اغير على السرح اطمأنت جوانبه *
* اخو نشوات تنجلى نومة الضحى * مدى الدهر عنه وهو سود ترائبه *
* له شغل فى جانبيه كليهما * اذا اعتاده احبابه وحبائبه *
* مطية اعيار كأن لغيره * اذا حمل الفحل الثقيل مناكبه *
* ابا خالد لا يجزك الله صالحا * فما كنت الا التيس اخفق حالبه *

وقال يهجوه عند ما سرقوا فرسه حين نزل عليهم

* نوائب دهر ايهن انازل * بعزمى او من ايهن اوائل *
* بليت بمدح الباخلين كأننى * على الاجودين الغر بالشعر باخل *
* وكنت وقد املت مرا لنائل * كطالب جدوى خلة لا تواصل *
* تقاعس دون المكرمات وبلدت * خلائق منه لا تزال تواكل *

وكيف تنال المجد كف موضّع * له في استه شغل عن المجد شاغل
فلا زلت اهدى بعد ما كان بيننا * لحيّ نزيز سوء ما انا قائل
هم سرقوا طرفي وقد جئت مادحا * لهم ان بعض المدح افك وباطل
ضفنّون من تحت الدروع كأنهم * اذا ركبوا الخيل النساء الحوامل
ولست احابي في الهجاء عشيرتي * بشيء سوى الا تراع الحلائل
فداء التليديين نفسي فانهم * تليدون في العلياء بيض افاضل
مقيمون بالثغر المخوف تحضهم * على الطعن عادات الجدود الاوائل
اذا اجتمعت ايديهم في ملمة * فاهون بما تطوى عليه القبائل
وقد غنيت ارض الجبال فما يرى * يمان بها الا هم والمناصل
اذا شئت في حبتون ادى خفارتي * الى المأمن الغربيّ اروع باسل
واي امرئ يخشى الاعادي ودونه * حجاب ابن بكر والرماح الذوابل

وقال في احمد بن ابراهيم بن الحارث بن بسختر البحبحاني

رأيت البحبحاني استقلت * ركائبه بحرمان عظيم
اذا رام التخلق جاذبته * خلائقه الى الطبع القديم
بكى آماله لما رآها * عيانا وهي دارسة الرسوم
وترت القوم ثم ظننت فيهم * ظنونا لست فيها بالحكيم
تعربد غير محتشم وتشدو * فلا تأتي بلحن مستقيم
فتخطئ في الغناء على المغني * وتخطئ في الندام على النديم
نهيتك عن تعرض عرض حر * فان الذم من شأن الذميم
وقلت توق محتملا يورى * عن الاضغان بالحلم الكريم
فما خرق السفيه وان تعدى * بابلغ فيك من حقد الحليم
متى احرجت ذا كرم تخطى * اليك ببعض اخلاق اللئيم

وقال في ابن ابي دواد

يا احمد بن ابي دواد * والحادثات بكل واد

* ماذا رأيت اذا ادعيت الى اياد فى اياد *

وقال ايضا يهجو ابن ابى الشوارب

* ابا غانم فيم احتشامك عندنا * وكتمانك الداء الذى انت صاحبه *
* فلست ملوما ان تنـالك للذة * ينالك لها قاضى القضاة وكاتبه *
* يكاد اضطراب الشوق ان يستخفه * اذا مر مختالا سلامة حاجبه *
* له هيبة فى مجلس الحكم تتقى * وقد بات ملقى والايور تلاعبه *
* اذا غلفة الفراش شكت عجـانه * بكينا لذل الدين والكفر راكبه *

وقال يهجو رجلا من اهل بلده

* امرر على حلب ذات البساتين * والمنظر السهل والعيش الافانين *
* وقل لمروان ان واجهت جته * تقل لمضطرب الاخلاق مأفون *
* امسـكت نيلك امسـاك القمد ولو * اعطيت لم تعط غير القل والدون *
* ماكان فى عقلاء النـاس لى امل * فكيف املت خيرا فى المجـانين *
* لا تفخرن فلم ينسب ابوك الى * بهرام جور ولا بهرام شوبين *
* لا النوشجـان ولا نوبخت طاف به * ولا تبلج عن كـسرى وسيرين *
* ان ضوعفت خدمات الفرس من سرق * راحت شيوخك قعسا فى التبابين *
* مقوسـين على البوبند يطربهم * سجع الزمرتا واصوات الطواحين *
* ادى خراجى لمـا ان بخلت به * حيا ندى ميت فى موش مدفون *
* بقية من عطـاء البحر رغبنى * بها عن الطحلب المخضر والطين *
* فان تنـاسيت نعمـاه التى سلفت * فصرت مثلك فى الدنيا وفى الدين *

وقال يمدح عبد الرحمن بن نهيك

* كم من حنين اليـك مجلوب * ودمع عين عليك مسـكوب *
* وانت فى شحط نيـة قذف * يهون فيهـا عليك تعذيبى *

شتان جفل الدموع بينهما * شوق محب ونأى محبوب

وما يزال الفراق يبحث عن * ثار لدى العاشقين مطلوب

اقسم بالقرب بعدما بعد * وكف لاح من بعد تثريب

ان ابا جعفر اطال يدى * بنائل من نداه موهوب

ابيض لا قوله بمقتعد * فينا ولا فعله بمجنوب

سرت يداه بكل سارية * من الندى ثرة الشآبيب

لا سببى واهن لديه ولا * وجهى عن وجهه بمحجوب

يا ابن نهيك احدوثة عجب * والدهر مثر من الاعاجيب

اقل اخوانك الحميد غنى * واكثر الماء غير مشروب

ما املى فيك بالضعيف ولا * ظنى فى نجحه بمكذوب

ولا قبولى ما كنت جدت به * علىّ بالامس خلسة الذيب

لى امل دائم الوقوف على * منتظر من جداك مرقوب

وهمة ما تزال حائمة * حول رواق عليك مضروب

فكيف ألجأتنى الى الامد الابعد من يوسف بن يعقوب

المانعى اليأس من بخالته * والموسعى من عدات عرقوب

لست على غرة بمشتمل * ولا الى مطمع بمنسوب

ولا لمثلى فى القول منك رضا * والقول فى المجد غير محسوب

اما نوال يدنيك من مدحى * او اعتذار يكفيك تأنيبى

وقال يستسق نبيذا من ابى نوح

قربت من الفعل الكريم يداكا * ودنا على المتطلبين مداكا

فاسلم ابا نوح لتشييد العلى * وفداك من صرف الزمان عداكا

انى لاضمر للربيع محبة * اذ كنت اعتد الربيع اخاكا

و[illegible] بالعين التى لم تنصرف * ألحاظها الا الى نعماكا

ما [illegible] اخرت عن فتية * عزموا الصبوح واملوا جدواكا

بكرت لهم سقيا الربيع وقصرت * عنهم اوان تعلة سقياكا

ما

* ما كان صوب المزن يطمع قبلها * فى ان يجئ نداه قبل نداكا *
* ولديك صهباء كأن نسيمها * من طيب عرفك او جميل ثناكا *
* وكأن بشرك فى شعاع كؤوسها * لما توالت فى الاكف دراكا *
* تجلو برونقها العيون اذا اتت * رسلا ونشربها على ذكراكا *
* يغنى النديم على الغناء حديثنا * بمحاسن لك لم تكن لسواكا *

وقال فى على بن يحي

* ابلغ ابا حسن بآية جوده * عندى ونعمته التى لا تجهل *
* انى بلوت له خلالا لم يرح * فى مثل صغراها الغمام المسبل *
* ماذا تقول ولم تزل ذا همة * فضل تقول بها الجميل وتفعل *
* فى فتية بكروا علىّ تطربا * من اوجه شتى وفيهم دعبل *
* وعليك سقياهم لنا اذ لم يكن * فى نوبة الا عليك معول *
* فاحق من وسع الندامى جوده * بالراح من كانت له قطربل *

وقال ايضا

* بقومى جميعا لا اماتى ولا اكنى * ابو جعفر نجم العلى وحيا المزن *
* فتى العرب المدعو فى السلم للندى * وفارسها المدعو فى الحرب للطعن *
* سحاب اذا اعطى حريق اذا سطا * له عزة الهندى فى هزة الغصن *
* لجأنا الى معروفه فكأننا * لمنعتنا فيه لجأنا الى حصن *
* لشهر ربيع نعمة ما يفى بها * ثناء ولو قنا باضعافه نثنى *
* اطاع العلى فى كل حكم اتت به * فاقصى الذى تقصى وادنى الذى تدنى *
* غداة غدا من سجنه البحر مطلقا * وما خلت ان البحر يخطر فى سجن *
* امنا صروف الدهر من بعد خوفها * لديه وبعد الخوف يؤنس بالامن *
* وليست له الا السماح جناية * اذا اخذ الجانى ببعض الذى يجنى *
* تقلقل منه فى الحديد عزيمة * بكل الحديد عن جوانبها الخشن *
* فما فل ريب الدهر من ذلك الشبا * ولا زعزع المكروه من ذلك الركن *

* ولما بدا صبح اليقين وكشفت * به ظلمة الطخياء عن شبهة الظن *
* تجلى لنا من سجنه وهو خارج * خروج شعاع الشمس من جانب الدجن *
* يفيض كما فاض الغمام تتابعت * شآبيبه بالهطل منها وبالهتن *
* محمد عش للمكرمات التى اصطفت * يداك وللمجد الرفيع الذى تبنى *
* فكم من يد بيضاء منك بلا يد * ومن منة زهرآء منك بلا من *

وقال يهجو اسماعيل بن شهاب

* رددت العتاب عليك حتى * سئمت وآخر الود العتاب *
* فلم ابعدك من ادب ولكن * شهاب فى التخلف ما شهاب *
* وهان عليك سخطى حين تغدو * بعرض ليس نأكله الكلاب *
* وهل يشفى السباب من ابن لؤم * دنئ ليس يؤلمه السباب *
* وعمران استه جم ولكن * له قدامها اير خراب *

وله فيه ايضا

* يا صاحب الاصداغ والطره * ولابس الحمرة والصفره *
* ليتك اذ لم تعطنى نائلا * يقنعنى اعطيتنى مره *
* ما كان مدحيك ووصلى بك الآمال الا سفرة الغره *
* اعد آباءك ما فيهم * عوف ولا سعد ولا مره *
* قبلت ذاك النزر اذ لم اجد * عند بهيم مصمت غره *
* اخذته وتحاً وفى قولهم * خذ من غريم السوء آجره *

وقال ايضا

* محمد ما ايامنا بشواحب * لديك ولا آمالنا بكواذب *
* دعوناك مدعوا الى كل نوبة * مجيبا الى توهين خطب النوائب *
* بعزم عموم من مصابيح اشعر * وحزم خؤول من لؤى بن غالب *
* لغبت مغيب البدر عنا ومن يبت * بلا قمر يذمم سواد الغياهب *

فكم

* فكم من حنين لي الى الشرق مصعد * وان كان احبابي بارض المغارب *
* وما التقت الاحشاء يوم صبابة * على برحاء مثل بعد الاقارب *
* ولا سكبت بيض الدموع وحمرها * بحق على مثل الغيوث السواكب *
* رحلت فلم نأنس بمشهد شاهد * وابت فلم نحفل بغيبة غائب *
* قدمت فاقدمت الندى يحمل الرضى * الى كل غضبان على الدهر عاتب *
* وجئت كما جاء الربيع محركا * يديك باخلاق تفي بالسحائب *
* فعادت بك الايام زهرا كأنما * جلا الدهر منها عن خدود الكواعب *
* ابا جعفر ما رفد رفد بمسلمي * الى مذهب عنكم ولا سيب سائب *
* فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد * كفاني نداكم من جميع المطالب *
* وما انس لا انس اجتذابك همتي * اليك وترتيبي اخص المراتب *
* صفيك من اهل القوافي بزعمهم * وانت صفيي دون اهل المواهب *
* جعلناه حلفا بيننا فتجددت * مناسب اخرى بعد تلك المناسب *
* فيا خير مصحوب اذا انا لم اقل * بشكرك فاعلم انني شر صاحب *

وقال يهجو ابا غانم

* ابا انهشل لابي غانم * خلائق يوحش من جانبه *
* بغاء يعود على نفسه * وشوم يعود على صاحبه *
* ومن عجب الدهر ان الامير اصبح اكتب من كاتبه *

وقال لرجل من اهل بلده

* يا ابا جعفر غدونا حديثا * في سواجير منبج مستفيضا *
* عرضت عذرتي اليك وطالت * فاغتفر ذنبي الطويل العريضا *
* نك غلامي ان اتخذت غلاما * واعف ان المعروف كان قروضا *
* قطع ابن الغلائلي ودادا * كان من قبل وصله مفروضا *
* بت اعطى منه غرائب حسن * بات عن منعها الوفاء مريضا *
* كفلا ناعما وكشحا لطيفا * وقواما ادنا وطرفا غضيضا *

* وغنــاء لمن اراد غنــاء * وقريضــا لمن اراد قريضــا *
* من جواد سمح يجمش باللحظ ذكــاء ويفهم التعريضــا *
* ومبــاح فمــا يحصنه السور واو بات دونه معروضــا *
* واذا ما اردت ان تمنع النــاس ورود الفرات كنت بغيضا *
* انمــا كنت واردا فى جميع النــاس من كان للورود مفيضــا *

وقال يهجو

* يلاوط والاست من عنده * فيا عجبــا للواط المحــال *
* اخذت غــلامى فقنعته * وخولك الجهل اهلى ومالى *
* تكلفه فوق ما يستطيع اذا برك التيس تحت الغزال *
* اذا ما عــلاك لذات اليمين تدحرج عنك لذات الشمال *
* صبىّ تواسى عليــه وفيه رماة الكلى وذوات الحجال *
* توفر من ردفه للصديق وتخبأ من ايره للعيــال *

وقال فى محمد بن على

* ســلام ايهــا الملك اليمــانى * لقد غلب البعاد على التدانى *
* ثمــان قــد مضين بلا تلاق * وما فى الصبر فضل عن ثمان *
* وما اعتد من عمرى بيوم * يمر ولا اراك ولا ترانى *

وقال يهجو الخثعمى

* قد اهدف الغث العمى لو لم يكن * وغدا وليس الوغد من اهدافى *
* واتى بابيــات له مسروقة * شتى النجــار ونســبة افواف *
* ما ان يزال يجر من اشعــاره * جيفــا فكيف اقول فى الجياف *
* بات الشــقىّ قتيل اير بعدما * آل الهجــاء به قتيل قواف *
* ينسيك عن حلقية فى شــعره * بتعصب للام دون الكــاف *
* والشــاعر السراج كان يفوتنا * عجبــا فقل فى الشــاعر الاسكاف *

* متلفف العثنون من اكبابه * للخرزبين قوالب واشاف *
* فقدتك اقدام العلوج فكل من * ببلاد راس العين بعدك حاف *
* وزعمت انك خثعمى بعدما * عرفوا اباك فبعض ذا الارجاف *
* أنى قنعت بخثعم وهى التى * ليست من الاسباب غير كفاف *
٣ ما قصرت بك همة عن هاشم * لولا اتقاء عقوبة الاشراف *
* أسرقت شعرى ثم جئت تذيعنى * ياوغد ما هذا من الانصاف *
* وجريت تطلبنى فردك خائبا * حسب الحمار وكبوة الاقراف *
* ان لم ادل على ابيك فاننى * من لوم نطفة عمك النطاف *

وقال يهجوه

* وشاعر نسبته * بجيلة من حيله *
* تذكرنا رؤيته * متالعا من ثقله *
* آباؤه من كسبه * وخفه من عمله *

وقال يهجو الحارثى

* صككت على سليمان بن وهب * ابا حسن بديوان البريد *
* وآل ابى الوزير رغوت فيهم * رغاء البكر فى وادى ثمود *
* واية نعمة لم ترم فيها * بشؤم منك يثلم فى الحديد *
* حنانيك ارحم الشعرآء وامنن * عليهم باجتناب ابى سعيد *

وقال يهجوه

* ابا حسن انت وشك الاجل * وثكل الغنى وانتقال الدول *
* زعمت بانك است الدمار * ولست العثار ولست الزلل *
* فبين لنا من لوى شومه * ابا جعفر عن بريد الجبل *
* وتظهر فى آل وهب هوى * وانت نحستهم يا زحل *

* نقضتهم عروة عروة * وفرقت عنهم جميع العمل *

وقال يهجوه

* الله الله يا ابا الحسن * فى آل وهب كواكب اليمن *
* لا تغرين شومك القديم بهم * فيصبحوا كالرسوم والدمن *

وقال يهجو محمد بن الهيثم

* يا قبر يحيى لا عدمت تحية * من كل ذات ترنم وتبسم *
* فيم المرام لرأى صاحب همة * فتلت بها نوب القضاء المبرم *
* أو ما علمت بان من رام العلى * بالسيف فى حمس الوغى لم يسلم *
* ما زال يعتل بالاسنة والظبى * حتى انثنى وأديمه كالعندم *
* ولقد رأيت البيض تأخذ درعه * فذكرت عرض محمد بن الهيثم *
* غرض الايور يقول عند لقائها * ليس الكريم على القنا بمحرم *

وقال يمدح على بن مر الارمنى

* فى الشيب زجر له لو كان ينزجر * وبالغ منه لولا انه حجر *
* ابيض ما اسود من فوديه وارتجعت * جلية الصبح ما قد اغفل السحر *
* وللفتى مهلة فى الحب واسعة * ما لم يمت فى نواحى رأسه الشعر *
* قالت مشيب وعشق انت بينهما * وذاك فى ذاك ذنب ليس يغتفر *
* وعيرتنى سجال العدم جاهلة * والنبع عريان ما فى فرعه ثمر *
* وما الفقير الذى عيرت آونة * بل الزمان الى الاحرار مفتقر *
* عزى عن الحظ ان العجز يدركه * وهون العسر على فى من اليسر *
* لم يبق من جل هذا الناس باقية * ينالها الفهم الا هذه الصور *
* جهل وبخل وحسب المرء واحدة * من تين حتى يعفى خلفه الاثر *
* اذا محاسنى اللاتى ادل بها * كانت ذنوبى فقل لى كيف اعتذر *
* اهز بالشعر اقواما ذوى وسن * فى الجهل لو ضربوا بالسيف ما شعروا *

على

* عليّ نحت القوافي من مقاطعها * وما عليّ لهم ان تفهم البقر *
* لارحلن وآمالي مطرحة * بسر من رآء مستبطئاً لها القدر *
* أبعد عشرين شهرا لا جداً فيرى * به انصراف ولا وعد فينتظر *
* لولا علي بن مر لاستمر بنا * خلف من الدهر فيه الصاب والصبر *
* عذنا باروع اقصى نيله كثب * على العفاة وادنى سعيه سفر *
* ألح جودا ولم تضرر سحائبه * وربما ضر في الحاجة المطر *
* لا يتعب النائل المبذول همته * وكيف يتعب عين الناظر النظر *
* بدت على البدو نعمى منه سابغة * وفرآء يحضر اخرى مثلها الحضر *
* مواهب ما تجشمنا السؤال لها * ان الغمام قليب ليس يحتفر *
* يهاب فينا وما في لحظه شزر * وسط الندى ولا في خده صعر *
* برد الحشا وهجير الروع محتفل * ومسعر وشهاب الحرب مستعر *
* اذا ارتقى في اعالي الرأي لاح له * ما في الغيوب التي تخفى فتستتر *
* توسط الدهر احوالا فلا صغر * عن الخطوب التي تعرو ولا كبر *
* كالرمح اذرعه عشر وواحدة * فليس يزرى به طول ولا قصر *
* مجرب طال ما اشجت عزائمه * ذوي الحجا وهو غر بينهم غمر *
* آراؤه اليوم اسياف مهندة * وكان كالسيف اذ آراؤه زبر *
* ومصعد في هضاب المجد يطلعها * كأنه لسكون الجاش منحدر *
* ما زال يسبق حتى قال حاسده * له طريق الى العلياء مختصر *
* حلو حيث متى تجن الرضا خلقا * منه ومرّ اذا احفظته مقر *
* نهيت حساده عنه وقلت لهم * السيل بالليل لا يبقي ولا يذر *
* كفوا والا كففتم مضمري اسف * اذا تنمر في اقدامه النمر *
* ألوى اذا شابك الاعداء كدهم * حتى يروح وفي اظفاره الظفر *
* واللوم ان تدخلوا في حد سخطته * علما بان سوف يعفو حين يقتدر *
* جافي المضاجع ما ينفك في لجب * يكاد يقمر من لألائه القمر *
* اذا خطامة سارت فيه آخذة * خطام نبهان وهي الشوك والشجر *
* رأيت مجدا عيانا في بني ادد * اذ مجد كل قبيل دونهم خبر *

* أحسن ابا حسن بالشعر اذ جعلت * عليك انجمه بالمدح تنتثر *
* فقد اتتك القوافى غب فائدة * كما تفتح غب الوابل الزهر *
* فيها العقائق والعقيان ان لبست * يوم التباهى وفيها الوشى والحبر *
* ومن يكن فاخرا بالشعر يمدح فى * اضعافه فبك الاشعار تفتخر *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* أتراك تسمع للحمام الهتف * شجوا يفئ بشجوك المستطرف *
* لله حلم يوم برقة ثهمد * يهفو به بين الغزال الاهيف *
* انس تجمع ثم بدد شمله * شمل من الالاف غير مؤلف *
* ولقد وقفت على الرسوم فلم اجد * عتبا على سنن الدموع الذرف *
* وسألتها حين انجذبت فلم تصخ * فيها لدعوة واقف مستوقف *
* دمن جنيت بها الهوى من غصنه * وسحبت فيها اللهو سحب المطرف *
* فلاجرين الدمع اذ لم تجره * ولاعرفن الوجد اذ لم تعرف *
* وانا المعنف فى الصبابة والصبى * وعليهما اذ كنت غير معنف *
* عجبت لتفويف القذال وانما * تفويفه لو كان غير مفوف *
* هلا بكيت وقد رأيت بكاءه * ودنفت حين سمعت شكوى المدنف *
* اقسمت بالشرف الذى شهدت به * ادد وراثة يوسف عن يوسف *
* وبهول ايعاد الهزبر فانه * قصف العدو برعده المتقصف *
* ليصبحن الروم جيش مغمد * للصبح فى رهجانه المتلفف *
* يسود منه الافق ان لم يتسدد * وتغور فيه الشمس ان لم تكسف *
* لو ان ليلى الاخيلية شاهدت * اطرافه لم تطر آل مطرف *
* خيل كامثال الصقور وفتية * مثل السيوف اذا دعين لمشرف *
* زهر اذا التهبت بهم شعل الظبى * عطفوا على اولى القنا المتعطف *
* يهديهم الاسد المطاع كأنه * عند اجتماع الجحفل المتألف *
* عمروا القنا فى مذحج او حاتم * فى طيء او عامر فى خندف *
* كالليث الا ان هذا ضارب * بمهند ذرب وذاك بمخصف *

ثبت

* ثبت العزيمة مصمت الاحشاء فى * اهوال ذاك العارض المتكشف *
* مستظهر بذخيرة من رأيه * تمضى الامور وبحرها لم ينزف *
* الا يكن كهل السنين فانه * كهل التجارب فى مجاج الموقف *
* تبدو مواقع رأيه وكأنها * غرر السوابق من يفاع مشرف *
* واذا استعان بخطرة من فكره * عنن فستر الغيب ليس بمسجف *
* واذا خطاب القوم فى الخطب اعتلى * فصل القضية فى ثلاثة احرف *
* فى كل درب قد ابات مغيرة * تهوى هوى جنادب فى حرجف *
* جازت على الجوزات وانكدرت على * ظهر من الصفصاف قاع صفصف *
* صبحن من طرسوس خرشنة التى * بعدت على الامل المجد الموجف *
* وتركن ماوة وهى مأوى للصدى * مشفوعة بصدى الرياح العصف *
* وعلى قذاذية الحطن براية * اوفت بقادمتى عقاب منكف *
* جزن الحصى وقد تقحم طالبا * نار الحصى بركض جد مقرف *
* بهتته اهوال الوغى فلو انه * عين لشدة رعبه لم تطرف *
* يا يوسف بن محمد ما احد الروم انصلاتك بالحسام المرهف *
* ودوا ودادا لو جدعت انوفهم * جدع الرؤوس خلاف جدع الانف *
* خطبت اليك السلم ربة ملكهم * لو كان يطلب نائل من مسعف *
* ازلت بالانجيل ثم باهله * ذلا اراهم عز اهل المصحف *
* وكأنني بك قد اتيت بعرشها * والسيف اسرع هيبة من آصف *
* اسخطته بالبارقات وانما * ارضيته لو كان غير محرف *
* فتح سبقت به الفتوح فجاء فى * ميلاد ملك العاشر المستخلف *
* ليكافئنك عن كفايتك التى * كانت امان الدين بعد تخوف *
* يوم محا عن اسودان سواد ما * فعل النبي بكعب ابن الاشرف *
* اكدت بيعته ولم تركن الى * جدل السفيه ولا كلام المرجف *
* ايدت بالحظ الذى لم ينتقص * ونصرت بالعزم الذى لم يضعف *
* كرم دعتك به القبائل مسرفا * ما مسرف فى المكرمات بمسرف *
* جد بجد ابى سعيد انه * ترك السماك كأنه لم يشرف *

* قاسمته اخلاقه وهي الردى * للمعتدى وهي الندى للمعتفى *
* فاذا جرى من غاية وجريت من * اخرى التقى شأواكما فى المنصف *

وقال يرثي قومه

* اقصر فان الدهر ليس بمقصر * حتى يلف مقدما بمؤخر *
* اودى بلقمان بن عاد بعدما * اودت شبيبته بسبعة انسر *
* وتناول الضحاك من خلف القنا * والمشرفية والعديد الاكثر *
* وجذيمة الوضاح عطل تاجه * منه واتبع تبعا بالمنذر *
* واذا ذكرت بنى عبيد عبدوا * حر الدموع للوعة المتذكر *
* اكلتهم دول الزمان وفلات * من حد شوكتهم صروف الادهر *
* من بعد ما كانوا ذؤابة طيئ * عددا غدوا وهم اهلة بحتر *
* قلوا وما قلت صواعق نارهم * دفعا بصحراء العدو المصحر *
* وارى الضغائن ليس تخبو منهم * فى معشر الا ذكت فى معشر *
* مهلا بنى شملال ان ورودكم * حوض التقاطع غي .. غير معذر *
* ما بالكم تتقاذفون باعين * فى لحظها جمر الغضا المتسعر *
* تتجاذبون المجد جذب تجرف * وتجرف الامجاد بعض المنكر *
* ان التنازع فى الرئاسة زلة * لا تستقال وذلة لم تنصر *
* افنى اوائل جرهم افراطهم * فيه واسرع فى مقاول حمير *
* فتحاجزوا من قبل ان تتحاجزوا * عن منهل صاف وربع مقفر *
* حتى تكسر اعظم فى جابر * وهنا وتسهر اعين فى مسهر *
* وتذكروا حرب الفساد وما مرت * للابرهين من الاجاج الاكدر *
* نقلت جديلة عن فضاء واسع * وحدائق غلب وروض اخضر *
* ومن العجائب ان غل صدوركم * لم يطف للحدث الجليل الاكبر *
* لمصيبة بابى عبيد اردفت * بابى حميد بعده ومبشر *
* ولو انهم من هضب اعفر ثلوا * لتتابعت قطعا ذوائب اعفر *
* كانوا ثلاثة ابحر افضى بها * ولع المنون الى ثلاثة اقبر *

* وارى شميلا للقناء وبارعا * بتأودان ومن يعمر يكبر *
* ركبا القنا من بعدما حملا القنا * فى عسكر متحامل فى عسكر *
* شيخان قد ثقل السلاح عليهما * وعداهما رأى السميع المبصر *
* لا يدعيان الى اختتال مقاتل * يوم اللقاء ولا احتيال مدبر *
* من غائب عما عناكم لم يغب * درك العيون وحاضر لم يحضر *
* أوما ترون الشامتين امامكم * وورآءكم من مضمر او مظهر *
* عن غير ذنب جنتموه سوى علىّ * زهر لجدكم الاغر الازهر *
* وكأنما شرف الشريف اذا انتمى * جرم جناه على الوضيع الاصغر *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* رقة النور واهتزاز القضيب * خبرا منك عن اغر نجيب *
* فى رداء من الفتوة فضفاض وعهد من التصابى قريب *
* انست ذا وذاك احدي وعشرون بغصن من الشباب رطيب *
* وصف يوسف الربيع ديح اخلاقك والروض يا ابا يعقوب *
* ما ثناني نهوك بعض نعماك ولو كان من صبا او جنوب *
* ضعف الطالب المعنى ولم تضعف على البعد مهلة المطلوب *
* ولعمرى لقد تدبرت معروفك عندى فلم يكن بعجيب *
* نسب بيننا يوكد منه * ادب والاديب صنو الاديب *
* لم تزل توضح العناية حتى * وضح النجح لى برغم الخطوب *
* من وراء الباب الممنع والستر المطاطا والحاجب المحجوب *

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم

* عارضننا اصلا فقلنا الربرب * حتى اضاء الاقحوان الاشنب *
* واخضر موشيّ البرود وقد بدا * منهن ديباج الخدود المذهب *
* اومضن من خلل الستور فراعنا * برقان خال ما ينال وخلب *
* ولوانني انصفت فى حكم الهوى * ما شمت بارقة وراسي اشيب *

* ولقد نهيت الدمع يوم سويقة * فابت غوالب عبرة ما تغلب *
* ووراء تسدية الوشاة ملية * بالحسن تملح فى القلوب وتعذب *
* كالبدر الا انها لا تجتلى * والشمس الا انها لا تغرب *
* راحت لاربعك الرياح مريضة * واصاب مغناك الغمام الصيب *
* سأعد ما القى فان كذبتنى * فسلى الدموع فانها لا تكذب *
* اعرضت حتى خلت انى ظالم * وعتبت حتى قلت انى مذنب *
* عجبا لهجرك قبل تشتيت النوى * منا ووصلك فى التنائى اعجب *
* كيف اهتديت وما اهتديت لمغمد * فى ليل عانة والثريا تجنب *
* عفت الرسوم وما عفت احشاؤه * من عهد شوق ما يحول فيذهب *
* اتركته بالجبل ثم طلبته * بخليج بارق حيث عز المطلب *
* من بعد ماخلق الهوى وتعرضت * دون اللقاء مسافة ما تقرب *
* ورمت بنا سمت العراق ايانق * سحم الخدود لغامهن الطحلب *
* من كل طائرة بخمس خوافق * دعج كما ذعر الظليم المهذب *
* يحملن كل مفرق فى همة * فضل يضيق بها الفضاء السبسب *
* ركبوا الفرات الى الفرات واملوا * جذلان يبدع فى السماح ويغرب *
* فى غاية طلبت فقصر دونها * من رامها فكانها ما تطلب *
* كرما يرجى فيه ما لا يرتجى * عظما ويوهب فيه ما لا يوهب *
* اعطى فقيل أحاتم ام خالد * ووفى فقيل أطلحة ام مصعب *
* شيخان قد سفرا لقائم هاشم * قبل الخلافة وهى بكر تخطب *
* نقضا برأيهما الذى سدى به * لبنى امية ذوالكلاع وحوشب *
* فهما اذا خذل الخليل خليله * عضد الملك بنى الولى ومنكب *
* وعلى الامير ابى الحسين سكينة * فى الروع يسلكها الهزبر الاغلب *
* ولحربة الاسلام حين يهزها * هول يراع له النفاق ويرعب *
* تلك المحمرة الذين تهافتوا * فمشرق فى غيه ومغرب *
* والخرمية اذ تجمع منهم * بجبال قران الحصى والاثلب *
* جاشوا فذاك الغور منهم سائل * دفعا وذاك النجد منهم معشب *

يتسرعون

يتسرعون الى الحتوف كانها * وفر بارض عدوهم يتنهب
حتى اذا كادت مصابيح الهدى * تخبو وكاد عمره يتقضب
ضرب الجبال بمثلها من عزمه * غضبان يطعن فى الحمام ويضرب
اوفى فظنوا انه القدر الذى * سمعوا به فمصدق ومكذب
ناهضتهم والبارقات كأنها * شعل على ايديهم تتلاهب
ووقفت مشهور المقام كريهه * والبيض تطفو فى الغبار وترسب
ما ان ترى الا توقد كوكب * فى قونس قد غار فيه كوكب
فمجدل ومرمل وموسد * ومضرج ومضمخ ومخضب
سلبوا واشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا
ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن * لمجدهم من اخذ بأسك مهرب
وشددت عقد خلافتين خلافة * من بعد اخرى والخلائف غيب
حين التوت تلك الامور ورجت * تلك الظنون وماج ذاك الغيهب
وتجمعت بغداد ثم تفرقت * شيعا يشيعها الضلال المصحب
فاخذت بيعتهم لازكى قائم * بالسيف اذ شغبوا عليك واجلبوا
الله ايدكم واعلى ذكركم * بالنصر يقرأ فى السماء ويكتب
ولانتم عدد الخلافة ان غدا * او راح منها مجلس او موكب
والسابقون الى اوائل دعوة * يرضى لها رب السماء ويغضب
ومظفرون اذا استقل لواؤهم * بالعز ادرك ربه ما يطلب
جد يفوت الريح فى طلب العلى * سبقا اذا ونت الجدود الخيب
ما جهزت لمخالف راياتكم * الا تهدم كهفه المستصعب
واذا توثب خالع فى جانب * ظلت عليه سيوفكم تتوثب
واذا تأملت الزمان رأيته * دولا على ايديكم تتقلب

وقال يستسقى نبيذا

لك الخير ما مقدار عفوى وما جهدى * وآل حميد عند آخرهم عندى
تتابعت الطاءان طوس وطيء * فقل فى خراسان وان شئت فى نجد

* اتونى بلا وعـد وان لم تجد لهم * براحهم راحوا جميعا على وعد *
* ولم ار خلا كالنبيـذ اذا جفـا * جفاك له خـلانه وذووا الود *
* ومما دهى الفتيـان انهم غـدوا * بآخر شعبـان على اول الورد *
* غـدا نحرم المـاء القراح وتغتـدى * وجوه من اللذات بادية الفقد *
* اعنـا عـلى يوم نشـيع لهـونا * الى ليلة فيهـا له اجل مرد *
* فلست اعد كم يد لك سمحت * يدى ومجد منك شيد لى مجدى *
* وما النعمة البيضاء فى شركة الغنى * بل النعمة البيضاء فى شركة الحمد *

وقال يعاتب الحارثى

* اخا علة سـار الاخاء فاوضعـا * واوشك باقى الود ان يتقطعـا *
* بدأت وبادى الظلم اظلم فانتحى * بك القول شأوا رد منك فاسرعا *
* وما انا بالظمـآن فيـك الى التى * ارى بين قطريها لجنبك مصرعا *
* اغار على ما بيننـا ان ينـاله * لسـان عدو لم يجد فيك مطمعا *
* وآنف للـديان ان ترتمى به * غضاب قوافى الشعر خمسا واربعا *
* وكم حفرة فى غور نجران اشفقت * ضلوعى على اصدائها ان تروعا *
* ملكت عنان الهجر ان يبلغ المدى * ونهنهت قول الشعر ان يتسرعا *
* فان تدعنى للشر اسرع وان تهب * بصلحى فقد ابقيت للصلح موضعا *

وقال يهجو على بن يحيى

* واكثرت غشيـان المقـابر زائرا * على بن يحيى جار اهل المقابر *
* فالا يكن ميت الحشـاشة فى الذى * يرى فهو ميت الجود ميت المآثر *
* ولا فضل عنـد الارمنى يعـده * سـوى انه ثور سمين الجـازر *
* سرقت سهـام المسلمين ولم تكن * لهم يوم زحف المشركين بحاضر *

وقال يمدح محمد بن على بن عيسى القمى

* ذاك واد الاراك فاحبس قليلا * مقصرا من صبابة او مطيلا *

* قف مشوقا او مسعدا او حزينا * اومعينا او عاذرا او عذولا *
* ان بين الكثيب فالجزع فالآرام ربعا لآل هند محيلا *
* ابلت الريح والروائح والايام منه معالما وطلولا *
* وخلاف الجميل قولك للذاكر عهد الاحباب صبرا جميلا *
* لاتلمه على مواصلة الدمع ولؤم لوم الخليل الخليلا *
* علّ ماء الدموع يخمد نارا * من جوى الحب او يبل غليلا *
* وبكاء الديار مما يرد الشوق ذكرا والحب نضوا ضئيلا *
* لم يكن يومنا طويلا بنعمان ولكن كان البكاء طويلا *
* قد وجدنا محمد بن على * غاية المجد قائلا وفعولا *
* ولقينا شمائلا تنثر المسك سحيقا كما لقينا الشمولا *
* ورأينا سيما ندى وسماح * لم نرد بعدها عليه دليلا *
* أشعرىّ كفاه عيسى بن موسى * شرفا بات للسماك رسيلا *
* خلف البهر للجياد وألقى * فى مدى المجد غرة وحجولا *
* وبنو الاشعر الذى ملأ الارض رجالا ونجدة وخيولا *
* شوكة ما اصابت الدهر الا * تركت فى الغرار منه فلولا *
* بلغ المكرمات طولا وعرضا * وتناهت اليه عرضا وطولا *
* رادة المجد اولا واخيرا * واولوا المجد واحدا وقبيلا *
* وكأن الاصول كانت فروعا * وكأن الفروع كانت اصولا *
* ونجوم اذا توقدن فى الخطب توهمت فى النجوم افولا *
* ومحبون للنبى واهل البيت حبا يرضون فيه الرسولا *
* سلبوا البيض بزها واقاموا * بظباها التأويل والتنزيلا *
* تحسب الشيب فى الوقيعة شبانا اذا صافحوا الصفيح الصقيلا *
* فاذا حاربوا اذلوا عزيزا * واذا سالموا اعزوا ذليلا *
* واذا عز معشر زال يوما * منع السيف عزهم ان يزولا *
* يا ابا جعفر لقد راح افضالك خطبا على الكرام جليلا *
* رد معروفك الكثير قليلا * وارى جودك الجواد بخيلا *

* لا اظن البخال يوفونك الشكر ولو كان بكرة واصيلا *
* جعلتهم من غيرهم دفع منك افادت حمدا واعطت جزيلا *
* كم لجدواك من مقام لعمرى * كان من ريق السحاب بديلا *
* عند وجه طلق اذا ما تبدى * لحزون الخطوب عادت سهولا *
* يئس الحاسدون منك وكانوا * اسفا ينظرون نحوك حولا *
* ورأوا انهم اذا وصلوا تلك المساعى بالفكر ذابوا نحولا *
* فثنوا عنك اعينا وقلوبا * لم يردوا الا حسيرا كليلا *
* وكفانى على الذى يوجد الفضل لديه بالحاسدين دليلا *

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابى الوزير

* يا يوم عرج بل وراءك يا غد * قد اجمعوا بينا وانت الموعد *
* ألفوا الفراق كأنه وطن لهم * لا يقربون اليه حتى يبعدوا *
* فى كل يوم دمنة من حبهم * تقوى وربع منهم يتأبد *
* أوما كفانا ان بكينا غربا * حتى شجانا بالمنازل تهمد *
* اسند صدور اليعملات بوقفة * فى الماثلات كأنهن المسند *
* دمن تقاضاهن اعلام البلى * هوج الرياح الباديات العود *
* حتى فنين وما البقاء لواقف * والدهر فى اطرافه يتردد *
* هل مغرم يعطى الهوى حق الهوى * منكم فينفد دمعه او مسعد *
* حييت بل سقيت من معهودة * عهدى غدت مهجورة ما تعهد *
* لو كنت سامعة لبحت بلوعتى * ولقلت ما فعل الحسان الخرد *
* ولوان غزلان الكناس تجيبنى * لسألتها اين الغزال الاغيد *
* لا يبعدوا ابدا وهل يدنيهم * يا وهب قولة عاشق لا يبعدوا *
* واخ اتانى عتبه وكأنه * سيف علىّ مع العدو مجرد *
* يلق شجاعا حيث يجتمع العلى * ومحمدا حيث استبان محمد *
* ويحل من دون القلوب اذا غدا * متكرما وكأنه متودد *
* يوهى صفاة الخطب وهو ململم * ويهد ركن الخصم وهو يلندد *

* سر واعلان تسوى منهمـا * نفس تضئ وهمة تتوقد *
* فكأن مجلسه المحجب محفل * وكأن خلوته الخفية مشهد *
* وتواضع لولا التكرم عاقه * عنه علو لم ينله الفرقد *
* وفتوة جمع التقى اطرافهـا * وندى احاط بجانبيه السودد *
* وشبيبة فيها النهى فاذا بدت * لذوى التوسم فهى شيب اسود *
* خضل اليدين اذا تفرق فى الندى * جمع العلى فيما يفيد وينفد *
* نشوان يطرب للسؤال كأنما * غناه مالك طيئ او معبد *
* جاءت عنايته ولما ادعهـا * بيد تلوح ونعمة ما تجحد *
* ما زال يجلو ما دجا من همتى * بهما ويشعل عنهما ما اخمد *
* عذرا ابا ايوب ان رويتى * تخطى الخطاء وان رأيى محصد *
* يا احمد بن محمد نضب الندى * من كف كل اخى ندى يا احمد *
* اشكو اليك اناملا ما تنطوى * يبسا واخلاقا تقصفها اليد *
* وانا لبيد عنـد آخر دمعة * يصف الصبابة والمكارم اربد *
* الناس حولك روضة ما ترتقى * ريا النبات ومنهل ما يورد *
* جدة ولا جود وطالب بغية * فى الباخلين وبغية لا توجد *
* تركوا العلى وهم يرون مكانها * ودعا اللجين قلوبهم والعسجد *
* وتماحكوا فى البخل حتى خلته * دينا يدان به الاله ويعبد *
* ارضيهم قولا ولا يرضوننى * فعلا وتلك قضية لا تقصد *
* فاذم منهم ما يذم وربمـا * سامحتهم فحمدت ما لا يحمد *

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

* بعض هذا العتاب والتفنيد * ليس ذم الوفاء بالمحمود *
* ما بكينـا على زرود ولكنـا بكينـا ايامنـا فى زرود *
* ودموع المحب ان عصت العذال كانت طوع النوى والصدود *
* يا لحضر يحن فى القضب الخضر على كل صاحب مفقود *
* عاطلات بل حاليـات يردن الشجى فى قلائد وعقود *

* زدنني صبوة وذكرنني عهـدا قديمـا من ناقض للعهود *
* ما يريد الحمـام فى كل واد * من عميـد صب بغـير عميـد *
* كلما اخمدت له نار شـوق * هيجتهـا بالبـكاء والتغريد *
* يا نديمىّ بالسواجـير من ود بن معن وبحـتر بن عتـود *
* اطلبـا ثالثـا سواى فانى * رابع العيس والدجى والبيد *
* لست بالواهن المقيم ولا القائل يوما ان الغـنى بالجدود *
* واذا استصعبت مقادة امر * سهلتها ايدى المهارى القود *
* حاملات وفـد الثنـاء الى ابلج صب الى ثنـاء الوفود *
* علقـوا من محمد خير حبل * لرواق الخـلافـة الممدود *
* لم يخن ربهـا ولم يعمل التـدبير فى حل تاجهـا المعقـود *
* مصلتـا بينها وبين الاعادى * حد رأى يفـل حد الحديد *
* فهى من عزم رأيه فى جنود * قن من حولها مقام الجنود *
* كابدته فيها الامور فلاقت * قلـبى التصويب والتصعيد *
* صارم العزم حاضر الحزم سارى الفكر ثبت المقام صلت العود *
* دق فهما وجل حلما فارضى الله فينا والواثق ابن الرشـيد *
* وجه الحق بين اخذ واعطاء وقصد فى الجمـع والتبديد *
* واستوى الناس فالقريب قريب * عنـده والبعيد غـير بعيد *
* لا يميل الهوى به حين يمضى الرأى بين المقل والممدود *
* وسـواء لديه ابنـآء اسماعيل فى حكمه وابنـآء هود *
* مستريح الاحشـاء من كل ضغن * بارد الصدر من غليل الحقود *
* وكـأن اهتزازه للعطـايا * من قضيب الاراكة الاملود *
* وكأن السؤال ينشر ورد الروض فى وجهه وورد الخدود *
* يا ابن عبد المليك ملكك المجد وقوف بين الندى والجود *
* ما فقدنا الاعدام حتى مددنا * املا نحو سيبك الموجود *
* سودد يصطفى ونيل يرجى * وثنـاء يحيـا ومال يودى *
* لتفننت فى الكـتابة حتى * عطل النـاس فن عبد الحميد *

ف

* في نظـام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظـام فريد *
* وبديع كأنه الزهر الضـاحك في رونق الربيع الجديد *
* مشرق في جوانب السمع ما يخلقه عوده عـلى المستعيد *
* ما اعيرت منـه بطون القراطيس وما حملت ظهور البريد *
* مستميل سمع الطروب المعنى * عن اغاني مخـارق وعقيـد *
* حجج تخرس الالد بالفـاظ فرادى كالجوهر المعدود *
* ومعـان لو فصلتها القوافي * هجنت شعر جرول ولبيد *
* حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد *
* وركبن اللفظ القريب فادركن به غاية المراد البعيد *
* كالعذارى غدون في الحلل البيض اذا رحن في الخطوط السود *
* قـد تلقيت كل يوم جديد * يا ابا جعفر بمجد جديد *
* ييئس الحاسدون منك وما مجدك ممـا يرجوه ظن الحسود *
* واذا استطرفت سيـادة قوم * بنت بالسودد الطريف التليد *
* وذوو الفضل مجمعون على فضلك من بين سيد ومسود *
* عرف العـالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد *

وقال في الحسن بن وهب عند السخطة

* اناة ايهـا الفلك المدار * أنهب ما تطرق ام جبـار *
* ستفنى مثـل ما تفنى وتبلى * كما تبلى فيدرك منـك ثار *
* تناب النائبات اذا تنـاهت * ويدمر في تصرفه الدمار *
* وما اهل المنازل غير ركب * مناياهم رواح وابتكـار *
* لنـا في الدهر آمال طوال * نرجيها واعمـار قصـار *
* واهون بالخطوب على خليع * على اللوام ليس له عذار *
* فآخر يومه سكـر تجلى * غيـابته واوله خمـار *
* ويوم بالمطيرة امطرتنـا * سماء صوب وابلها عقـار *
* نزلنا منزل الحسن بن وهب * وقد درست مغانيه القفار *

* تلقينـا الشتـاء به وزرنا * بنـات اللهو اذ قرب المزار *
* اقمنـا اكلنا اكل استلاب * هناك وشربنا شرب بدار *
* تنازعنا المدامة وهي صرف * واعجلنا الطبائخ وهي نار *
* ولم يك ذاك سخفا غير انى * رأيت الشرب سخفهم الوقار *
* زضينا من مخارق وابن خير * بصوت الاثل اذ متع النهار *
* تزعزعه الشمال وقد توافى * على انفاسها قطر صغار *
* غداة دجنة للغيث فيهـا * خلال الروض حج واعتمار *
* كأن الريح والقطر المناجى * خواطرها عتـاب واعتذار *
* كأن مدار دجلة حين جاءت * باجمعهـا هلال او سوار *
* أما وابى بنى حار بن كعب * لقد طرد الزمان بهم فساروا *
* اصاب الدهر دولة آل وهب * ونال الليل منها والنهار *
* اعارهم رداء العز حتى * تقاضاهم فردوا ما استعاروا *
* وما كانوا فاوجههم بدور * لمختبـط وايديهم بحـار *
* وان عوائد الايام فيهـا * لمن هاضت بوادئها انجبار *

وقال يمدحه

* ما انت للكلف المشوق بصاحب * فاذهب على مهل فليس بذاهب *
* عرف الديار وقد سئمن من البلى * وملان من سقيا السحاب الصائب *
* فاراك جهل الشوق بين معالم * منها وجد الدمع بين ملاعب *
* ويزيده وحشا تقارض وحشها * وصلين بين احبة وحبائب *
* ترعى السهولة والحزون يقينها * خـدين خد اظافر ومخالب *
* لم يمش واش بينهـن ولا دعا * بينا لهن صدى الغراب الناعب *
* ما كان احسن هذه من وقفة * لو كان ذاك السرب سرب كواعب *
* هل كنت لولا بينهم متوهما * ان امرءا يشجيه بين محـارب *
* عمرى لقد ظلمت ظلوم ولم تجد * لمعذل فيهـا بوعد كـاذب *
* صدت مجانبة وخلفني الهوى * عن هجرها فوصلت غير مجانب *

واذا

واذا رجوت ثنت رجاى شكية * من عاتب فى الحب غير معاتب
لو كان ذنبي غير حبك انه * ذنبي اليك لكنت اول تائب
ساروض قلبي او يعود مباعدا * لمباعد ومقاربا لمقارب
فاذا رأيت الهجر ضربة لازب * يوما رأيت الصبر ضربة لازب
وشمائل الحسن بن وهب انها * فى المجد ذات شمائل وجنائب
ليقصرن لجاج شوق بالغ * وليقصرن لجاج دمع ساكب
فالعزم يقتل كل سقم قاتل * والبعد يغلب كل وجد غالب
ولقد بعثت العيس تحمل همة * انضت عزائم اركب وركائب
يشرقن بالليل التمام طوالعا * منه على نجم العراق الثاقب
يمتن بالقربى اليه وعنده * فعل القريب وهن غير قرائب
واذا رأيت ابا علي فالعلى * لمشارق من سيبه ومغارب
يبدو فيخبر آخر عن اول * منه ويعرب شاهد عن غائب
بطرائق كطرائق وخلائق * كخلائق وضرائب كضرائب
ومواهب كعبية وهبية * يوجبن فى الافضال فوق الواجب
يعلو على علة بوفد ابوة * يتوهمون هناك وفد كواكب
كانوا هناك عصابة كعصائب * فى مذحج وذؤابة كذوائب
وارى التكرم فى الرجال تكارما * ما لم يكن بمناسب ومناصب
يرمى العواذل فى الندى من جانب * عنه ويرميه الندى من جانب
حتى يروح متاركا كمعارك * بجميعه ومسالما كمحارب
فهو الامور بديهة كروية * من غيره وقريحة كتجارب
تلك الخطوب وقد خطبن لقاءه * فرجعن فى اخفاق ظن خائب
هتكت غياباتها بابيض ماجد * فكأنما هتكت بابيض قاضب
فهم ارق من السراب وفطنة * ردت اقاصى الغيب رد الهارب
ومكارم معمورة بصنائع * فكأنها ممطورة بسحائب
وغرائب فى الجود تعلم انها * من عالم او شاعر او كاتب
لله انت وانت تحرز وادعا * سبقين سبق محاسن ومواهب

* في نوبة من نائب او رهبـة * من راهب او رغبة من راغب *
* اعطيت سائلك المحسد سؤله * وطلبت بالمعروف غير الطـالب *
* علمتني الطلب الشريف وربمـا * كنت الوضيع من اتضاع مطالبي *
* واريتني ان السؤال محلة * فيها اختلاف منازل ومراتب *
* وبسطت لي قبل النوال عنـاية * بسطت مسافة لحظي المتقارب *
* وعرفت ودك في تعصب شيعتي * ووجوه اخواني وعطف اقاربي *
* فلئن شـكـرتك انني لمعذر * في واجب ومقصر عن واجب *

وقال يمدحه

* من سـائل لمعذل عن خطبه * او صافح لمقصر عن ذنبـه *
* حملت للحسن بن وهب نعمة * ثقلت على ذالل الثناء وصعبه *
* ووعدته اني اقوم بشكرهـا * فحملت منه بغيٍ فلم انهض به *
* الا اكن حملت منـه يذبلا * فلقد منيت بخدنه او تربه *
* ما اضعف الانسان لولا همة * في نبله او قوة في لبـه *
* من لا يؤدي شكر نعمة خله * فتى يؤدي شـكر نعمة ربه *
* وهب ابن وهب وفره حتى لقد * اوفى على شرق الثناء وغربه *
* سباق غايات اذا طلب المدى * برسيله فعدوه من حزبه *
* واذا تقسم قبر عمرو في بني الديان صار اليه ازكى تربه *
* ان شئت ان تدع الفعال لاهله * فاعرض لمجد سعيده اووهبه *
* تلك الخصوص فان عممت امدها * بربيعتيه وحارثيه وكعبه *
* صيد لاصيد لست تبصر جرة * في الناس لم تك قطرة في صلبه *
* عرف العواقب فاستفاد مكارما * فنى الزمان وذكرها في عقبه *
* وكفى الكريم بهؤلاء مكارما * مأثورة في سلمه او حربه *
* واذا استهل ابو علي للندى * جاء الغمـام المستهل بسكبه *
* واذا احتبى في عقدة من حلمه * يوما رأيت متالعا في هضبه *
* واذا تألق في الندى كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه *

واذا

* واذا دجت اقلامه ثم انتحت * برقت مصابيح الدجى فى كتبه *
* باللفظ يقرب فهمه فى بعده * منا ويبعد نيله فى قربه *
* حكم فسائحها خلال بنانه * متدفق وقليبها فى قلبه *
* كالروض مؤتلقا بحمرة نوره * وبياض زهرته وخضرة عشبه *
* او كالبرود تخيرت لمتوج * من خاله او وشيه او عصبه *
* وكأنها والسمع معقود بها * شخص الحبيب بدا لعين محبه *
* كأثرته فاذا المروءة عنده * تعدى المفاوض من اقاصى صحبه *
* ووجدت فى نفسى مخايل سودد * ان كنت يوما واحدا من شربه *
* فصبغت اخلاقى برونق خلقه * حتى عدلت اجاجهن بعذبه *
* قومى فداؤك قد اضاء لناظرى * بك كل منكسف الاصيل مضبه *
* فى كل يوم منة ما بعدها * منّ يعاب الصادرون بغبه *
* كم آمر الا تجود وعاتب * فى ان تجود ابته فى عتبه *

وقال فى علته

* علل النفوس قريبة اوطانها * وصلت محل وصالها جيرانها *
* سهلت لرائدها الجبال ثبيرها * بجليلها فشمامها فابانها *
* فاشكر يد الايام فى حسن فقد * عفى اساءتها به احسانها *
* أوما تراه تغيرت غربية * من لونه فتغيرت الوانها *
* نفسى فداؤك انها النفس التى * لو خليت اودى بها خلانها *
* قد زدت فى مرض القلوب فبرحت * برحاؤها وتضاعفت اشجانها *
* ما علة كتم التجمل سرها * او لم يخبرنا به اعلانها *
* انبأتها بالغيب ثم رأيتها * تدنو مسافتها ويصغر شانها *
* وسمعت وصفكها فقلت لو انها * زادت واكبر همتى نقصانها *
* لا تبعثن لها الهموم قواصدا * بعد الهموم فانها اعوانها *
* انى تخاف جماحها من بعدما * ظهر الدواء وفى يديه عنانها *
* ضرب من المكروه يدفع ضده * كالنار كف بفرقد وقدانها *

* والسيف قد ينقيه من كدر الصدى * كدر المداوس بكرها وعوانها *
* والبدر يكسفه النهار فتبتدى * ظلم الدجى فتنيره ادجانهـا *
* لا تعدمنك عشيرة تسمو الى * سعد العشيرة عمرها وقنانهـا *
* فلانت يوم نعد احسن ما لهـا * يدها الصناع ووجهها ولسانها *

وقال يمدحه

* خذا من بكاء فى المنازل او دعا * وروحا على لومى بهن او اربعا *
* فما انا بالمشتاق ان قلت اسعدا * لتندب مغنى من سعاد ومربعا *
* ولى لوعة تستغرق الهجر والنوى * جميعا وحب ينفد الدمع اجمعا *
* على ان قلبي قد تصدع شمله * فنونا لشمل البيض حين تصدعا *
* ظعائن اظعن الكرى عن جفوننا * وعوضننا منه سهادا و ادمعا *
* نوين النوى ثم استجبن لهاتف * من البين نادى بالفراق فاسمعـا *
* وحاولن كتمان الترحل بالدجى * فباح بهن المسك حين تضوعا *
* أمولعـة بالبين رب تفرق * جرحت به قلبا بحبك مولعـا *
* ومن عاثر بالشيب ضاعف وجده * على وجده ان لم تقولى له لعا *
* فاثقل علينـا بالمشيب مسلمـا * واحبب الينـا بالشبـاب مودعا *
* ألم تريا البرق اليمـانى مصلتـا * يضئ لنا من حوتنانين اجرعا *
* ترفع حتى لم ارد حين شمته * من الجانب الغربى ان اترفعـا *
* فكم بلقع من دونه سوف تفترى * الى طيه العنس العلنداة بلقعـا *
* الى آل قيس بن الحصين ولم تكن * لتبلغهم الا فقـارا واضلعـا *
* ولا يد من نجران تثليث ان نأوا * فان قربوا شيئـا فنجران لعلعـا *
* ملوك اذا التفت عليهم ملمة * رأيتهم فيها اضر وانفعـا *
* هم ثأروا الاخدود ليلة اغرقت * رماحهم فى لجة البحر تبعـا *
* صناديد يلقون الاسنة حسرا * عجـالا ويخشون المـذلة درعا *
* اذا ارتفعوا فى هضبة وجدوا ابا * عليهم اعلى عليهـا وارفعـا *
* واقرب فى فرط التكرم نائلا * وابعد فى ارض المكارم موقعـا *

* قفا سنة الديان مجدا وسوددا * ولم يرض حتى زاد فيها وابدعا *
* لمر علينـا غيمه وهو مثقل * وعرج فينـا وبله فتسرعا *
* وسيل فاعطى كل شئ ولم يسل * لكثرة جدوى كفه فتبرعا *
* جواد يرى ان الفريضة لم تكن * تحوز به الغايات او يتطوعا *
* فلو كانت الدنيا يرد عنانها * عليه الندى خلنا نداه تصنعا *
* اصاب شذاة الحادث النكر اذ رمى * وادرك مسعاة الحصينين اذ سعى *
* كريم تنال الراح منه اذا سرت * ويعجله داعى التصابى اذا دعا *
* وابيض وضاح اذا ما تغيمت * يداه تجـلى وجهه فتقشعـا *
* ترى ولع السؤال يكسو جبينه * اذا قطب المسؤول بشرا مولعـا *
* تخلف شيئـا فى روية حلمـه * وحن الينـا بذله فتسرعا *
* تغطرس جود لم يملكه وقفة * فيختار فيها للصنيعة موضعـا *
* خلائق لولاهن لم تلق للعلى * جماعا ولا للسودد النثر مجمعـا *
* سـعيدية وهبية حسنية * هى الحسن مرأى والمحاسن مسمعا *
* فلا جود الا جوده او تجوده * ولا بدر ما لم يوف عشرا واربعا *
* عددت فلم ادرك لفضلك غاية * وهل يدرك السارون للشمس مطلعا *
* وما كنت فى وصفيك الا كمقتد * بقيس قرى الارض العريضة اذرعا *
* ولى غرس ود فى ذراك تتابعت * له حجج خضر فأث واينعـا *
* وكنت شفيعى ثم عادت عوائد * من الدهر آلت بالشفيع مشفعا *
* رددت مدى الايام مثنى وموحدا * وقد وردت منى وريدا واخدعا *

وقال يمازحه

* يا اخا الحارث بن كعب بن عمرو * أشهورا تصوم ام اياما *
* طال هذا الشهر المبارك حتى * قـد خشينا بان يكون لزاما *
* لقبوه بخـاتم حسـن الامر ولو انصفوا لـكان لجـاما *
* كم صحيح قد ادعى السقم فيه * وعليل قد ادعى البرساما *
* ظل فى يومه يصلى قعودا * وسرى ليله ينيـك قيـاما *

* والخير من السلامة عندى * للفتى علة تحل الحراما *
* قد مضت سبعة وعشر وعشر * ما نزور اللذات الا لماما *
* ما على الورد لو اقام علينا * او يرانا من الصيام صياما *
* جازنا معرضا كانا لقينا * دونه اللهو او شربنا المداما *
* اخذ الله منك ثأر خلى * لم تدعه حتى غدا مستهاما *
* انت اعديته بحب سعاد * وكريم الاهواء يعدى الكراما *
* قد عشقنا كما عشقت وما دمت ودمنا والحب لو دمت داما *
* افطروا راشدين انى اعد الفطر فى هجر من احب اثاما *
* وارى الدهر كله رمضانا * ابدا او يكون فطرى غراما *

وقال يعاتبه

* البيت مبنى على اركانه * والطرف جار فى امتداد عنانه *
* يا عاذل الحسن بن وهب فى اللهى * من بذله والغمر من احسانه *
* ان كان شأنك ما اراه فانه * عاص عليك وآخذ فى شانه *
* لن تسبق الريح الشمال اذا طغت * فى السير ما لم تجر فى ميدانه *
* وبايما آبائه لا يكتسى * فخرا يفوت الزهر فى الوانه *
* أبوهبه وسعيده او قيسه * وحصينه او عمره وقنانه *
* لا المجد بينهم غريب زائر * بل فى محلته وفى اوطانه *
* يا صيقل الشعر المقلد بالذى * يختار من قلعيه وبيانه *
* اسمعه من قواله تزدد به * عجبا فطيب الورد فى اغصانه *
* احسنت فيه مبرزا بجفوتى * وتبر اقواما على استحسانه *
* هل تصغين لاخ يقول بحاله * مستعتبا اذ لم يقل بلسانه *
* نزلت بعقوته الخطوب طوارقا * فتخونته وانت من اخوانه *
* ما كان غروا ان يضيع ذمامه * لو لم تكن فى عصره وزمانه *
* هذا وانت الحجة العلياء فى * اكرامه من وافد وهوانه *
* ومتى رآك الناس تحرمه اقتدوا * بك غير مرتابين فى حرمانه *

فتكون

* فتكون اول مانع من نفسه * ما امل العافى ومن جيرانه *
* والارض تبذل فى الربيع نباتها * وكذاك بذل الحر فى سلطانه *
* والعرف بنيان فمن بعد الربى * يشرف ويعف السيل من بنيانه *
* واعلم بان الغيث ليس بنافع * للناس ما لم يأت فى ابانه *

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابى الوزير

* نحن الفداء فمأخوذ ومرتقب * ينوب عنك اذا همت بك النوب *
* قد قابلتك سعود العيش ضاحكة * واوصلتك وكانت امس تجتنب *
* ونعمة من امين الله صافية * عليك فى رتبة من دونها الرتب *
* تملها يا ابا ايوب ان لها * عز الحياة وفيها الرغب والرهب *
* كم من رجاء غداة اقتدت جريتها * قد شد فيه اليك الدلو والكرب *
* ما لليالى اراها ليس يجمعها * حال ويجمعها من جذمها نسب *
* ها انها عصبة جاءت مخالفة * بعض لبعض فخلنا انها عصب *
* ونعذل الدهر ان وافى بنائبة * وليس للدهر فيما نابنا ارب *
* فالحمد لله حمدا تم واجبه * والشكر لله شكرا مثل ما يجب *
* ارضى الزمان نفوسا طال ما سخطت * واعتب الدهر قوما طال ما عتبوا *
* واكسف الله بال الكاشحين على * وعد وابطل ما قالوا وما كذبوا *
* لتهنك النعمة المخضر جانبها * من بعد ما هاج فى ارجائها العشب *
* قد كان اعطى منها حاسد حنق * سؤلا ونيب فيها كاشح كلب *
* فمن دموع عيون طال ما دمعت * ومن وجيب قلوب طال ما تجب *
* عافوك خصك مكروه فعمهم * ثم انجلى فتجلت اوجه شحب *
* بحسن رأى امير المؤمنين وما * لصاعد وهو موصول به صبب *
* ما كان الا مكافاة وتكرمة * هذا الرضا وامتحانا ذلك الغضب *
* وربما كان مكروه الامور الى * محبوبها سببا ما مثله سبب *
* هذى مخايل برق خلفه مطر * جود ووری زناد خلفه لهب *
* وازرق الفجر يأتى قبل ابيضه * واول الغيث طل ثم ينسكب *

* ان الخليفة قد جدت عزيمته * فيما يريد وما في جده لعب *
* رآك ان وقفوا في الامر تسبقهم * هديا وان خمدوا في الرأى تلتهب *
* كأنني بك قد قلدت اعظمها * امرا فلا منكر بدع ولا عجب *
* فلا تهم بتقصير ولا طمع * ولو هممت نهاك الدين والحسب *
* قلب يطل على اقطاره ويد * تمضي الامور ونفس لهوها التعب *
* وقاطع للخصوم اللد ان نخبت * قلوبهم فسرايا عزمه نخب *
* لا يحظى كما احتج البخيل ولا * يحب من ماله الا الذى يهب *
* حلو الحديث اذا عاطى محاضره * تلك الاحاديث اصغى الموكب اللجب *
* لو لا مواهب يخفيها ويعلنها * لقلت ما خبروا عن حاتم كذب *
* يا طالب المجد لا يلوى على احد * بالجد من طلب كأنه هرب *
* اسلم سلمت على الايام ما بقيت * قرائن الدهر والايام والحقب *
* ولا امنّ عليك الشكر متصلا * اذا بعدت ويعنى حين اقترب *
* وما صحبتك من خوف ولا طمع * بل الشمائل والاخلاق تصطحب *

وقال يمدح محمد بن يوسف

* ارى بين ملتف الاراك منازلا * موائل لو كانت مهاها موائلا *
* فقف مسعدا فيهن ان كنت عاذرا * وسر مبعدا عنهن ان كنت عاذلا *
* لقينا المغانى باللوى فكأننا * لقينا الغوانى اللابسات عواطلا *
* وقتل المحبين العيون ولم اكن * اظن الرسوم الدارسات قواتلا *
* هواجر شوق لو تشاء يد النوى * لجادت بمن نهوى فعادت اصائلا *
* ومذهب حب لم اجد عنه مذهبا * وشاغل بث لم اجد عنه شاغلا *
* واضللت حلمى فالتفت الى الصبى * سفاها وقد جزت الشباب مراحلا *
* فلله ايام الشباب وحسن ما * فعلن بنا لو لم يكن قلائلا *
* أليلتنا الطولى بطمين هل لنا * سبيل الى الليل القصير ببابلا *
* سلام على الفتيان بالشرق اننى * الى الجانب الغربى يممت واغلا *
* مع الليث وابن الليث يضحى مغاورا * حماة الضواحى ثم يمسى مقاتلا *

* نزور بلا شوق قذورة وابنها * وقد صد عنها نوفل بن مخايلا *
* كأصحاب ذي القرنين حيث تبوأوا * وراء مغيب الشمس تلك المنازلا *
* ومن يتغلغل في سرايا ابن يوسف * ير الحق من قرب الاحبة باطلا *
* يبيت وراء الناطلوق ورأيه * يجر وراء السيسجان القنابلا *
* اذا اسود فيه الشك كان كواكبا * وان سار فيه الخطب كان حمائلا *
* رمى الروم بالغزو الذى ما تتابعت * نوافذه حتى اصبن المقاتلا *
* غزاهم فافناهم ولم يقتصر لهم * على العام حتى جدد الغزو قابلا *
* لك الخير انظرهم لتفجع الربى * منورة وتحلب الخلف حافلا *
* فقد غرت بالغارات فى وهداتهم * وليا ووسميا رذاذا ووابلا *
* وسقت الذى فوق المعاقل منهم * فلم يبق الا ان تسوق المعاقلا *
* بجمع ترى فيه النهار قبيلة * اذا سار فيه والظلام قبائلا *
* يدبرهم مسترعف السيف فارسا * بحيث الوغى مستحصد الرأى راجلا *
* طليعتهم ان وجه الجيش غازيا * وساقتهم ان وجه الجيش قافلا *
* وما حمد الفتيان مثل محمد * سناما لعلياء الفعال وكاهلا *
* بعيد على الحساد تزدحم العلى * عليه اذا ما عد سعدا ونائلا *
* ملوك يعدون الرماح مخاصرا * اذا زعزعوها والدروع غلائلا *
* اذا قال وعدا اووعيدا تسرعت * مكارم تثنى آجل القول عاجلا *
* مواهب ان مت العفاة بحقها * الى ربعه المألوف عادت وسائلا *
* ادار رحاه فاغتدى جندل الفلا * ترابا وقد كان التراب جنادلا *
* وزر فروج المرهفات على بنى * فزارة فاختاروا عليها السلاسلا *
* فاصلح منهم كل ما كان فاسدا * وقوم منهم كل من كان مائلا *
* واصعد موسى فى السماء فلم يجد * بها مهربا منه فاقبل نازلا *
* ولم تستطع بدليس تمنع ربها * من الاسد المزجى اليها القنابلا *
* لاذكرته بالرمح ما كان ناسيا * وعلمته بالسيف ما كان جاهلا *
* ونجاه من وافى الحمائل انه * تلقاك غضبانا فالقى الحمائلا *
* وهبت له النفس التى لو تعلقت * بها اصبح من حاتم ظل باخلا *

* احطت به قهرا فلما ملكته * احطت به منا عليه ونائلا *
* ولو لم تناهضه وابصر عظم ما * تذيل من الجدوى لجاءك سائلا *
* عطفت على الحيين بكر وتغلب * وغمرهما حتى حسبناك وائلا *
* وفى يوم منويل وقد لمس الهدى * باظفاره او هم ان يتناولا *
* دفعت عن الاسلام ما لو يصيبه * لما زال شخصا بعدها متضائلا *
* لئن اخروها عن مساعيك انها * لتقدم ايام الرجال الاوائلا *
* تلافيت الفا فى ثمانين منهم * فشجعتهم حتى رددت الجحافلا *
* فداؤك اقوام اذا الحق نابهم * تفادوا من المجد المطل ثواكلا *
* فمن كان منهم ساكتا كنت ناطقا * ومن كان منهم قائلا كنت فاعلا *

وقال يمدحه

* يا اخا الازد ما حفظت الاخاء * لمحب ولا ذكرت الوفاء *
* عذلا يترك الحنين انينا * فى هوى يترك الدموع دماء *
* لا تلمنى على البكاء فانى * نضو شجو ما لمت فيه البكاء *
* كيف اغدو من الصبابة خلوا * بعد ما راحت الديار خلاء *
* غب عيش بها غرير وكان العيش فى عهد تبع افياء *
* قف بها وقفة ترد عليها * ادمعا ردها الهوى انضاء *
* ان للبين منة لا تؤدى * ويدا فى تماضر بيضاء *
* حجبوها حتى بدت لفراق * كان داء لعاشق ودواء *
* اضحك البين يوم ذاك وابكى * كل ذى صبوة وسر وساء *
* فجعلنا الوداع فيه سلاما * وجعلنا الفراق فيه لقاء *
* ووشت بى الى الوشاة دموع العين حتى حسبتها اعداء *
* قل لداعى الغمام لبيك واحلل * عقل العيس كى تجيب الدعاء *
* عارض من ابى سعيد دعانا * بسنا برقه غداة تراءى *
* كيف نثنى على ابن يوسف لا كيف سما مجده ففات الثناء *
* جاد حتى افنى السؤال فلما * باد منا السؤال جاد ابتداء *

* صامتی ید فی کرم الفعل بدا منه تخلف الانواء *
* فهو یعطی جزلا ونثنی علیه * ثم یعطی علی الثناء جزاء *
* نعم اعطت العفاة رضاهم * من لهاه وزادت الشعراء *
* وکذاك السحاب لیس یعم الارض وبلا حتی یعم السماء *
* جل عن مذهب المدیح فقد کاد یکون المدیح فیه هجاء *
* وجری جوده رسیلا لجود الغیث من غایة فجاءا سواء *
* الهزبر الذی اذا التفت الحرب به صرف الردی کیف شاء *
* تتدانی الآجال ضربا وطعنا * حین یدنو فیشهد الهیجاء *
* سل به ان جهلت قولی وهل یجهل ذو الناظرین ذاك الضیاء *
* اذ مضی مجلبا یقعقع فی الدرب زئیرا انسی الکلاب العواء *
* حین حاضت من خوفه ربة الروم صباحا وراسلته مساء *
* وصدور الجیاد فی جانب البحر فلو لا الخلیج جزن صحاء *
* ثم القی صلیبه المسینیوس ووالی خلف النجاء النجاء *
* لم تقصر علاوة الرمح عنه * قید شبر ولم تضعه خطاء *
* احسن الله فی ثوابك عن ثغر مضاع احسنت فیه البلاء *
* کان مستضعفا فعز ومحروما فاجدی ومظلما فاضاء *
* لتولیته فکنت لاهلیه غنی مقنعا وعنهم غناء *
* لم تنم عن دعائهم حین نادوا * والقنا قد اسال فیهم قناء *
* اذ تغدی العلوج منهم غدوا * فتعشتهم یداك عشاء *
* لم تسغهم برود جیحان حتی * قلسوا فی الدماء ذاك الماء *
* وکأن النفیر حط علیهم * منك نجما او صخرة صماء *
* لم یکن جمعهم علی الموج الا * زبدا طار عن قناك جفاء *
* حین ابدت الیك خرشنة العلیا من الثلج هامة شمطاء *
* ما نهاك الشتاء عنها وفی صدرك نار للحقد تنهی الشتاء *
* طالعتك الابناء من شرف الابراج زرقا اذ تذبح الاباء *
* بتهما والقرآن یصدع فیها الهضب حتی کادت تکون حراء *

* واقت الصلاة فى معشر لا * يعرفون الصلاة الا مكاء *
* فى نواحى برجان اذ انكروا التسبيح حتى توهموه غناء *
* حيث لم تورد السيوف على خمس ولم تحرق الرماح ظماء *
* يتعثرن فى النحور وفى الاوجه سكرا لما شربن الدماء *
* وازرت الخيول قبر امرئ القيس سراعا فعدن منه بطاء *
* وجلبت الحسان حوا وحورا * انسات حتى اغرت النساء *
* لم تدعك المها التى شغلت جيشك بالسوق ان تسوق الشاء *
* علم الروم ان غزوك ما كان عقابا لهم ولكن فناء *
* بسباء سقاهم البين صرفا * وبقتل نسوا لديه السباء *
* يوم فرقت من كتائب آرائك جندا لا يأخذون عطاء *
* بين ضرب يفلق الهام انصافا وطعن يفرج الغماء *
* وبود العدو لو تضعف الجيش عليهم وتصرف الآراء *
* خلق الله يا محمد اخلاقك مجدا فى طيئ وسناء *
* فاذا ما رياح جودك هبت * صار قول العذال فيها هباء *

وقال يمدحه

* لا دمنة بلوى خبت ولا طلل * يرد قولا على ذى لوعة يسل *
* ان عز دمعك فى آى الرسوم فلم * يصب عليها فعندى ادمع ذلل *
* هل انت يوما معيرى نظرة فترى * فى رمل يبرين عيرا سيرها رمل *
* شبوا النوى بحداة ما لها وطن * غير النوى وجمال ما لها عقل *
* بنى زرارة نصحا ماله ثمن * يرجى لديكم وقولا كله عذل *
* وانما هلكت من قبلكم ارم * لانهم نصحوا دهرا فما قبلوا *
* مستعصمين مع الاروى كأنكم * لا تعلمون بان العصم لا تئل *
* انذرتكم عارضا تدمى مخايله * القطرة الفذ منه عارض هطل *
* هذا ابن يوسف فى سرعان ذى لجب * فيه الظبى والقنا والكيد والحيل *
* غزاكم بنفوس ما لها خلل * من خلفها وسيوف ما لها خلل *

قد

* قد كان نارا وعظم الجيش مفترق * بالشام الا اصحابا له قلل *
* فكيف وهو يسوق الليل فى زجل * من عسكر ما لشئ غيره زجل *
* ولاكم البغى ثم انساب نحوكم * بالمشرفية فيها الشكل والهبل *
* وانحاز مثل انحياز الطود يتبعه * رأى يصغر فيه الحادث الجلل *
* جر الرماح الى مرج الرماح فهل * لكم عليه بقاء او به قبل *
* فان يكن دولة دامت فما انقطعت * عن مثل صولته الايام والدول *
* الله الله كفوا ان خصمكم * ابو سعيد وضرب الارؤس الجدل *
* تغنموا السلم ان الحرب توعدكم * يوما تعود له صفين والجمل *
* الآن والعذر مبسوط لمعتذر * والامن مستقبل والعفو مقتبل *
* ولا يغرنكم منه تبذله * بالاذن حتى استوى الارباب والخول *
* فان يكن ظاهرا فالشمس ظاهرة * او كان مبتذلا فالركن مبتذل *
* طال الرواء الذى فى رأس خلكم * لا يسهل الصعب حتى يقصر الطول *
* قد جار موسى وجارى حتف مهجته * وان يكن جاروا فالرمح معتدل *
* وامل الثلج والجوزاء ملهبة * فى ناجر ساء هذا الظن والامل *
* وعند بقراط دآء لو تصفحه * بقراط قال الدوآء البيض والاسل *
* وما صليب ابن آشوط بامنع من * صليب برجان اذ خلوه وانجفلوا *
* تحمله البرد من اقصى الثغور الى * ادنى العراق سراعا ريثها عجل *
* يسر من رآء منكوسا تجاذبه * ايدى الشمال فضولا كلها فضل *
* تهفو به راية صفرآء تحسبها * ازدية صبغتها الهون والشلل *
* امسى يرد حريق الشمس جانبه * عن بابك وهى فى الباقين تشتعل *
* كأنهم ركبوا للحرب وهو لهم * بند فما لف مذ اوفى ولا نزلوا *
* تفاوتوا بين مرفوع ومنخفض * على مراتب ما قالوا وما فعلوا *
* رد الهجير لجاهم بعد شعلتها * سودا فعادوا شبابا بعد ما اكتهلوا *
* رأى ابن عمرو امير المؤمنين كما * قال الخوارج اذ ضلوا واذ جهلوا *
* سما له خاتل الآساد فى لمة * من المنايا فأمسى وهو مختتل *
* حالى الذراعين والساقين لو صدقت * له المنى لتمنى انه عطل *

* من تحت مطبق باب الشام فى نفر * اسرى يودون ودا انهم قتلوا *
* غابوا عن الارض انأى غيبة وهم * فيها فلا وصل الا الكتب والرسل *
* تغدو السماء فتلقاهم مربعة * وتقطع الشمس عنهم حين تتصل *
* ذموا محمدا المحمود اذ نشبوا * فى معمت ليس فى ارجائه خلل *
* لو سرتم فى نواحى الارض عد لكم * آثاره الباقيات السهل والجبل *
* مشيع معه رأى يبلغه * تلك الامور التى ما رامها رجل *
* لا يجذب الوطن المألوف عزمته * ولا الغزال الذى فى طرفه كحل *
* مسافر ومطاياه محللة * غروضها ومقيم وهو مرتحل *
* يهش للغزو حتى شك عسكره * فيه وقالوا أغزو ذاك ام قفل ـ
* تجرى على سورة الانفال قسمته * اذا توافى اليه الغنم والنفل *
* انا ابن نعمتك الاولى التى شكرت * نبهان عنها وعن آلائها ثعل *
* اقول فيك بود ظل يجذبنى * الى القريض فما يحظى بى الغزل *
* هذا ولو قلت نفسى فيك لم ارنى * قضيت حقا ولا اعطيت ما اسل *

وقال فى رفع اهل الجزيرة على ابى سعيد

* هبيه لمنهل الدموع السواكب * وهبات شوق فى حشاه لواعب *
* والا فردى نظرة فيه تجبى * لما فيه او لا تحفلى للعجائب *
* صددت ولم يرم الهوى كشح كاشح * وبنت ولم يدع النوى نعب ناعب *
* فلا عار ان اجزع فهجرك آل بى * جزوعا وان اغلب فحبك غالبى *
* وما كنت اخشى ان تكون منيتى * نوالك ولا جدواك احدى مطالبى *
* أما ووجوه الخيل وهى سواهم * تهلهل نقعا فى وجوه الغياهب *
* وغدوة تنين المشارق ان عدا * فبث حريقا فى اقاصى المغارب *
* وهدة يوم لابن يوسف اسمعت * من الروم من بين الصفا فالاخاشب ٦
* لقد كان ذاك الجاش جاش مسالم * على ان ذاك الزى زى محارب *
* مفازة صدر لو تطرق لم يكن * ليسلكها فردا سليك المقانب *
* تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء اعاد ام لقاء حبائب *

* ظللنا نهديه وقد لف عزمه * مدينة قسطنطين من كل جانب *
* تثبت لها الدرب الاصم بسهل * اليها ولا ماء الخليج بناضب *
* وصاعقة من نصله تنكفي بها * على ارؤس الاقران خمس سحائب *
* يكاد الندى منها يفيض على العدى * لدى الحرب في ثني قنا وقواضب *
* أما وابنه يوم ابن عمرو لقد نهى * عن الدين يوما مكفهر الحواجب *
* لوى عنق السيل الذى انحط محلبا * ليصدع كهفا من لؤى بن غالب *
* وقد سار في عمرو بن غنم بن تغلب * مسير ابن وهب في عجاجة راسب *
* سقيتهم كأسا سقاهم ذعافها * كنيك في اولى السنين الذواهب *
* ونهنهت عنه السيف فارتد نصله * كليل الشذا عنه حرون المضارب *
* ونفست عن نفس الظلوم وقد رأت * منيتها بين السيوف القواضب *
* مننت عليه اذ تقلبت الظبى * عليه وزيد من قتيل وهارب *
* أتغلب ما انتم لنا مثلنا لكم * ولا الامر فيما بيننا بمقارب *
* تهبون نكباء لنا ورياحنا * لكم ارج من شمأل وجنائب *
* وكائن جحدتم من ايادى محمد * كواكب دجن من لهى ومواهب *
* ومن نائل ما تدعى مثل صوبه * اذا جاد اكباد الغمام الصوائب *
* ألم تسكنوا في ظله فتصادفوا * اجارة مطلوب ورغبة طالب *
* ألم تردوه وهو جم فلم تكن * غروبكم في بحره بغرائب *
* ويحجب فيكم عبده وهو بارز * تناجونه بالعى من غير حاجب *
* ويغدو عليكم وهو كاتب نفسه * ونعمته تغدو على الف كاتب *
* لاقشع عن تلك الوجوه سوادها * وامطر في تلك الاكف الشواحب *
* بلى ثم سيف ما يجاوز حده * ظلامة مظلوم ولا غصب غاصب *
* له سخطكم والامر في دونه الرضا * ورغبتكم في فقد هذى الرغائب *
* يد الله كانت فوق ايديكم التى * اردن به ما في الظنون الكواذب *
* فجاء مجئ الصبح يجلو غيابة * من البغي عن وجه رقيق الجوانب *
* يزجى التقى من هديه واعتلائه * سكينة مغلوب واوبة غالب *
* اسال لكم عفوا اراكم ذنوبكم * غشاء عليه وهو ملئ المذانب *

* ولم يفترص منكم فرائص اهدفت * لبطشة اظفار له ومخالب *
* وقد كان فيما كان سخطا لساخط * وهيجا لمهتاج وعتبا لعاتب *
* وفى عفوه لو تعلمون عقوبة * تقعقع فى الاعراض ان لم يعاقب *
* ولو داسكم بالخيل دوسة مغضب * اطرتم غبارا فوق خرس الكتائب *
* نصحتكم لو كان للنصح موضع * لدى سامع عن موضع النصح غائب *
* نذيرا لكم منه بشيرا لكم به * ومالى فى هاتين قولة كاذب *
* فان تسألوه الحرب يسمح لكم بها * جواد يعد الحرب احدى المكاسب *
* ركوب لاعناق الامور فان يمل * بكم مذهب يصبح كثير المذاهب *
* مشى لكم مشى العفرنى وانتم * تدبون من جهل دبيب العقارب *
* الى صامت الكيد اولم تكن له * قريحة كيد لاجتزى بالتجارب *
* عليم بما خلف العواقب ان سرت * رويته فضلا بما فى العواقب *
* وصيقل آراء يبيت يكدها * ويشحذها شحذ المدى للنوائب *
* يحرق احراق الصواعق الهبت * برعد وينقض انقضاض الكواكب *
* لقينا هلال البطح سعدا لدى ابى * سعيد وريب الدهر ليس برائب *
* شددنا عرى آمالنا وظنوننا * باجود مصحوب وانجد صاحب *
* تدارك شمل الشعر والشعر شارد الشوارد مرذول * غريب الغرائب *
* فضم قواصيه اليه تيقنا * بان قوافيه سلوك المناقب *

وقال يمدحه

* أأفاق صب من هوى فافيقا * ام خان عهدا ام اطاع شقيقا *
* ان السلو كما تقول لراحة * او راح قلبى للسلو مطيقا *
* هذا العقيق وفيه مرأى مونق * للعين لو كان العقيق عقيقا *
* أشقيقة العلمين هل من نظرة * فتبل قلبا للغليل شقيقا *
* وسمتك اردية السماء بديمة * تحيى رجاء او ترد عشيقا *
* ولئن تناول من بشاشتك البلى * طرفا واوحش انسك الموموقا *
* فلرب يوم قد غنينا نجتلى * مغناك بالرشأ الانيق انيقا *

* علىّ البخيلة ان تجود بهـا النوى * والدار تجمع شـائقا ومشوقا *
* كذب العواذل انت اقتل لحظة * واغض اطرافا واعذب ريقـا *
* ماذا عليك لو اقتربت لموعد * يثنى الجـوى وسقيتنـا ترنيقا *
* غدت الجزيرة فى جنـاب محمد * ريا الجنـاب مغـاربا وشروقا *
* برقت مخـايله لهـا وتخرقت * فيها عزالى جـوده تخريقـا *
* صفحت له عنها السنون وواجهت * اطرافها وجه الزمان طليقـا *
* رفع الامير ابو سعيد ذكرهـا * واقام فيهـا للمكـارم سوقا *
* يستمطرون يدا يفيض نوالهـا * فيغرق المحروم والمرزوقا *
* يقظ اذا اعترض الخطوب برأيه * ترك الجليل من الخطوب دقيقـا *
* هـلا سألت محمـدا بمحمد * تجد الخبير الصـادق المصدوقا *
* وسـل الشراة فانهم اشقى به * من اهـل موقان الاوائل موقا *
* كـنا نكفر من امية عصبة * طلبوا الخلافـة فجرة وفسـوقا *
* ونقول تيم قربت وعديهـا * امرا بعيدا حيث كان سحيقـا *
* ونلوم طلحـة والزبير كليهمـا * ونعنف الصديق والفـاروقا *
* وهم قريش الابطحين اذا انتموا * طابوا اصولا فيهم وعروقا *
* حتى انبرت جشم بن بكر تبتغى * ارث النبى وتدعيه حقـوقا *
* جاؤا براعيهـم ليتخذوا به * عـمدا الى قطع الطريق طريقا *
* طرحوا عبـاءته وألقـوا فوقه * ثوب الخـلافـة مشربا راووقا *
* عقدوا عمامتـه برأس قنـاته * ورأوه برا فاستحـال عقـوقا *
* واقام ينفـذ فى الجزيرة حكمه * ويظن وعـد الكاذبين صدوقا *
* حتى اذا ما الحيـة الذكر انكفا * من ارزن حنقـا يمج حريقـا *
* غضبان يلقى الشمس منه بهامة * تعشى العيون تألقـا وبريقـا *
* اوفى عليه فظل من دهش يظن البر بحرا والفضـاء مضيقـا *
* غـدرت امانيـه به وتمزقت * عنـه غيـابة سكره تمزيقـا *
* طلعت جيادك من ربى الجودىّ قد * حملن من دفع المنـون وسوقا *
* يطلبن ثار الله عنـد عصـابة * خلعوا الامام وخالفوا التوفيقـا *

* يرمون خالقهم باقبح فعلهم * ويحرفون قرانه المنسوقا *
* فدعا فريقا من سيوفك حتفهم * وشددت فى عقد الحديد فريقا *
* ومضى ابن عمرو قد اساء بعمره * ظنا ينزق مهره تنزيقا *
* ركبت جوانحه قوادم روعه * فخذفنه خذف المريز الفوقا *
* فاجتاز دجلة خائضا وكأنها * قعب على باب الكحيل اريقا *
* لو خاضها عمليق او عوج اذا * ما جوزت عوجا ولا عمليقا *
* لولا اضطراب الخوف فى احشائه * رسب العباب به فمات غريقا *
* خاض الحتوف الى الحتوف معانقا * زجلا كفهر المنجنيق عتيقا *
* يجتاب حرة سهلها ووعورها * والطير هان مراده ودقوقا *
* لو نفسته الخيل لفتة ناظر * ملأ البلاد زلازلا وفتوقا *
* لثنى صدور السمر تكشف كربة * ولوى رؤوس الخيل تفرج ضيقا *
* ولبكرت بكر وراحت تغلب * فى نصر دعوته اليه طروقا *
* حتى يعود الذئب ليثا ضيغما * والغصن ساقا والقرارة نيقا *
* هيهات مارس قلقلا متيقظا * قلقا اذا سكن البليد رشيقا *
* مستسلفا جعل الغبوق صبوحه * ومرى صبوح غد فصار غبوقا *
* لله ركضك اذ يبادرك المدى * ومبين سبقك اذ اتى مسبوقا *
* جاذبته فضل الحيوة فافلتت * من كفه قنا بذاك حقيقا *
* فرددت مهجته وقد كرع الردى * ليحف منها منهلا مطروقا *
* لبس الحديد اساورا وخلاخلا * فكفينه التسوير والتطويقا *
* بالتل تل ربيع بين مواضع * ما زال دين الله فيها بوقى *
* سايدما وسيوفنا فى هضبه * يفرى اياس بها الطلى والسوقا *
* حتى تناول تاج قيصر مشربا * بدم وفرق جمعه تفريقا *
* والجازران وهتم ابراهيم فى * ثنييهما تلك الثنايا الروقا *
* قتل الدعى ابن الدعى بضربة * خلس وحرق جيشه تحريقا *
* والزاب اذ حانت امية فاغتدت * تزجى لنا جعديها الزنديقا *
* كشفوا بتل كشاف اروقة الدجى * عن عارض ملأ السماء بروقا *

نلناهم

* نلناهم قبل الشروق باذرع * يهززن فى كبد الظلام شروقا *
* حتى تركنا الهام يندب منهم * هاما ببطن الزابيين فليقا *
* يا تغلب ابنة تغلب حتى متى * تردون كفرا موبقا ومروقا *
* تتجاوبون بدعوة مخذولة * دعوى الجبير اذا اردن نهيقا *
* ولقد نظرنا فى الكتاب فلم نجد * لمقالكم فى آيه تحقيقا *
* أو ما علمتم ان سيف محمد * امسى عذابا بالطغاة محيقا *
* لا تنتضوه بان ترموا خطة * عسراء تعيي الطالبين لحوقا *
* لا تحسبن الناس ان صفرت بهم * رعيانكم بُهمًا اطاع ونوقا *
* خلوا الخلافة ان دون لقائها * قدرا باخذ الظالمين خليقا *
* قد ردها زيد بن حصن بعدما * مدوا عليه رداءها المشقوقا *
* بالنهروان وعاهدوه فاكدوا * عقدا له بين القلوب وثيقا *
* ورجال طئ مصلتون امامه * ورقا هنالك من الحديد رقيقا *
* لم يرضها لما اجتلاها صعبة * لم ترضه خدنا لها ورفيقا *
* لو واصلت احدا سوى اصحابها * منهم لكان لها اخا وصديقا *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* بين الشقيقة فاللوى فالاجرع * دمن حبسن على الرياح الاربع *
* فكأنما ضمنت معالمها الذى * ضمنته احشاء المحب الموجع *
* لو ان انواء السحاب تطيعنى * لشفى الربيع غليل تلك الاربع *
* ما احسن الايام لولا انها * يا صاحبيَّ اذا مضت لم ترجع *
* كانوا جميعا ثم مزق شملهم * بين كتقويض الجهام المقلع *
* من واقف بالهجر ليس بواقف * ومودع بالبين غير مودع *
* ووراءهم صعداء انفاس اذا * ذكر الفراق اقمن عوج الاضلع *
* اما الثغور فقد غدون عواصما * لثغور رأى كالجبال الشرع *
* مدت ولاية يوسف بن محمد * سورا على ذاك الفضاء البلقع *
* لا يرهب الطرف البعيد تطرفا * عاد المضيع وهو غير مضيع *

وهى الوديعة لا يؤمل حفظها * حتى تصح حفيظة المستودع
واعنة الاسلام فى يد حازم * قد قادها زمنا ولم يترعرع
امسى يدبرها بهدى اسامة * وبكيد بهرام ونجدة تبع
وكفاك من شرف الرئاسة ماجد * يثنى الاعنة كلهن باصبع
ادمى فجاج الروم حتى ما لها * سبل سوى دفع الدماء الهمع
قطع القرائن واللواء لغيره * بالمشرفية حسرا فى الادرع
ولواؤه المعقود يقسم عن غد * ان سوف يصنع فيه ما لم يصنع
صديان من ظمأ الحقود لو آنه * يسقى جميع دمائهم لم ينقع
ماض اذا وقف المشهر لم يقف * يقظ اذا هجع السها لم يهجع
ومهيج هيجاء يبلغ رمحه * صف العدى والرمح خمسة اذرع
ويضئ من خلف السنان اذا دجا * وجه الكمى على الكمى الاروع
بحر لاهل الثغر ليس بغائض * وسحاب جود ليس بالمتقشع
نصروا بدولته التى غلبوا بها * فى الجمع وانتصفوا بها فى المجمع
فاذا هم قحطوا فاعشب مربع * واذا هم فزعوا فاقرب مفزع
رجعوا من الشبل الذى عهدوا الى * خلف من الليث الضبارم مقنع
ما غاب عنهم غير نزعة اشيب * مكسوة صدءا وشيبة انزع
هذا ابن ذاك ولادة واخوة * عند الزعازع والقنا المتزعزع
متشابهان اذا الامور تشابهت * حزما وعلما بالطريق المهيع
عوداهما من نبعة وثراهما * من تربة وصفاهما من مقطع
يا يوسف بن ابى سعيد للتى * يدعى ابوك لها وفيها فاسمع
الا تكنه على حقيقته يغب * عمرو ويشهد عاصم بن الاسفع
ولتهنك الآن الولاية انها * طلبتك من بلد بعيد المنزع
لم تعطها املا ولم تشغل بها * فكرا ولم تسأل لها عن موضع
ورأيت نفسك فوقها وهى التى * فوق العلى من الرجال الارفع
وصلتك حين هجرتها وتزينت * لاغر وافى الساعدين سميدع
ومهاول دون العلى عسفتها * خلقا اذا ضمر الندى لم ينفع

فقطعتها

* فقطعتها ركض الجواد ولو مشى * فى جانبيها الشنفرى لم يسرع *
* سعى اذا سمعت ربيعة ذكره * ربعت فلم تذكر مساعى مسمع *
* اعطيت ما لم يعط فى بذل اللهى * ومنعت فى الحرمات ما لم يمنع *
* وبعثت كيدك غازيا فى غارة * ما كان فيها السيف غير مشيع *
* كيد كفى الجيش القتال وردهم * بين الغنيمة والاياب المسرع *
* جزعت له ام الصليب ومن يصب * بحريمه وبل المنية يجزع *
* اعطوا رسولك ما سألت فكيف ان * شافهتهم بصدورهن اللمع *
* واستقرضوا من اهل مرعش وقعة * فقضوك عنها الضعف مما تدعى *
* من ايهم لم تستفد ولايهم * لم تجرد وبابهم لم توقع *
* بل اى نسل منهم لم تسبح * وثنية من ارضهم لم تطلع *

وقال يمدح محمد بن على بن عيسى القمى الكاتب

* اهلا بذلكم الخيال المقبل * فعل الذى نهواه او لم يفعل *
* برق سرى فى بطن وجرة فاهتدت * بسناه اعناق الركاب الضلل *
* من غادة منعت وتمنع نيلها * فلو انها بذلت لنا لم تبذل *
* كالبدر غير مخيل والغصن غير مميل والدعص غير مهيل *
* ما الحسن عندك يا امام بمحسن * فيما اتاه ولا الجمال بمجمل *
* عذل المشوق وان من شيم الهوى * فى حيث يجهله لجاج العذل *
* ماذا عليك من انتظار متيم * بل ما يضرك وقفة فى منزل *
* ان سيل عى عن الجواب ولم يطق * رجعا فكيف يكون ان لم يسأل *
* لا تكلفن لى الدموع فان لى * دمعا يتم عليه ان لم يفضل *
* ولقد سكنت الى الصدود من النوى * والشرى ارى عند اكل الحنظل *
* وكذاك طرفة حين اوجس ضربة * فى الرأس هان عليه قطع الاكحل *
* واغر فى الزمن البهيم محجل * قد رحت منه على اغر محجل *
* كالهيكل المبنى الا انه * فى الحسن جاء كصورة فى هيكل *
* وافى الضلوع يشد عقد حزامه * يوم اللقاء على معم مخول *

* اخواله للرستمين بفارس * وجدوده للتبعين بموكل *
* يهوى كما تهوى العقاب وقد رأت * صيدا وينتصب انتصاب الاجدل *
* يتوهم الجوزاء فى ارساغه * والبدر فوق جبينه المتهلل *
* متوجس برقيقتين كأنما * تريان من ورق عليه موصل *
* ذنب كما سحب الرداء يذب عن * عرف وعرف كالقناع المسبل *
* جذلان ينفض عذرة فى غرة * يقق تسيل حجولها فى جندل *
* كالرائح النشوان اكثر مشيه * عرضا على السنن البعيد الاطول *
* ذهب الاعالى حيث تذهب مقلة * فيه بناظرها حديد الاسفل *
* صافى الاديم كأنما عنيت به * لصفاء نقبته مداوس صيقل *
* وكأنما نفضت عليه صبغها * صهباء للبردان او قطربل *
* لبس القنو مزعفرا ومعصفرا * يدمى فراح كأنه فى خيعل *
* وكأنما كسى الخدود نواعما * مهما تواصلها بلحظ تخجل *
* وتراه يسطع فى الغبار لهيبه * لونا وشدا كالحريق المشعل *
* وتظن ريعان الشباب يروعه * من جنة او نشوة او افكل *
* هزج الصهيل كان فى نغماته * نبرات معبد فى الثقيل الاول *
* ملك العيون فان بدا اعطينه * نظر المحب الى الحبيب المقبل *
* ما ان يعاف قذى ولو اوردته * يوما خلائق حمدويه الاحول *
* لمحمد بن على الشرف الذى * لا يلحظ الجوزاء الا من عل *
* وسماحة لولا تتابع مزنها * فينا لراح المزن غير مبخل *
* فضل وافضال وما اخذ المدى * بعد المدى كالفاضل المتفضل *
* والجود يعذله عليه حاتم * سرفا ولا جود لمن لم يعذل *
* سار اذا ادلج العفاة الى الندى * لا يصنع المعروف غير معجل *
* عال على نظر العيون كأنما * جذبته افراد النجوم باحبل *
* أو ما رأيت المجد ألقى رحله * فى آل طلحة ثم لم يتحول *
* ضيف لهم يقرى الضيوف ونازل * متكفل فيهم ببر المنزل *
* نفسى فداؤك يامحمد من فتى * يوفى على ظلم الخطوب فتنجلى *

انى

* انى اريد ابا سعيد والعدى * بينى وبين سحابه المتهلل *
* مضر الجزيرة كلها وربيعة الخابور توعدنى وازد الموصل *
* قد جدت بالطرف الجواد فثنه * لاخيك من ادد ابيك بمنصل *
* يتناول الروح البعيد مناله * عفوا ويفتح فى القضاء المقفل *
* بانارة فى كل حتف مظلم * وهداية فى كل نفس مجهل *
* ماض وان لم تمضه يد فارس * بطل ومصقول وان لم يصقل *
* يغشى الوغى فالترس ليس بجنة * من حده والدرع ليس بمعقل *
* مصغ الى حكم الردى فاذا مضى * لم يلتفت واذا قضى لم يعدل *
* متألق يفرى باول ضربة * ما ادركت ولو انها فى يذبل *
* واذا اصاب فكل وشى مقتل * واذا اصيب فما له من مقتل *
* وكأنما سود النمال وحمرها * دبت بايد فى قراه وارجل *
* وكأن شاهره اذا استعصى به * فى الروع يعصى بالسماك الاعزل *
* حملت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل *

وقال يمدحه

* أمواهب هاتيك ام انواء * هطل واخذ ذاك ام اعطاء *
* ان دام ذا او بعض ذا من فعل ذا * ذهب السخاء فلا يحس سخاء *
* ليس الذى ضلت تميم وسطها الدهناء لا بل صدرك الدهناء *
* ملك اغر لآل طلحة نجره * كفاه ارض سمحة وسماء *
* وشريف اشراف اذا احتكت بهم * جرب القبائل احسنوا واساؤا *
* لهم الفناء الرحب والبيت الذى * ادد اواخ حوله وفناء *
* وخؤولة فى هاشم ود العدى * ان لم تكن ولهم بها ما شاؤا *
* بين العواتك والفواطم منتمى * يزكو به الاخوال والآباء *
* أمحمد بن على اسمع عذرة * فيها دواء للمسئ وداء *
* مالى اذا ذكر الوفاء رأيتنى * مالى مع النفر الكرام وفاء *
* يصفو على العذل وهو مقارب * ويضيق عنى العذر وهو فضاء *

* انى صرمتك اذ صرمتك وحشة * لا العود يذهبها ولا الابداء *
* اخجلتنى بندى يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء *
* وقطعتنى بالجود حتى اننى * متخوف الا يكون لقاء *
* صلة غدت فى الناس وهى قطيعة * عجب وبر راح وهو جفاء *
* ليواصلنك ركب شعر سائر * يرويه فيك لحسنه الاعداء *
* حتى يتم لك الثناء مخلدا * ابدا كما تمت لى النعماء *
* فتظل تحسدك الملوك الصيد بى * واظل يحسدنى بك الشعراء *

وقال فى ابى سعيد حين حبس

* جعلنا فداك الدهر ليس بمنفك * من الحادث المشكو والنازل المشكى *
* وما هذه الايام الا منازل * فمن منزل رحب ومن منزل ضنك *
* وقد هذبتك الحادثات وانما * صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك *
* وما انت بالمهزوز جاشا على الاذى * ولا المتفرى الجلدتين على الدعك *
* على انه قد ضيم فى حبسك الهدى * واضحى بك الاسلام فى قبضة الشرك *
* أما فى نبى الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الجور والافك *
* اقام جميل الصبر فى السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك *

وقال يهجو

* ان تك عجل فى هاشم أُخَرِ * من بعد عجل فساكنوا العقبه *
* ولست اعنى اخى ابا حسن * مكرمة ثم جد مقتربه *
* يا سوأتا من طلاب نائلهم * ومدح رغبان ارغب الرغبه *
* احمر مثل النحاس فى قشرة * تدمى فلا فضة ولا ذهبه *
* كما انتضى الكلب ايره فترى * لونا صقيلا وهمة جربه *
* خاست به عند فرط كبرته * لوطية فى خراه منقلبه *

وقال

وقال يهجو طماس

اقول لصاحب من سر عبس * اری وردی برؤيته وآسی
شكوت قذى بعينك بات يدمى * كأنك قد نظرت الى طماس
الى وغد يكاد يعود فينا * برمح فى النساية او شماس
فقدتك يا طماس فكل عيش * بقربك اخشن الجنبات جاس
تخط للزكام وفيك برد * جاری یخبر عن قماس

وقال يهجو الذفافى

ابلغ ذفافينا رسالة مشتاق اسر الشكوى واعلنها
رب غداة للقصف فى حلب * يجنى ضحى وردها وسوسنها
لله ازماننا بعلوة ما * اطيب ايامها واحسنها
بنتها زوجت اخا خنث * اغن رطب البنان لينها
نيكت زناء فكشحته وقد * نيك بغاء ايضا فكشحها
تروم اخوانها وينعها * منهم لقد ساءها واحزنها
لو شاء لا بوركت مشيئته * بلغها بالطلاق مأمنها

وكتب الى عبدون يهجو ابن الجوهرى المعروف بالخاقانى

لنا صاحب ظالم ما يزال يدنسنا بالجليس الوسخ
يكلف عشرة مستنعظ * اذا مارأى الاير يوما ربخ
يصافحه بعد قبض عليه * ملآن من سلحه ملتطخ
يريد ليخرج من قلبه * حلاوة وجد به قد رسخ
اذا اوتد العبد فى ظهره * تسامى بخرطومه او شمخ
فخرا له ايما رفعة * يراها لمن نيك حتى بذخ
يسر بنا الشر او يزدهى * اذا قام فى يده وانتفخ
سرور الموالى بقمر عليه ادیل اخيرا بشاه ورخ

حديث البغاء واشباهه * ويخرج من غيره منسلخ
وكيف ينكب عن مذهب * اذا ما تعاطى سواه شدخ
جماد من البرد لم ينحلل * ونيئ من البله لم ينطبخ
ويطري ولاء بني هاشم * وما عظمه فيهم بالمخ

وقال يهجو ابن ابي الشوارب

قد قلت لابن ابي الشوارب مشفقا * من ان يرى فيه العدو غميزه
قد ساءني منك اشتمالك دون من * يدنو اليك على ابي كشنيزه
وهو المشوم صداقة والمدعى * مخسوس اصل والضعيف نحيزه
وينالك ايضا والبلية ان يرى * لك صاحب من اهل تلك الجيزه
أوما رأيت الخنث في اعطافه * ومقص تلك اللحية المجزوزه
ورواحه ببقية من سلحة * راحت وفيها فيشة مغروزه

وقال في سعيد الحاجب

الى كم ارى سعدا مقيما مكانه * ويمضي وزير عنه ثم وزير
يزولون صرفا او حمام منية * وارسى لما ينوى الزوال ثبير
فلو نفسه يغري بها شوم نفسه * لاقشع اظلام واعقب نور
اذا ما طلعنا من فم الصلح شرق الغراب وغار النحس حيث يغور
وكان ابن سوداء كرهت خلاطه * فانأى رواح داره وبكور

وقال يمدح ابن الفرات

بت ابدي وجدا واكتم وجدا * لخيال قد بات لي منك يهدى
اقسم الظن فيه اني تخطى الرمل من عالج واني تهدى
خطأ ما ازارناه طروقا * ام توخيه للزيارة عمدا
جاء يسري فاشرقت ارض نجد * لسراه وواصل الغيث نجدا

* لا تخيب البلاد تخطر فيها * رسل الشوق من خيالات سعدى *
* وعدتنا فما وفت بوصال * ووفت حين اوعدت ان تصدى *
* قرب الطيف منتهاها فاصبحتُ حديثا بناقض العهد عهدا *
* سكن لى اذا دنا ناء ليانا ومنعا فازداد بالقرب بعدا *
* سألتنى عن الشباب كأن لم * تدر ان الشباب قرض يؤدى *
* لم يبن عن زهادة فيه لكن * آن للمستعار ان يسترد *
* ما ذخرت الدموع ابكيه الا * لفراق مواشك ان اجدا *
* اننى ما حللت فى الارض الا * كنت فى اهلها المجل المفدى *
* واذا القوم لم يراحوا لقربى * كان لى عنهم مراح ومغدى *
* من معينى منكم على ابن فرات * ومجازاة ما انال واسدى *
* يعجز الشعر عن مكافاة خرق * اريحىّ اذا اجتديناه اجدى *
* كلما قلت اعتق المدح رقى * رجعتنى له اياديه عبدا *
* ان لقينا به الخطوب مشيحا * كان خصما على الخطوب ألدا *
* لو تعاطى السحاب ادراك ما تبلغ آلاؤه لقلنا تعدى *
* كرم اعجل المواعيد حتى * رد فينا نسيئة النيل نقدا *
* يستضيم الانواء جود كريم * راحتاه اطل منها واندى *
* لا تلمه على الفعال ان استأثر شحا بسروه واستبدا *
* همة انزلته منزلة الموفى على النجم مأثرات ومجدا *
* ليس بالمصرم المقل الذى يوجد رب اسنى مساعى واجدى *
* وشريف الاقوام ان عد فضل * كثرت مأثراته ان تعدا *
* كم له من اب بنيه باثواب المعالى موزر ومردا *
* نحلته العراق ما كان نحلا * من عمان وملكها للجلندى *

وقال لابي العيناء

* نعوك بهم كان النعىّ ولم تمت * ولو مت مات الظرف بعدك كله *
* وما استثقلوا من مدة قد تكاملت * ومن عمر لم يبق الا اقله *

* على ان لهوا للصديق بسره * وبداءا على حد العدو بفله *
* بقيت ابا العيناء فينا ولا يزل * لنا ظل انس من ذراك نحله *

وقال يعتذر الى احمد بن الحسين بن صدقة

* طاف الوشاة به فصد واعرضا * وغلا به هجر امض وارمضا *
* والحب شكوما تزال ترى به * كبدا مجرحة وقلبا محرضا *
* وبذي الغضا سكن لقلب متيم * حنيت اضالعه على جمر الغضا *
* صديان يمسي والمناهل جمة * كثبا محلا عن ذراها مجهضا *
* انى سبيل الغي منك وقد نضا * من صبغ ريعان الشبيبة ما نضا *
* بل ليت شعري هل يعود كما بدا * زمن التصابي او يجيء كما مضى *
* كانت ليالي صبوة فتقطعت * اسبابها واوان لهو فانقضى *
* بابي على ذي العلاء تحببت * حسنات دهر فيه كان مبغضا *
* خرق يزجي نيله لعفاته * سحا اذا ما النيل كان تبرضا *
* يمضي العزيمة لو يباشر حدها * فلت غراريه الحسام المنتضى *
* طلبت مساعيه الرجال فقصرت * عنه وقصر رسيله ان يغرضا *
* هل انت مستمع لعذرة تائب * من ذنبه مستوهب منك الرضا *
* ما كان ما بلغت غير تسرع * من نابل ذكر الوفاء فانبضا *
* بدرات موتور وهفوة محرج * اكنى عن التصريح فيك فعرضا *
* فعلام امنحك الوصال مقاربا * جهدي وتحبوني القطيعة معرضا *
* ادنو وتبعد في الوصال منكبا * عني وتلك قضية لا ترتضى *
* فتغمدن بالصفح هفوة مذنب * ضاقت به مع سخطك الارض الفضا *

وقال فيه وكان اهدى اليه زجاجا

* اخ لي من سراة الفرس قضت * يداه عظم مأربتي وحاجي *
* كفاني بحره العذب المصفى * ورود شرائع الطرق الاجاج *
* وما الصدق فيما يبتغيه * بصعب المرتقى مرس العلاج *

حلبت

* حلبت له الثناء لجاء عفوا * جلىّ الرسل معسول المزاج *
* قوافى كالسلام تفوق حسنا * نجوم الليل توقدها الدياجى *
* واعظم خطة بمبين عين * سموط الدر تهدى بالزجاج *

وقال يمدح العلاء بن صاعد

* شرطى الانصاف او قيل اشترط * وخليل من اذا صافى قسط *
* ادع الفضل فلا اطلبه * حسبى العدل من الناس فقط *
* وسط الاخوان لا يدخل لى * فى حساب واخو الدون الوسط *
* والمعنى من تمنى خاليا * نقل اخلاقى من بعد الشمط *
* ايها الحر الذى شيمته * صحة الرأى اذا الرأى اختلط *
* شطط احرج ما كلفتنى * ومن الجور تكاليف الشطط *
* ليس لى عتب على حادثة * هبنى النجم علا ثم هبط *
* لست بالمرء اذا اسقطته * من عداد فى مرجيك سقط *
* عادة الايام عندى غصة * خلة تصدف او دار تشط *

وقال يستبطئ الكميتى

* جفانا الكميتى الكبير ولم يكن * لنا فى الكميتى الصغير شفيع *
* وما متعانا فى المقام بانسة * وقد علما ان الفراق سريع *
* متى يصلانا والديار شتيته * اذا قطعانا والديار جميع *

وقال يهجو ابن رياح

* وما خفت جدى فى الصديق يسوءه * ولكن كثيرا ما يخاف مزاحى *
* ورب مبار للرياح بجوده * من الاجودين الغر آل رياح *
* متى بعت مختارا رضاه بسخطه * تبدلت خسرى كله بفلاحى *
* وكم عاتب بارىّ يثلم عتبه * مضارب سيفى او يهيض جناحى *
* وقفت له نفسى على ذل مذنب * يكثر من زار عليه ولاح *

* كأن الرياحيين حيث لقيتهم * وان لؤموا اصلا قريش بطاح *
* ولم ار قوما لم يكونوا لرشدة * احق بسرو منهم وسماح *
* مضى حسن لا عهده بذمم * لدينا ولا افعاله بقباح *
* ودارك من نجو النغيل احتشاؤه * فبات حبارى هيضة وسلاح *
* فالا يقلنا الله عثرة دبره * نبت نصب حزن للنفوس متاح *
* ومن ابرح الاشجان ابراح وجدنا * على معد مأفونة وفقاح *

وقال فى علة الحسين بن اسماعيل القاضى

* نجيئك عائدين وكان اشهى * الينا لو تزار ولا تعاد *
* قدرت على المكارم لا انتقاص * يفيتك قدرهن ولا ازدياد *
* وما يتخالج القاضى ارتياب * بالك طرف حلبته الجواد *
* اعدت خلاله فينا ولولا * كمالك لم تكن ممن يعاد *
* وانت خليفة منه تسود البنين الاشرفين ولا تساد *
* وبعضهم يكون ابوه منه * مكان النار يخلفها الرماد *

وقال يهجو

* اتانى كتابك ذاك الذى * تهددت فيه ضلالا ونوكا *
* ولولا مكان ابيك الدنى * لقد كان شعرك وشيا محوكا *
* ولكن ورثت عن الملائمان فهما غليظا ورأيا ركيكا *
* قضت لك ابنته ان تناك * وعاقتك زهرته ان تنيكا *
* واصدق ماكنت شبها به * اذا مرض الاير او مات فيكا *
* على ان بغضك من عاجل العذاب المبين على ناكيكا *
* فقل لى يا وغد لم لم تردّ من حيث اقبلت ردا وشيكا *
* ولم لم يتب فيك من ذنبه * فيأكلك محتسبا من خريكا *
* وكيف تجارى الى غاية * وامك كشخانة من ابيكا *

وقال يمدح ابا سعيد

* زعم الغراب منبئ الانبـاء * ان الاحبـة آذنوا بتنـاء *
* فاثلج ببرد الدمع صدرا واغرا * وجوانحا مسجورة الرمضاء *
* لا تأمرنى بالعزاء وقد ترى * اثر الخليط فلات حين عزاء *
* قصر الفراق عن السلو عزيمتى * واطال فى تلك الرسوم بكائى *
* زدنى اشتياقا بالمدام وغننى * اعزز علىّ بفرقـة القرناء *
* فلعلنى ألقى الردى فيريحنى * عما قليل من جوى البرحاء *
* اخذت ظهور الصالحية زينة * عجبـا من الصفراء والحمراء *
* نسج الربيع لربعها ديبـاجة * من جـوهر الانوار بالانواء *
* بكت السماء بها رذاذ دموعها * فغدت تبسم عن نجوم سمـاء *
* فى حلة خضراء نمنم وشيها * حوك الربيع وحلية صفراء *
* فاشرب على زهر الرياض يشوبه * زهر الخدود وزهرة الصهباء *
* من قهوة تنسى الهموم وتبعث الشوق الذى قد ضل فى الاحشاء *
* يخفى الزجاجة لونها فكأنها * فى الكف قائمـة بغير اناء *
* ولها نسيم كالرياض تنفست * فى اوجه الارواح والانداء *
* وفواقع مثل الدموع ترددت * فى صحن خد الكاعب الحسناء *
* يسقيكها رشأ يكاد يردهـا * سـكرى بفترة مقـلة حوراء *
* يسعى بها وبمثلها من طرفه * عودا وابداء على النـدماء *
* ما للجزيرة والشـآم تبدلا * بعد ابن يوسف ظلمة بيضـاء *
* جف الفرات وكان بحرا زاخرا * واسود وجه الرقة البيضـاء *
* ولقـد ترى بابى سعيد مرة * ملقى الرحال وموسم الشعراء *
* اذ قيظها مثل الربيع وليلهـا * مثل النهار يخال راد ضحـاء *
* رحل الامير محمد فترحلت * عنـا غضـارة هذه النعمـاء *
* والدهر ذو دول تنقل فى الورى * ايامهن تنقـل الافيـاء *
* ان الامير محمدا لمهـذبُ الافعـال فى السراء والضراء *

ملك اذا غشى السيوف بوجهه * غشى الحمام بانفس الاعداء
قسمت يداه ببأسه وسماحه * فى الناس قسمى شدة ورخاء
ملئت قلوب العالمين بفعله المحمود من خوف له ورجاء
اغنى جماعة طيئ عما ابتنت * آباؤها القدماء للابناء
فاذا هم افتخروا به لم يفخروا * بقديم ما ورثوا من العلياء
صعدوا جبالا من علاك كأنها * هضبات قدس ويذبل وحراء
واستمطروا فى المحل منك خلائقا * اصفى واعذب من زلال الماء
وضمنت ثار محمد لهم على * كلب العدى وتخاذل الاحياء
ما انفك سيفك غاديا او رائحا * فى حصد هامات وسفك دماء
حتى كفيتهم الذى استكفوك من * امر العدى ووفيت اى وفاء
ما زلت تقرع باب بابك بالقنا * وتزوره فى غارة شعواء
حتى اخذت بنصل سيفك عنوة * منه الذى اعيا على الامراء
اخليت منه البذ وهى قراره * ونصبته علما بسامراء
لم يبق فيه خوف بأسك مطمعا * للطير فى عود ولا ابداء
فتراه مطردا على اعواده * مثل اطراد كواكب الجوزاء
مستشرفا للشمس منتصبا لها * فى اخريات الجذع كالحرباء
ووصلت ارض الروم وصل كثير * اطلال عزة فى لوى تيماء
فى كل يوم قد نتجت منية * لحماتها من حربك العشراء
سهلت منها وعر كل حزونة * وملأت منها عرض كل فضاء
بالخيل تحمل كل اشعث دارع * وتواصل الادلاج بالاسراء
وعصائب يتهافتون اذا ارتمى * بهم الوغى فى غمرة الهيجاء
مثل اليراع بدت له نار وقد * لفته ظلمة ليلة ليلاء
يمشون فى زغف كأن متونها * فى كل معركة متون نهاء
بيض تسيل على الكماة فضولها * سيل السراب بقفرة بيداء
فاذا الاسنة خالطتها خلتها * فيها خيال كواكب فى ماء
ابناء موت يطرحون نفوسهم * تحت المنايا كل يوم لقاء

في عارض يدق الردى ألهبته * بصواعق العزمات والآراء
اشلى على منويل اطراف القنا * فنجا عتيق عتيقة جرداء
ولو انه ابطا لهن هنية * لصدرن عنه وهن غير ظماء
فلئن تبقاه القضاء لوقته * فلاند عمت جنوده بفناء
اثكلته اشياعه وتركته * للموت مرتقبا صباح مساء
حتى لو ارتشف الحديد اذابه * بالوقد من انفاسه الصعداء

وقال يهجو ابن رياح وكان دعاه فسقاه نبيذا غير مرضى

عدمت النغيل فما ادمره * واولى الصديق بان يهجره
اذا قلت قدمه كيسه * عناه من النقص ما أخره
دعانا الى مجلس فاحش * قبيح بذى اللب الآن يحضره
فجاء نبيذ له حامض * يشق على الكبد المقفره
اذا صب مسوده في الزجاج فكأس النديم به محبره
تركت مشمس قطربل * وجرعتنا دقل الدسكره
ومالى اطعتك فى شربه * كأن لم اخبره او لم اره
وما لى شرهت الى مثله * وما كنت اعرفنى بالشره
وما يعتريني الذى يعتريك بحق السواد من الابخره
فلايا عزمت على الانصراف وقد اوجب الوقت ان نحذره
فقمنا على عجل والنجوم مولية قد هوت مدبره
وكان الجواز على علة * فكدنا نبيت فى المقطره
ولما انصرفت اطل الخمار بحد سماديره المسهره
فلا تسألني عن حالة * بليت بها صعبة منكره
ولبلة سوء امرت على كليلة شيخك فى القوصره

وقال يهجو ابن اللقاشى

آل قاشيكم غداة بحثنا * عنه فلسا وقيمة الفلس فلس

* سامري الضيوف من دون خبز * مع بيض الانوق ليس يمس *
* فارتحل عن جوار كسرى فما انت كريم ولا لبيتك اس *
* نبط ملكوا عمارة دار * كان عمارها الاوائل فرس *

وقال يمدح احمد بن الهيثم

* ان السماحة والتكرم والندى * لفتى السماحة احمد بن الهيثم *
* جعلته اخلاق المروءة غرة * بيضاء فى وجه الزمان الادهم *
* ملك بنى للاود مجدا عاليا * بالابيضين حسامه والدرهم *
* آباؤه صيد الملوك متى انتمى * فالى الملوك ذوى المكارم ينتمى *
* آباء صدق قوموا بفعالهم * صعر الزمان وكان غير مقوم *
* ورثوا السماح واورثوه فما ترى * فى غيرهم للجود من متلوم *
* بسل جحاجحة هم خلفوا الندى * فى نائل وسماحة وتكرم *

وقال فى سعد النوشرى

* طلب البقاء بكل فأل صالح * وبكل جار سانح او بارح *
* سماه سعدا ظن ان يحيا به * عمرى لقد ألفاه سعد الذابح *

وقال فى المتوكل

* بسر من را لنا امام * تغرف من بحره البحار *
* خليفة يرتجى ويخشى * كأنه جنة ونار *
* كلتا يديه تفيض سحا * كأنها ضرة تغار *
* فليس تأتى اليمين شيئا * الا اتت مثله اليسار *
* فالملك فيه وفى بنيه * ما اختلف الليل والنهار *

وقال فى المعتز

* ألا هل يحسن العيش * لنا مثل الذى كانا *

وهل

* وهل ترجع يا نائل بالمعتز دنيانا *
* عدمت الجسد الملق * على كرسى سليمانا *
* فقد اصبح للعنة نقلاه ويقلانا *

وقال

* قل ما هويت فانني * لك سامع والامر امرك *
* واعلم بان مسرتى * لو ان فيها ما يضرك *
* لتركت ذلك واتبعت مضرتى فيما يسرك *
* وهواى فيما سرنى * او ساءنى ما فيه برك *

وقال

* نفسى فداؤك ما اعلك * بل اى مكروه اضلك *
* أرأيت وجه ابى فراشة ام سمعت غناء علك *

وقال

* ما انس من شئ فلست بناسى * عهد الشباب اذا الشباب لباسى *
* ان الخطوب طوينني ونشرنني * عبث الوليد بجانب القرطاس *
* ما شبت من طول السنين وانما * طول الملامة فيك شيب راسى *
* نمت على ما فى ضميرى ادمعى * وتتابع الصعداء من انفاسى *
* ولقد شربت الكأس من يد احور * مثل القضيب مهفهف مياس *
* بيضاء طاف بها علينا ابيض * بانت مراشفه مزاج الكاس *
* خمر وسحر مازجا ماء الندى * من فضل كأسك يا ابا العباس *
* ما لى وشرب نداك يا ابن محمد * ليس الندى الكندى من احلاسى *
* صبغت خلائقك الحسان بنورها القمرى سود خلائق الجلاس *
* ابدا يذكرنى اهتزازك للندى * عمل الجنائب فى قضيب الآس *
* أسعيد ما العلياء الا ما بنى * لك اول ابناء ام اناس *

* واليكم آل المهاجر هاجرت * جل المكارم عن جميع الناس *
* فابوكم المجد القديم وفعالكم * وقف اقام على الندى والباس *

وقال يمدح المهتدى بالله

* رأت وخط شيب من قريب فصدت * ولم ينتظره بي نوى قد اجدت *
* تصد على ان الوصال هو الذى * وددت زمانا ان يدوم وودت *
* وما اللهو الا بلغة من دنوها * اعيرت فزال اللهو حين استردت *
* تجنبتنا ان يسلك العيس قصدنا * ام العيس عنا يوم عسفان ندت *
* وفى الجانب الاقصى الذى تسكنينه * سكون لاحشاء ببعدك كدت *
* شكوت السحاب الوطف حتى تصوبت * اليه فأدت ماءها حيث ادت *
* تقارضنا ليلى التهاجر بعدما * تسديت هولا فى الهوى وتسدت *
* وما كان للهجران بينى وبينها * بدى سوى انى هزلت وجدت *
* فأقصر عن الوجد الذى عنه اقصرت * وعد عن الشوق الذى عنه عدت *
* وللمهتدى بالله مجد لو ابتغت * مداه النجوم رفعة ما تهدت *
* مواريث من آل الكتاب وقربة * من المصطفى حيزت اليه فردت *
* وقد علم الاقوام ان صريمة * اذا اختلفت شورى النجى استبدت *
* متى وقدت فى مظلم الغيب ضوأت * وان ضربت فى جانب الخطب قدت *
* وتأييده حكم الهدى بخشونة * من الجد لو مرت على الصخر خدت *
* جلت قبة الميدان آخر حلبة * لنا عن تلالى غرة قد تبدت *
* اذا الخيل قصد الخيل اما تلفتت * باعطافها مختالة او تقدت *
* حملت عليها البالغين توقيا * على صبية كانت لهلك اعدت *
* فما استثقلت فرسانها ان تلاحقت * ولا استبعدت غاياتها حين مدت *
* ولا عد سبق مثل سبقك فى الذى * اتيت اذا آلاء قومك عدت *
* وما زلت بالمجد الرفيع مظفرا * اذا الانفس المخسوسة الحظ جدت *
* تذكرت اقواما ملكت بعيدهم * ولم يلبسوا دنياك حين استجدت *
* ولا علموا ان المكارم ابديت * جداها ولا ان المظالم ردت *

واعمالك

* واعمالك الحق المجرد بيننا * اذا عصبة منا لظلم تصدت *
* لئن خس حظ العانين لقد زكت * حظوظ الشهود من نداك وجدت *
* هنالك ابين الله ان كفاية * اليك ولما تحتسبها تأدت *
* لقد بسط الآمال حادث وقعة * بدجلة اجرتها نجيعا فدت *
* كتائب للمراق سارت لمثلها * وكل كفت اقرانها وابدت *
* ولما تلاقوا قلت من ونعمة * من الله اى العصبتين تردت *
* فكلتاهما كفرا اضلت واوبقت * وكلتاهما ظلما بغت وتعدت *
* ولله ما لاقى عبيدة اذ رأى * لجاج الوغى ضاقت به فاجرهدت *
* اذا بتكت يمنى اليدين فهين * مكان الشمال حاجرت او تحدت *
* وقد سار موسى فى رجال لو انها * ترادى الجبال الراسيات لهدت *
* لهم عادة من نصرة الله فى العدى * اقيم بها در الثغور فسدت *
* وانت لهم رده تحوط احريمهم * بجمة عزم للجليل استعدت *
* وكنت امرءا لا يدع النقص رائدى * ولا سعدى الاكرمين مودتى *
* وعين متى كلفتها الحفظ لم تنم * ونفس متى ما سمتها الجد جدت *
* غنيت اراعى حرمة بك اكدت * مقدمة الاسباب منها فشدت *
* وصالح رأى منك كنت ذخرته * فصار عتادى للزمان وعدتى *
* ستبقى القوافى مدة الدهر كله * متى قصرت عن غاية الشكر مدتى *

وقال يهجو الحارثى

* يا حارثى وما العتاب بجاذب * لك عن معاندة الصديق العاتب *
* ما ان تزال تكيده من جانب * ابدا وتسرق شعره من جانب *

وقال فى ابى نهشل

* اشكو الى الله ثلاثا وهن الجوع والغربة والعزبه *
* ونحن اضياف ابى نهشل * نهيم بين القصر والرحبه *
* لا تنفذ القوت الى غيره * كأنما نفتم الحلبه *

وقال يهجو الخزاز

* الحمد لله على ما ارى * من قدر الله الذي يجري *
* ما كان ذا العالم من عالمي * يوما ولا ذا الدهر من دهري *
* يعترض الحرمان في مطلبي * ويحكم الخزاز في شعري *

وقال

* يا مستردا قليل نائله * أكل هذا حرصا على العشره *
* ظننت فيها الغنى فتأخذها * من شاعر ام حسبتها كره *
* دونكها انها مصرفة * عقاربا في البلاد منتشره *
* يخبرنا من غلامه ابدا * يغرس في جانب استه شجره *

وقال

* بانفسنا لا بالطوارف والتلد * نقيك الذي تخفي من الوجد او تبدي *
* بنا معشر العافين ما بك من اذى * فان اشفقوا مما اقول فبي وحدي *
* ظللنا نعود الجد من وعكك الذي * وجدت وقلنا اعتل عضو من المجد *
* ولم ننصف الليث اقتسمنا نواله * ولم نقتسم حماه اذ اقبلت تردي *
* وما الكلب محموما وان طال عمره * الا انما الحمى على الاسد الورد *

وله في اسرائيل النصراني حين قوّم غلاما للبحتري اراد بيعه وكان يقوم بثلاثمئة دينار فقومه بنصفها

* متى ارضى ودجال النصارى * يقوم ما ابيع بفرد عين *
* واعجب ما ترى طاووس حسن * يحكم في شراه غراب بين *

وقال

* قد لعمري آذيتنا * يا ابن عمرو بن مسعده *

* باحاديثك التي * هي للعقل مفسده *
* فاحاديثك الطوال صخور منضده *
* واحاديثك القصار قلال مبرده *

وقال

* ابلغ ابا حسن وكنت اعده * من بينهم غثا من الاحسان *
* ان كنت انسانا فقل لي صادقا * ما الفرق بين القرد والانسان *
* ليس المذار بجالب لك سوددا * غير الجرار بالخضر والكيزان *
* ولئن وليت فبالمصانعة التي * قدمتها وشفيعك العريان *
* فالله من كشب حسيبك ظالما * وحسيب زوجة صاحب الديوان *

وقال يمدح المتوكل

* أما والذي اعطاك فضلا وبسطة * على كل حي واصطفاك على الخلق *
* لقد سستنا بالعدل والبذل منعما * وعدت علينا بالاناة وبالرفق *
* وانا نرى سيما النبي محمد * وسنته في وجهك الضاحك الطلق *
* وقد علمت تلك العمامة انها * تلات على تلك النجابة والعتق *
* تداركت بالاحسان حمصا واهلها * وقد قارفوا فعل الاساءة والخرق *
* طلعت لهم وجه الشروق فابصروا * سنا الشمس من افق ووجهك من افق *
* وما عاينوا شمسين قبلهما التقى * ضياؤهما يوما من الغرب والشرق *
* اريتهم اذ ذاك قدرة قاهر * وعفو محب للسلامة مستبق *
* ولو شئت طاحوا بالسيوف وبالقنا * وباللهذميات المذربة الزرق *
* مننت عليهم بالحياة فاصبحوا * مواليك فازوا منك بالمن والعتق *
* وان ولاء المعتقين من الردى * يفوق ولاء المعتقين من الرق *
* بقيت امير المؤمنين لامة * سلكت بها نهج السبيل الى الحق *
* بعدلك تستعدي على الدهر كلما * اساء كما كانت بوجهك تستسقي *

وقال يمدحه

* ابر على الانواء نائلك الغمر * وبذت بفخر ما يشاكله فخر *
* وانت امين الله بالموضع الذى * ابى الله ان يسمو الى قدره قدر *
* تحسنت الدنيا بعدلك واغتدت * وآفاقها بيض واكنافها خضر *
* هنيئا لاهل الشام انك سائر * اليهم مسير القطر يتبعه القطر *
* تفيض كما فاض الغمام عليهم * وتطلع فيهم مثل ما طلع البدر *
* ولن يعدموا خيرا اذا كنت فيهم * وكان لهم جاران جودك والبحر *
* مضى الشهر محمودا فلو كان مخبرا * لاثنى بما اوليت ايامه الشهر *
* عصمت بتقوى الله والورع الذى * لديك فلا لغو اتيت ولا هجر *
* وقدمت سعيا صالحا لك ذكره * وكل الذى قدمت من صالح ذخر *
* وحال عليك الحول بالفطر مقبلا * فباليمن والايمان قابلك الفطر *
* لعمرى لقد زرت المصلى بجحفل * يرفرف فى اثنائه راياته النصر *
* جبال حديد تحتها البأس فى الوغى * وفيها الضراب الهبر والعدد الدثر *
* وسرت بملك قاهر وخلافة * وما لك زهو بين ذين ولا كبر *
* عليك ثياب المصطفى ووقاره * وانت به اولى اذا حصحص الامر *
* عمامته وسيفه ورداؤه * وسيماه والهدى المشاكل والنجر *
* ولما صعدت المنبر اهتز واكتسى * ضياء واشراقا كما سطع الفجر *
* فقمت مقاما يعلم الله انه * مقام امام ترك طاعته كفر *
* وذكرتنا حتى ألنت قلوبنا * بموعظة فصل يلين لها الصخر *
* بهرت قلوب السامعين بخطبة * هى الزهر المبثوث واللؤلؤ النثر *
* فما ترك المنصور نصرك عندها * ولا خانك السجاد فيها ولا الحبر *
* جزيت جزاء المحسنين عن الهدى * وتمت لك النعمى وطال لك العمر *
* ارادتنا ان تكمل العيش سالما * وتبقى على الايام ما بقى الدهر *
* على الله اتمام المنى فيك كلها * لنا وعلينا الحمد لله والشكر *

وقال

وقال يمدحه ويصف الصبيح والمليح

ان طيفا يزورني في المنام * خلي من لوعتي وغرامي

غادة بت احمل اللوم فيها * وعناء المحب طول الملام

نظرت خلسة الي فاعدى * بدني طرف عينها بالسقام

انثت ثم ذكرت فلها دل فتاة رود وقد غلام

ولحسن الحلال فضل اذا ما * شابه في القلوب ظرف الحرام

قد سقتني بكأسها وبفيها * ما يروى من غلة المستهام

في اعتدال من الزمان يباريها فتحكيه باعتدال القوام

انما العيش ان تكون الليالي * مفضلات طولا على الايام

قد صفا جانب الهواء ولذت * رقة الماء في مزاج المدام

واستتم الصبيح في خير وقت * فهو مغنى انس ودار مقام

ناظر وجهة المليح فلو يسطيع حياه معلنا بالسلام

ألبسا بهجة وقابل ذا ذاك فمن ضاحك ومن بسام

كالمحبين لو اطاقا التقاء * افرطا في العناق والالتزام

تنفذ الريح جريها بين قطريه فتكبو من ونية وسآم

مستمد بجدول من عباب الماء كالابيض الصقيل الحسام

واذا ما توسط البركة الحسناء ألقت عليه صبغ الرخام

فتراه كأنه ماء بحر * يخدع العين وهو ماء غمام

والدواليب ان يدرن ولا ناضح يمشي بهن غير النعام

بدع انشئت لاولى عباد الله بالركن والصفا والمقام

ان خير القصور اصبح مزهوا بكره العدى لخير الانام

جاور الجعفري وانحاز شبداز اليه كالراغب المعتام

حلل من منازل الملك كالانجم يلمعن في سواد الظلام

مفخمات تعيي الصفات فما تدرك الا بالظن والاوهام

فكأنا نحسها في الاماني * او نراها في طارق الاحلام

غرف من بناء دين ودنيا * يوجب الله فيه اجر الامام
شوقتنا الى الجنان فزدنا * فى اجتناب الذنوب والآثام
وبها تشرف الاوائل ملكا * وتباهى مكاثرى الاسلام
بارك الله للخليفة فى المجد المعلى والمأثرات العظام
واراه آماله فى ولاة العهد اهل الوفاء والانعام
لا يزالوا بغبطة وسرور * وبقاء من ملكه ودوام

وقال يمدح المعتز بالله

سرى من خيال المالكية ما سرى * فتيم ذا القلب المعنى واسهرا
دنو باحلام الكرى من بعيدة * تسيء بنا فعلا وتحسن منظرا
وما قربت بالطيف الا لتنوى * ولا وصلت فى النوم الا لتهجرا
لقد هجرت والهجر منها سجية * ولو وصلت كانت على الوصل اقدرا
تعذر منها الوصل والوصل ممكن * وقصر نوال البيض ان يتعذرا
فلو شاء هذا القلب فى اول الصبى * لقصر عن بعض الهوى او لاقصرا
ولكن وجدا لم اجد منه موئلا * ومورد حب لم اجد عنه مصدرا
هوى كان غضا بيننا متقدما * كما صاب وسمى الغمام فبكرا
نظرت وضمت جانبى التفاتة * وما التفت المشتاق الا لينظرا
الى ارجوانى من البرق كلما * تمر علوى السحاب تعصفرا
يضيء غماما فوق بطياس واضحا * يبص وروضا دون بطياس اخضرا
وقد كان محبوبا الى لو انه * اضاء غزالا عند بطياس احورا
لقد اعطى المعتز بالله نعمة * من الله جلت ان تحد وتقدرا
تلافى به الله الورى من عظيمة * اناخت على الاسلام حولا واشهرا
ومن فتنة شعواء غطى ظلامها * على الافق حتى عاد اقتم اكدرا
اغر من الاملاك اما رأيته * رأيت ابا اسحاق والقوم جعفرا
اعين باسياف الموالى وصبرهم * على الموت لما كافحوا الموت احمرا
تقدم فى حق الامامة سهمه * اذا رد فيها غيره فتأخرا

* ويصبح معروفا له الفضل دونهم * وما يتداعاه الاباعد منكرا *
* اقام منار الحق حتى اهتدى به * وابصره من لم يكن قط ابصرا *
* وعادت على الدنيا عوائد فضله * فاقبل منها كل ما كان ادبرا *
* بحلم كأن الارض منه توقرت * وجود كأن البحر منه تفجرا *
* عمرت امير المؤمنين مسلما * فعمر الندى والجود فى ان تعمرا *
* وليس يحاط الحمد والمجد والعلى * باجمعها حتى تحاط وتنصرا *
* ولما توليت الرعيـة محسنـا * منعت اقاصى سربها ان تنفرا *
* جريت وكان القطر ادنى مسافة * واضيق باعا من نداك واقصرا *
* نهضت باعباء الخلافة كافيـا * وناضلت عنهـا ساريا ومهجرا *
* فلم تسع فيها اذ سعيت مثبطـا * ولم ترم عنها اذ رميت مقصرا *
* وما زلت ان سالمت كنت موفقا * رشيدا وان حاربت كنت مظفرا *
* لئن فت غايات الائمة سابقـا * وطلت الملوك سائسا ومدبرا *
* فلا عجب فى ان يغيضوا وتعتلى * ولا منكر فى ان يقلوا وتكثرا *
* وقد ترك العبـاس عندك وابنه * عُلى فُتنَ مرمى النجم حيث تحيرا *
* هما ورثاك ذا الفقـار وصيرا * اليك القضيب والرداء المحبرا *
* واى سناء لست اهلا لفضله * واولى به من كل حى واجدرا *
* وانت ابن من اسقى الحجيج على الظما * وناشد فى المحل السحاب فامطرا *

وقال يمدح المتوكل على الله

* ومهترة الاعطاف نازحة العطف * منعمة الاطراف فاترة الطرف *
* تثنى على قدّ غريب قوامه * وتضحك عن مستعذب افلج الرصف *
* اذا بعدت ابلت وان قربت شفت * فهجرانها يبلى ولقيانها يشفى *
* بذلت لها الود الذى بخلت به * واصفيتها الود الذى لم تكن تصفى *
* وابديت وجدانى بهـا وصبابتى * وان الذى ابدى لدون الذى اخفى *
* دنوا فقد تيمت بالبعد والنوى * ووصلا فقد عنيت بالصد والصدف *
* أما يطمع المحروم عندك فى الجدا * ولا يطمع المظلوم عندك فى النصف *

* لعمر امير المؤمنين لقد كفى * نوائب دهر مثله مثلها يكفى *
* غدا وهو كهف المسلمين وردءهم * فاكرم به من ردء قوم ومن كهف *
* كريم السجايا وافى الجود والندى * فلا ناقص الجدوى ولا جامد الكف *
* يحن الى المعروف حتى ينيله * كما حن الف مستهام الى الف *
* ويقلق حتى ينجز الوعد مثل ما * يجافى الذى يمشى على رمض الرضف *
* واما اعد نفسى عليك رغيبة * من النيل اصبح فى امان من الخلف *
* وما الف الف من جداك كثيرة * وكيف اخاف الفوت عندك فى الف *

وقال يمدحه

* لك فى المجد اول واخير * ومساع صغيرهن كبير *
* يا ابن عم النبى لا زال للدنيا ثمال من راحتيك غزير *
* اى محل عرا وكفك غيث * او ظلام دجا فوجهك نور *
* ومقتك القلوب لما تراءتك وليدا واكبرتك الصدور *
* واكتنى باسمك الرشيد بعلم * فيك ماض وجدك المنصور *
* يتولى النبى ما تتولاه ويرضى من سيرة ما تسير *
* حزت ميراثه بحق مبين * كل حق سواه افك وزور *
* فلك السيف والعمامة والخاتم والبرد والعصا والسرير *
* وامور الدنيا ينفذها التدبير مذ صيرت اليك الامور *
* تتوخى الهدى وتحكم بالعدل وترجو تجارة لا تبور *
* ان هذا النوروز عاد الى العهد الذى كان سنه ازدشير *
* انت حولته الى الحالة الاولى وقد كان حائرا يستدير *
* وافتتحت الخراج فيه فللامة فى ذاك مرفق مذكور *
* منهم الحمد والثناء ومنك العدل فيهم والنائل المشكور *
* وارى قصرك استبد مع الحسن بفضل ما اعطيته القصور *
* رق فيه الهواء واطرد الماء فساحت فى صفتيه البحور *
* طالعتك السعود فيه ودامت * لك فيه النعمى وقام السرور *

* يا ظهير الندى ونعم الظهير * ونصير العلى ونعم النصير *
* دم لنا بالبقاء ما دام رضوى * واقم ما اقام فينا ثبير *

وقال يمدح احمد بن عبد العزيز بن دلف

* نفست قربها عليك كنود * والقريب الممنوع منك بعيد *
* وابيها لقد تفاحش وهئ * فى هواها واحتل منها جديد *
* ما وفى البعد بالدنو ولا كان قضاء من الوصال الصدود *
* شأنها ان تجد نقصان عهدى * وفناء نقصان ما لا يزيد *
* واذا خبرت بظاهر وجدى * هان عند الصحيح انى عميد *
* أيننى الشباب ام ما تولى * منه فى الدهر دولة ما تعود *
* لا ارى العيش والمفارق بيض * انما العيش والمفارق سود *
* واعد الشقى جدا ولو اعطى غنما حتى يقال سعيد *
* من عدته العيون وانصرفت عنه التفاتا الى سواه الخدود *
* ومع الغانيات تأويد عهد * للذى فى قناته تأويد *
* طلبت احمد بن عبد العزيز العيس مرحولة عليها الوفود *
* ان تراخت بها المسافة ادناها وجيف اليه او توخيد *
* واسط من ربيعة بن نزار * حيث تعلو البنى ويزكو العديد *
* حاز قطر البلاد واستغرق الشرق انتظاما لواؤه المعقود *
* همة اغربت بست وزرنج * بحسر الخيل نهجها الممدود *
* يتصلى الهجير فى قيظ كرمان كريم تثنى عليه البنود *
* اقعص الفتنة المضلة حتى * رحم القائمين فيها القعود *
* حاشد دون حوزة الملك يحمى * نفسه من ورائها ويذود *
* آل آل الدجال كالامس لم يأل انقضاء لكل نار خمود *
* غاب عن تلكم الحوائج من عوفى منها والاخسرون شهود *
* فض جاعهم بروذان يوم * باد فيه من خلته لا يبيد *
* لم يقم صفرهم عشية زارتهم جبال يضئ فيها الحديد *

* نسفت حاضر العدو فما قام بتلك الخيام ثم عمود *
* ورذايا اصحاب موسى بن مهران على منظر المنايا همود *
* شرقوا بالحديد اما سيوف * اثخنت فيهم واما قيود *
* يرقب القائم المؤجل منهم * ما ابتداه المعجل المحصود *
* وقديما سما بهم بابى العباس عزم ماض ورأى سديد *
* واقف عند نفثة من نداه * يبتغى ان يراد فيها مزيد *
* شيم كلهن عبء يعنى * حامليه من سامة ويؤود *
* لو يكلفن بالخلود لقد كان مليا ببعضهن الخلود *
* شدما فرقت طرائق هذا الناس منها المذموم والمحمود *
* كل ذوب فى فارس من عطاء * فهو فى تستر وجى جمود *
* اصبحت ارجان من دونها البخل ومن خلف لابتيها الجود *
* يا ابا يوسف ومثلك عن نيل المعالى مؤخر مبلود *
* لو رأينا اليهود ادت نفيسا * لعجبنا ان خستك اليهود *
* واذا ما احتظيت غلمانك الاعفار بينت فيهم ما تريد *
* مذهب فى البلاء برزت فيه * قد يساد الشريف ثم يسود *
* نقمة احرضتك نعند منها * نعمة لا يموت منها الحسود *
* قل لنا والنجوم منك ببال * لم اخلت بطالعيك السعود *
* وقفت للرجوع فى الثالث الزهرة فابتز ستره المولود *
* ومتى ما انشدت شعرك لم يعدمك قذفا لوالديك النشيد *
* واذا آتيت القوافى تهاوى * رجز من بيوتها وقصيد *
* طلب الذكر فاتنا وتسمى * بالبريدى حين مات البريد *
* اوقد الله فى ضريح ابن طولون ضراما اذا تقضى يعود *
* لم اكن امدح البخيل ولا اقبل نيل الممدوح وهو زهيد *

وقال يمدح يونس كاتب احمد بن ابراهيم

* قد ترى دارسات تلك الرسوم * وغرام المعذول فيها الملوم *

* واقف يسأل المغانى ويستغزر فيضا من واكف مسجوم *
* ان اوهى الحبال حبل وداد * اوشكت صرمه مهاة الصريم *
* تابعت ظلمها ظلوم ولولا * شافع الحب هان ظلم ظلوم *
* ولعل انتصار من ظلمته * ذات كشح مهفهف مهضوم *
* آمرى بابتذال عرضى وعرضى * رقعة مستعارة من اديمى *
* مكبرا اننى عدمت وعدمى * لافتقاد المكرم المعدوم *
* كيف تقضى لى الليالى قضاء * يشبه الحق والليالى خصومى *
* وعجيب ان الغيوث يرجيهن من لا يرى مكان الغيوم *
* منع الدهر ان يسوى فى القسمة بين المحظوظ والمحروم *
* أبحتم مقدر ام بحق * واجب ما ادعاه اهل النجوم *
* ومرام المعروف صعب اذا لم * تلتمسه لدى شريف الاروم *
* ومتى تستعن بيونس ترفد * بالعظيم الكافيك شأن العظيم *
* كرم يدرأ الخطوب ولا يدرأ لوم الخطوب غير الكريم *
* فى العلى من ملوك غسان والصيد الصناديد من ملوك الروم *
* فارس يحسن البقية ان اوطئ اعقاب عسكر مهزوم *
* ما استماح العافون جدواه الا * كان عدالهم عتيد الجموم *
* نابهٌ فى مكارم شهرته * لم يكن فضلهن بالمكتوم *
* تقفُ المكرمات لا يتوجهن لوجه الا الى حيث يومى *
* نحن من سيبه المقسم فينا * فى حيا وابل علينا مقيم *
* من امارات مفلس ان تراه * موجفا فى اقتضاء دين قديم *
* وعدوّ الافلاس ناشد عهد * من عهود الازدى غير ذميم *
* سيد انطق القوافى بنعماه وكانت من قبل ذات وجوم *
* بانت الازد سوددا يا ابا العباس يا احمد بن ابراهيم *
* لو جنت كفك الندى لسلونا * منه عن غائب بطيئ القدوم *
* ان يكن ما طلبت حقا يطالب * نفسه بالوفاء ارضى غريم *
* او تغابى مسامحا فكثيرا * ما ارانا الغنى تغابى الكريم *

وقال فى اسماعيل بن بلبل

* حرمت رضاك من عدمي وخسري * وكنت اعده لصروف دهري *
* اردد ليت شعري ما دهاني * لديك لو انتفعت بليت شعري *
* متى اسأل بسخطك ما جناه * دري مستخبر ان لست ادري *
* بلى حضروا وغبت وكان نقصا * عليّ حضورهم ومغيب ذكري *
* فان اضعف عن استصلاح شأني * فتلك السن شاهدة بعذري *
* وكنت اعد طول العمر غنما * فعاد بضد ذلك طول عمري *
* لئن حشد الرجال عليك دوني * لما حشدوا عليك بمثل شعري *
* وان خدموك بالابدان انى * لابلغ خدمة منهم بفكري *
* اذا سيرتهن مسيرات * كما انصحت نجوم الليل تسري *
* يجبن الطول من شرق وغرب * وعرض الارض من بر وبحر *
* علمت بان ما قدمت عندي * حريّ ان يبر عليه شكري *
* فالا اعط منك فليس ذنبا * عليّ قصور حظي دون قدري *
* وقد اوشكت ان يتوى رجائي * وبكدي مطلي ويخس امري *
* بوعد بعد وعد تبذيه * تجرم فيهما سنتي وشهري *
* ولم يقصر وفائي عن مداه * فيسلمني الى التقصير عذري *
* ولا سرق امتنانك نقص مدحي * ولا غطى على نعماك كفري *
* اذا بعدت ديارك عن دياري * دجت شمسي وغاب ضياء بدري *
* ولليوم المغيب عنك شخصي * امارة يوم نحس مستمر *
* حلفت بوائل وبما ترقى * شريك فى مناقبها ابن عمرو *
* وشيبان بن ثعلبة المساعي * وصعب عليها الاعلى ابن بكر *
* لقد نافست فى الاحسان حتى انفردت بكل مأثرة وفخر *
* ارى سببي سيتوى بعد ضعف * اذا انا بالوزير شددت ازري *
* متى يطلق بعارفة لساني * فليست من عوارفه ببكر *
* وكم لجأت يداه بعد عدم * بنيل من ندى كفيه غمر *

وقال يمدح ابا ليلى بن عبد العزيز

* يكاد يبدى لليلى غيب ما اجد * تحدر من دراك الدمع يطرد *
* خبل من الحب لم يزجر سفاهته * حلم ولم يتدارك غيه رشد *
* ما انفق الدمع اسرافا كذى كلف * ترفض عبرته عن لوعة تقد *
* ان اخلفت حرقات من صبابته * ترادفت حرقات بعدها جدد *
* اضحت معاهد ذاك الحى مقوية * واقفرت منهم العلياء والسند *
* وحش تأبد فى تلك الطلول وقد * يكون اناسهن الانس الخرد *
* لقد كفانا اعتساف البيد اوب فتى * جاءت مطاياه ارسالا به تخد *
* زار العراق فقال الآهلون له * اهلا ورحب من انس به البلد *
* زيارة من عميد لم يزر رغبا * يزداد فى شرقه الاعلى ويعتمد *
* ان ساح فيض نداه لم يكن عجبا * ان يسرف الظن فيه وهو مقتصد *
* او ضمن اليوم من جدواه مرغبة * كان الكفيل عليها بالوفاء غد *
* يميل وزن القوافى بالنوال ولو * جاء النوال وفى ميزانه احد *
* والشكر ان يخبر الوراد سائلهم * عن فضل مختبر العد الذى وردوا *
* نعم المفرق من اعناق مأسدة * قد التقت صفح الهندى تجتلد *
* تنازع المجد المجاد ففاتهم * موحد بغريب الذكر منفرد *
* توحد القمر السارى بشهرته * وانجم الليل نثر حوله بدد *
* احيت خلال ابى ليلى ابا دلف * ومثله اوجد الاقوام ما فقدوا *
* ما انفك صائب غزر من سماحته * تضام فيه الغوادى ثم تضطهد *
* نعم المفرق فى الهيجاء ذو لبد * ابطاله بصفيح الهند يجتلد *
* وشاغل الدهر حين الدهر من كلب * خصم لنا معه الالطاط واللدد *
* مستكره لعروض الهيض ان قصرت * طوال خطية خرصانها قصد *
* لم يحص عدة ما اولاه من حسن * وسيد النيل ما لم يحصه العدد *
* مواهب قسمت فى الخابطين فما * تخلو الرفاق الى جاتها ترد *
* يطالب الاريحى العود سهمته * فيها وترزؤه العيرانة الاجد *

* عفو من الجود لم تكذب مخيلته * يقصر القطر عنه وهو مجتهد *
* ان قصرت همم العافين جاش لهم * جحاف اغلب فى حافاته الزبد *
* لا تحقرن صغير الخير تفعله * فقد يروى غليل الحائم الثمد *
* ويرخص الحمد حتى ان عارفة * بذل السلام فكيف الرفد والصفد *
* ما استغرب الناس افضالا ولا اشتهروا * من حاتم غير بذل للذى يجد *
* كم قد عجلت الى النعماء تفعلها * مبادرا وبخيل القوم متئد *
* وكم وعدت وانت الغيث تعرفه * مذ حالف الجود يعطى فوق ما يعد *
* ان لم تعنى على رجع الحبيب فلن * يرجى بعون عليه منهم احد *
* وان ملكت اعتبادى بارتجاعكه * فالحر يملك بالنعمى ويعتبد *
* وخير رأييك ان ميلت بينهما * ما قيد عنه ووافانا به العقد *
* والبغل يبتعث الغادى علالته * خيار ما يمتطى ابدا ويقتعد *
* ان انت افقدتنى ظهريهما ظهرت * نفاسة من نفوس القوم او حسد *

وقال يمدح المعتز بالله

* سلاها كيف ضيعت الوصالا * وبتت من مودتنا الحبالا *
* واضحت بالشآم ترى حراما * مواصلتى وهجرانى حلالا *
* هل الحسناء مخبرتى أهجرا * ارادت بالتجنب ام دلالا *
* ذكرت بها قضيب البان لما * غدت تختال فى الحسن اختيالا *
* تشاكله انعطافا واهتزازا * وتحكيه قواما واعتدالا *
* وقد علم الوشاة بما الاقى * فاغلوا فى مباعدتى اغتيالا *
* وانى لم ازل كلفا بليلى * على طول الصدود ولن ازالا *
* فلم اعدد هواى لها غراما * ولا وجدى التليد لها ضلالا *
* امير المؤمنين وانت ارضى * عباد الله عند الله حالا *
* رددت الدين موفورا مصونا * وقبلك كان منتقصا مذالا *
* اذا الخلفاء عدوا يوم فخر * وبرز مجدهم قسما وطالا *
* غدوت اجلهم خطرا واعلاهم ذكرا واشرفهم فعالا *

* وما حسبت نواحي الارض حتى * ملكت السهل منها والجبالا *
* بوجه يملأ الدنيا ضياء * وكف تملأ الدنيا نوالا *
* فتوح دك اركان النواحي * كما اندك السحاب اذا توالى *
* وحال بالرغائب مال مصر * فلم ار مثله ظفرا وحالا *
* بمحسن من مديحى منك انى * متى اعدد علاك اجد مقالا *
* ولست الام فى تقصير شكرى * وقد حملتنى المنن الثقالا *
* لقد نوهت بى شرفا وفخرا * وقد خولتنى جاها ومالا *
* ارى الحول الجديد جرى بسعد * وحال بثروة لك حين حالا *
* لقيت اليمن والبركات لما * رأيت جمال وجهك والهلالا *
* وما الف باكثر ما ارجى * وآمل من نداك اذا توالى *
* اذا سبقت يداك الى عطاء * امنا الخلف عندك والمطالا *
* وان يسرت فى المعروف قولا * فانك تتبع القول الفعالا *

وقال يمدحه ويذم المستعين

* حذرت الحب لو اغنى حذارى * ورمت الفر لو نجى فرارى *
* ومازالت صروف الدهر حتى * غدت اسماء شاسعة المزار *
* وما اعطى القرار وقد تناءت * وهذا الحب يمنعنى قرارى *
* يغار الورد ان سفرت ويبدو * تغير كآبة فى الجلنار *
* هواك ألجَّ فى عينى قذاها * وخلى الشيب يلعب فى عذارى *
* بما فى وجنتيك من احمرار * وما فى مقلتيك من احورار *
* لئن فارقتكم رغما فانى * على يوم الفراق الجد زار *
* وكم خلفت عندك من ليال * معتقة وايام قصار *
* فهل انا بائع عيشا بعيش * معا او مبدل دارا بدار *
* أعاذلتى على اسماء ظلما * واجراء الدموع لها الغزار *
* متى عاودتنى فيها بلوم * فبت ضجيعة للمستعار *
* لاسلخ حين يمسى من حبارى * واقضم حين يصبح من حمار *

* اذا احبابه امسوا عشاء * اعدوا واستعدوا للبوار *
* اذا اهوى لمرقده بليل * فيا خزى البراقع والسرارى *
* ويا بؤسا لهاو قد تطلى * بخلطى جامد معه وجار *
* وما كانت ثياب الملك تخشى * جريرة بابل فيهن حار *
* ولو انا استطعنا لافتدينا * قطوع الرقم منه بالبوارى *
* يبيد الراح فى يوم الندامى * ويفنى الزاد فى يوم الخمار *
* يعب فينفد الصهباء جلف * قريب العهد بالدبس المدار *
* رددناه برمته ذميما * وقد عم البرية بالدمار *
* وكان اضر فيهم من سهيل * اذا اوبا واشأم من قدار *
* تفانى الناس حتى قلت عادوا * الى حرب البسوس او الفجار *
* فلولا الله والمعتز بدنا * كما بادت جديس فى وبار *
* تدارك عصبة منهم حيارى * على جرف من الحدثان هار *
* تلافاهم بطول منه جم * وعفو شامل بعد اقتدار *
* امام هدى يحبب فى التأنى * ويحسن فى السكينة والوقار *
* اذا نظر الوفود اليه قالوا * أبدر الليل ام شمس النهار *
* له الفضلان فضل اب وام * وطيب الخيم فى كرم النجار *
* هززناه لاحداث الليالى * فاجدنا صياهب ذى الفقار *
* امير المؤمنين نداك بحر * اذا ما غاض ماء من بحار *
* لأنت امد بالمعروف كفا * واوهب للجين وللنضار *
* واحفظ للذمام اذا متتنا * اليك به واحمى للذمار *
* لئن تم الفداء كما رجونا * بيمنك بعد مكث وانتظار *
* فمن ازكى خلالك ان تفادى * اسارى المسلمين من الاسار *
* بذلت المال فيهم كى يعودوا * الى الاهلين منهم والديار *
* حدت بخطة يهدى ثناها * الى اهل المحصب والجمار *
* حبوت بحسن سمعتها وصيفا * فنال بنبلها شرف الفخار *
* رعيت امانة منه ونصحا * وانت موفق فى الاختيار *

وباء

وباء من الوفاء لكم عزيزا * وخاطر عند تغرير الخطار
وآثركم ولم يؤثر عليكم * وقد شرعت له دنيا المعار
اذا ما قربوه وآنسوه * غلا فى البعد منهم والنفار
حياء ان يقال اتى بعذر * ونيلا ان يحل محل عار
وهمة مستقل النفس يسمو * بهمته الى الرتب الكبار
شكرتك بالقوافى عن شفيعى * اليك وصاحبى الادنى وجارى
ومولاك الذى ما زلت ترضى * ويحمد عنه عاقبة الخيار
فلا نعدم بقاءك فى سرور * وعز ما دجى الظلماء سار

وقال يمدح محمد بن صالح الهاشمى

اكثرت فى لوم المحب فأقلل * وامرت بالصبر الجميل فأجمل
لم يكفه نأى الاحبة باللوى * حتى ثنيت عليه لوم العذل
قسم الصبابة فرقتين فشوقه * للظاعنين ودمعه للمنزل
متقسم الاحشاء ينشد اربعا * متقسمات فى الصبا والشمأل
حطت على تلك الاجارع والربى * منهن اعباء الغمام المثقل
وسرى الربيع لها ينمنم وشيه * ضربين بين معمد ومهلهل
فلرب جيد واضح زرنا بها * ومقبل عذب وطرف اكحل
من كل مائلة الجفون الى الكرى * عن طول ليل الساهر المتململ
لو شئت زدت الكاشحين من الجوى * ووصلت خلة عاشق لم توصل
اهلا وسهلا بالامير محمد * بالمقبل الموفى بدهر مقبل
اهلا وسهلا بابن صالح الذى * بز الملوك بنائل وتفضل
بالهاشمى الابطحى المكتسى * من فضل آصرة النبى المرسل
جاء البريد به يهز سماحة * قرشية مثل الغمام المسبل
بحر لكف المستميح المجتدى * بدر لعين الناظر المتأمل
لو ان كفك لم تجد لمؤمل * لكفاه عاجل بشرك المتهلل
او ان مجدك لم يكن متقادما * اغناك آخر سودد عن اول

* رغبت قوما فى السماح واين هم * ان ساجلوك من السماك الاعزل *
* فبذلت فينا ما بذلت سماحة * وتكرما وبذلت ما لم يبذل *
* وتصرفت بك فى المكارم همة * نزلت من العلياء اعلى منزل *
* ادركت ما فات الكهول من الحجا * فى عنفوان شبابك المستقبل *
* فاذا امرت فما يقال لك اتئد * واذا قضيت فما يقال لك اعدل *
* جزت الفرات الى الشآم براحة * اربت على مد الفرات المجحل *
* وغدوت فى فلق الصباح بغرة * زادت على ضوء الصباح المنجلى *
* ورحلت ايمن مرحل وقدمت اسعد مقدم ودخلت ايمن مدخل *
* فالمن فيك وفى مجيئك سالما * لله ثم القائم المتوكل *

وقال يهجو ابراهيم بن الحسن بن سهل

* ابا الفضل انت فتى فارس * لك الشرف الخسروانى كله *
* اراك تحرم لحم الجزور ولو قام الفهنبى بحله *
* وتغضب للفيل ان ازلقوه * لان الاعاجم كانت تجله *

وقال

* تخل من الاطماع اما تخلت * وول صروف الدهر ما قد تولت *
* لقد كان لى فيما تطول جعفر * به من اياد انهضت واقلت *
* ذخائر تنهى النفس عما تجشمت * وما استحسنت من عذرها واستحلت *
* ابا حسن بعدا لرجل تذبذبت * اليك ورجل فى رجائك زلت *
* ارى حاجتى يدنو اليك منالها * فان مدت الايدى اليها تعلت *
* ولم ار مثلى قيد بالمطل والمنى * ولا مثل نفسى للدنيئة ذلت *
* وقد كان عندى للصنيعة موضع * لو ان سماء من نداك استهلت *
* نقللها بالشكر ان هى كثرت * ونكثرها بالعذر ان هى قلت *
* تركناك لا نبكى الرجاء الذى انقضى * ولا نندب الآمال حين اضمحلت *
* وما عنك للركب المرجين مرغب * فيلفى ولكن الركائب كلت *

وقال يمدح ابا طلحة منصور بن مسلم وفى نسخة يمدح بها محمد بن عمر بن على بن مر

* عست دمن بالابرقين خوالى * ترد سلامى او تجيب سؤالى *
* اذا ما نأى الركب فيها تبينوا * ضمانة متبول وصحة سال *
* خليلىّ ما للراسيات وما لها * وما للشجون المبرحات وما لى *
* صبا بعد ما خلى لذاتى عن الصبى * ونفر عنى البيض شيب قذالى *
* وترب الهوى الا لجاج معذل * ومعطى الهوى الا طروق خيال *
* وانى وذات الخال فى حال مغرم * يزيد غراما من جوانح خال *
* ولو ثاب لى رأى لكانت صريمة * اوامق مختارا بها واقالى *
* ابت ان تبقى رغبة عند صاحبى * ليال يربى الدهر بعد ليال *
* وذى ملة اوشكت عنه ترحلى * فلم يحذه الدهر الطويل مثالى *
* واكثر فتيان الزمان اشابة * موازينهم فى المجد غير ثقال *
* اذا كلفوا للمجد نهلة طائر * اطالوا الونى من سامة وكلال *
* وما آفتى فى خلق وبدوها * سوى خال لم تعط فضل خلال *
* تواكلنى الاخوان حتى تضعضعت * قواى وخاف المشفقون وكالى *
* وما زال خذل الناس حتى توقعت * يمينى غداة النصر خذل شمالى *
* على ان لى سلطان رغب ورهبة * اصول به فى العز كل مصال *
* يغالى بها ذو الطول وهى رخيصة * ويرخصها ذو النقص وهى غوال *
* واغفل صرف الدهر عندى سيرا * لوضع معاد او لرفع موال *
* متى أستجر فى آل مر اجدهم * حصونى كفت كيد العدى وجبالى *
* وكم اخسأوا الحساد واستحدثوا لهم * خساسة حال عن نباهة حالى *
* اذا سرت عنهم ليلة وتليها * عرفت اغترابى فى حنين جمالى *
* وكيف التخلى منهم وحبالهم * اذا انتسبوا معقودة بحبالى *
* وقفنا النفوس من رجاء محمد * على الديمتين من جدا ونوال *
* له جوهر فى الجود يوليه بشره * لذى الاثر يبدى اثره بصقال *

* وفى العرب المعرى تبيّت عزها * وقد اذنت اركانه بزوال *
* قريب المدى حتى يكون الى الندى * عدو البنى حتى تكون معالى *
* وما نزل استحقاقه دون حظه * وان نال اعلى مرتقى ومنال *
* من القوم مرجو لما الغيث دونه * وفى القوم من لا يرتجى لبلال *
* اشدهم للحرب اتقان عدة * واثقبهم فيها اشتعال ذبال *
* كراديس خيل بعد خيل تؤمها * عوال تسوم الطعن بعد عوال *
* قطعن على النهرين كل قرينة * وجلن على النهرين كل مجال *
* غداة توردن العلاء فما غدا * بحد على ذاك التورد عال *
* وقد حشدت حول المراغة مدة * لقتل على ابوابها وقتال *
* وما تركت فى اردبيل لبانة * لطلاب ذحل فى الدماء نهال *
* وحطت باعلى شهرزور فاقلعت * سنابكها عن عبرة ونكال *
* فتوح على السلطان لم يبق مبتغ * لشر ولا مستنهض لضلال *
* لقيناك يوم الحرب رئبال غابة * وشمناك يوم الجود بارق خال *
* وزناك عن علم بانك دونهم * ولىّ لتلك المكرمات ووال *
* كفاك بشير ما كفاك وقد ترى * مكان اداني اسرة وموال *
* يغضون عنه السعى لا يبلغونه * بقول اذا اجروا ولا بفعال *
* رضاك من استعمال رأى وحجة * وارخاص نصح دون غيرك غال *
* يرى خير حظيه الذى بات عائدا * عليك به من زينة وجمال *
* فان يتقدم فيك منك عقوبة * فانك قد اعقبتها بنوال *
* وشرفته حتى علا النجم قدره * باوسع جاه يستعار ومال *
* واصوب رأى فى الصنيعة ردها * الى رجل يغنى غناء رجال *

وقال يمدح محمد بن بدر

* عهدى بربعك مأنوسا ملاعبه * اشباه ارآمه حسنا كواعبه *
* يشين للصب فى صفو الهوى كدرا * ان وخط شيب اعيرته ذوائبه *
* اما رددت عن الحاجات مفتقدا * جاء الشباب الذى قد فات ذاهبه *

وكم

* وكم عتبت اخا لهو يطالبنى * به اناسى ممن لا اطالبه *
* قد نقلت نوب الايام من شيمى * لكل نائبة رأى اجانبه *
* تجارب ابدلتنى غير ما خلق * وتوسع المرء ابدالا تجاربه *
* اذا اقتصرت على حكم الزمان فقد * اراك شاهد امر كيف غائبه *
* كلفتنى قدرا فلك ضرورته * عزيمتى وقضاء ما اغالبه *
* وظلت تحسب رب المال مالكه * على الحقوق ورب المال واهبه *
* وما جهلت فلا تجهل محاجزتى * لصاحب الباب يرمى عنه حاجبه *
* الارض اوسع من دار أُلطّ بها * والناس اوسع من خل اجاذبه *
* اعاتب المرء فيما جاء واحدة * ثم السلام عليه لا اعاتبه *
* ولو اخفت لئيم القوم جنبنى * اذاته وصديق الكلب ضاربه *
* ولن تعين امرءا يوما وسائله * ان لم تعنه على حر ضرائبه *
* ألا فتى كابى العباس يسعده * على النوال فلا تكدى مطالبه *
* والبحر لو زيد مثلا يستعين به * اطبق الارض باديه وثائبه *
* مكرر همة فى المعليات فما * تقضى من الشرف الاعلى مآربه *
* يضيق ارضا اذا فاتته مأثرة * ولم يبت ذكرها غنما يناهبه *
* ولن ترى مثل كنز المجد مكتسبا * يرعاه صونا من الانفاق كاسبه *
* بات ابن بدر لنا بدرا نهدّ به * سد الظلام اذا امتدت غياهبه *
* مناكر لدنيئات الامور تقى * يزورّ عن جانب الفحشاء جانبه *
* يحب ان يتراءى من طلاقته * اذا لئيم كريه الوجه قاطبه *
* وعند اشراق ذاك الوجه درء شذا * كمنتضى السيف آجال مضاربه *
* جد يطار فضاض الهزل عنه الى * حلم مقيم وبعض الحلم عازبه *
* شديد احصاد فتل الرأى ينكل عن * جرى الى الغاية القصوى مخاطبه *
* جنى على نفسه او زادها سفها * الى الجهالة مغرور يواربه *
* مطالب بغية فى كل مكرمة * مرحولة لتقصيها ركائبه *
* عبد المدان له جيش يسانده * بابنى جوان اذا جاشت جلائبه *
* ففى العمومة سعد او عشيرته * وفى الخؤولة كسرى او مرازبه *

قوم اذا اخذوا للحرب اهبتهـا * رأيت امرا قد احرت عواقبه
يرنق النسر من جو السماء وقد * اوما اليـه شعاع الشمس يادبه
ان كان عندك خير القول صادقه * فواجب ان شر القول كاذبه
وما حبوت ابا العبـاس منقبة * في المدح حتى استحقتها مناقبه
وما تبرعت بالتقريظ مبتـدئا * حتى اقتضتني فاحفتني مواهبه
در من الشـعر لم يظلمه ناظمه * ولم يدع مخطئ التوسيط ثاقبه
فيه الى ما اضلته العقول هدى * هدى اخي الليل هدته كواكبه
الله جارك جارا للحريب وان * غدا وراح لنا والجود حاربه
أقائدي انت في جدواك منتسبا * الى الوجيه وجيهات مناسبه
يختـال في مشـيه حتى يزايده * الى المخيلة دون الركب راكبه
وان تفوت المغـالي في المديح به * حتى افوت عليه من اواكبه

وقال يمدح ابن الفرات

سـألتك بالكميتيّ الصغير * وبهجة ذلك القمر المنـير
وما يحويه من خلق رضيّ * يشاد به ومن ادب كثير
وتجويد الحروف اذا ابتداها * مقومة وتقدير السطور
ألم تعلم بان بني فرات * اولوا العلياء والخطر الكبير
وان على ابي العبـاس سيما * يخبر منه عن كرم وخير
اذا عرضت محاسنه علينـا * شكرناه على نصح الشـكور
نؤمله لرغبتنـا اليـه * ونأمله وزيرا للوزير

وقال يمدح ابا بكر الكاتب

ليلي بذي الاثل عناني تطاوله * ارى به مقبـلا قرنا انازله
وقد ابيت وفي باع الدجى قصر * بزائر قربت انسـا مخـائله
اذ لا وسيلة للواشي يمتّ بهـا * مع الصبي وهو غضات وسائله
اواخر العيش اخبـار مكررة * واقرب العيش من لهو اوائله

* يجرى الشباب اذا ما تم تكملة * والشئ ينفد نقصانا تكامله *
* ويعقب المرء برءا من صبابته * تجرم العام يأتى ثم قابله *
* ان فر من عنت الايام حازمها * فالحزم افرك ممن لا تقاتله *
* وان اراب صديق فى الوداد فكم * امسيت احذر ما اصبحت آمله *
* يكفيك من عدة للدهر تجعلها * ذخرا سماح ابى بكر ونائله *
* يبيت من بينهم وهو المحوز له * عالى المعالى وللحساد سافله *
* قد افردوه بما يختار من حسن * فما له فيه من ند يساجله *
* متى تأملته فالعرف من يده * الى العفاة قويم النهج سابله *
* محملا كل يوم من نوائبهم * ثقلا يزاول فيه ما يزاوله *
* لم نعد بغداد لو لا حظنا معه * ولم نرد واسطا لو لا نوافله *
* يعرى من المال افضالا ونلبسه * وشيا من المدح لم تخلق مباذله *
* نريه كيف نسيم الشكر محتضرا * اكنافه ويرينا كيف نامله *
* دع الذى فات العلياء بسطته * يموت غيظا ودع ما انت نائله *
* وليس للبدر الا ما حبيت به * ان يستنير وان تعلو منازله *

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله

* اعلت بنى وهب على العالم * فى حادث الدهر وفى القادم *
* خلائق برزن طرا وما * كل سيوف الهند بالصارم *
* وظن من يرجو مدى شأوهم * من عاجز الاقوام والحازم *
* امنية المغرور ضلت به * عن قصده او حلم الحالم *
* بنى لهم وهب فاعلى وللبانى اليد العليا على الهادم *
* كم فيهم من حاتم فى الندى * يبر افضالا على حاتم *
* من يله عن نصرى فلم يتعض * لسوء ما يأتى به ظالمى *
* فقد سعى لى فى الذى أبتغى * ابو الحسين بن ابى القاسم *

وقال يهجو ابن ابي الديك وكان صاعد غضب عليه فكتب الى ابنه يأمره ان يصفعه مائتي صفعة فتوقف ابنه وراجعه واستوهبه من ابيه فقال فى ذلك البحترى

* من انت ان حصلت يا ابن استها * ومن ابو ديكك فى الرقعه *
* قد وفرت حظك من اخوة * امك اذ زوجتها متعه *
* استحكم الله على سيد * ازال عنك المائتي صفعه *

وقال وهو اول شعر قاله

* نبتت لحية شقران شقيق النفس بعدى *
* حلقت كيف اتته * قبل ان ينجز وعدى *

وقال يهجو ابن قماش

* فقدت مخاريق عبد الرحيم وابنة فقعته الرحبه *
* وما فى الستارة من حاجز * اذا قرعت ركبة ركبه *
* أيحجب طاقة ابريسم عن الصب منهم هوى الصبه *
* اذا الساقيات حملن الكؤوس دورا على القوم او نخبه *
* فواطا على قدم غضة * وقاتل انملة رطبه *
* فان سحب الليل من ذيله * رأيتهم عقبة عقبه *
* وما لحضورك من هيبة * ولا لرقيبك من رقبه *
* وكيف يرجيك من قد رأى * مكاسك فى الفلس والحبه *
* واكلك من قوت اهل الحبوس ولبسك من سلب الكعبه *

وقال فيه ايضا

* دهتك بعلة الحمام فوز * ومالت فى الطريق الى سعيد *
* ارى اخبار بيتك عنك تطوى * فكيف وليت اعمال البريد *

وقال يعزى موسى بن عبد الملك عن ابنة له توفيت

* ابا حسن ان حسن العزاء عند المصيبات والنائبات *
* يضاعف فيه الاله الثواب للصابرين والصابرات *
* ومنزلة الصبر عند البلاء كمنزلة الشكر عند الهبات *
* ومن نعم الله لا شك فيه حياة البنين وموت البنات *
* لقول النبي عليه السلام موت البنات من المكرمات *

وقال ايضا

* اقام كل ملث الودق رجاس * على ديار بعلو الشام ادراس *
* فيها لعلوة مصطاف ومرتبع * من بانقوسا وبابلى وبطياس *
* منازل انكرتنا بعد معرفة * فاوحشت من هوانا بعد ايناس *
* يا علو لو شئت ابدلت الصدود لنا * وصلا ولان لصب قلبك القاسى *
* هل لى سبيل الى الظهران من حلب * ونشوة بين ذاك الورد والآس *
* اذ اقبل الراح والايام مقبلة * من اهيف خنث العطفين مياس *
* امد كفى لاخذ الكأس من رشأ * وحاجتى كلها فى حامل الكاس *
* ببرد انفاسه اشفى الغليل اذا * دنا فقربها من حر انفاس *
* اذا تعاظمنى امر فرغت الى * شعرى ووجهت اجمالى وافراسى *
* هل من رسول يؤدى ما ابلغه * الى الامير ابى موسى بن عباس *
* عباسه ابن سعد فى ارومته * يحكى ارومة عباس بن مرداس *
* ايهات منك لقد اعطيت مأثرة * مأثورة عن جدود غير انكاس *
* آباؤك الازد تحويهم وتجمعهم * منازل العز من غل واخياس *
* المقعصون زهيرا عن عنيهم * وقد سقاها كؤوس الموت فى شاس *
* وانت منهرت الشدقين تلحظنى * ايماض بارقة او ضوء مقباس *

وقال يرثى اخا الصابونى القاضى وكان قتله سيما الطويل

اجز من غلة الصدر العميد * وسكن نافر الدمع الشرود
فما جزع الجزوع من الليالى * بمحرزه ولا جلد الجليد
جحدنا سهمة الحدثان فينا * لو ان الحق يبطل بالجحود
ونذكر ان تطرقنا المنايا * كأنا قد خلقنا للخلود
فيا ويح الحوادث كيف تعطى * شقى القوم من حظ السعيد
وكيف تجور ان همت بحكم * فتحمل للغوى على الرشيد
وما برحت صروف الدهر حتى * ارتنا الاسد قتلى للقرود
اعزى الاريحى ابا على * على الخرق الاغر ابى سعيد
وما عزيت الا بحر علم * نطيف بفيضه عن بحر جود
قتيل لم يمهل قاتلوه * مدى الاجل الموقت فى ثمود
تدورك ثاره غضا ولما * يؤخر للتهدد والوعيد
وكان السيف ادنى من وريد المعين عليه من حبل الوريد
وليس دم اللعين وان شفانا * بارضى عندنا لدم الشهيد
وما ارضتك من مهج الموالى * غداة رزئتها مهج العبيد
فلو علم القتيل واى علم * ايت من وراء الترب مود
رأى لاخيه عزما انقذتنا * صريمته من التلف المبيد
سما بالخيل ارسالا لسيما * فمن شوس الى الداعى وقود
فما انفكت تجول عليه حتى * تدهدأ رأس جبار عنيد
اذا ما الحى اعطى فى اخيه الدنيئة فهو كالميت الفقيد
ذكرت اخى ابا بكر ففاضت * دموع غير معوزة الوجود
وللفجع العتيق محركات * مهيجة من الفجع الجديد
سلام الله والسقيا سجالا * على تلك الضرائح واللحود
رزايا من شيوخ الازد ألقت * علينا كل موهنة هدود
نصك لها الجباه اذا احتشمنا * حياء الناس من لطم الخدود

* مناع نستزيد الدمع منهـا * وما للدمع فيهـا من مزيد *
* اقول ابا على طبت حيـا * وميتـا تحت اروقة الصعيد *
* لقد طلبتك من غر المراثى * قواف مثل افواف البرود *
* فلا تبعد فما كان المرجى * نوالك من نوالك بالبعيد *
* هممت بنصرة فعجزت عنها * وانت تراد للخطب المفيد *
* ولمـا لم اجد للسيف حدا * اصول به نصرتك بالقصيد *

وقال يهجو الخثعمى

* ألان علمت ان البعث حق * وان الله يفعل ما يشـاء *
* رأيت الخثعمى يقل انفـا * يضيق بعرضه البلد الفضاء *
* سما صعدا فقصر كل سام * لهيبته وغص به الهواء *
* هو الجبل الذى لولا ذراه * اذا وقعت على الارض السماء *

وقال يمدح ابا بكر الكاتب

* راجع القلب بثه وخبـاله * لخليط زمت لبين جمـاله *
* وسقيم يخشى بلاه ولا يرجى من السقم والبلى ابلاله *
* يسأل الربع قد تعفت رباه * وخلت من انيسه اطلاله *
* عن رهيف القوام يجمع فيه * صفة الغصن لينه واعتداله *
* قد اعل الفؤاد توريد خديه وتفتير لحظه واعتلاله *
* زائر فى المنـام يهجر يقظـان ويدنو مع المنـام وصـاله *
* طارق ارهق الزيارة والصبح مطل او قد دنا اطلاله *
* وأما والاراك فى بطن مر * يتفيأن بالعشيّ ظلاله *
* وتلاع الغميم ينـآد فيهـا * مرجحنـا اثل الغميم وضاله *
* واعتسـاف الحجيج عسفان اذتوقد رمضـاؤه ويخفق آله *
* ما استعنت الكرى على الشوق الا * بات قرضا من الحبيب خيـاله *

* يا ابا بكر المخوف شذاه * والمرجى ككل الرجاء نواله *
* ماسعى فى نقيصة الملك الا * خائن مرسل عليه نكاله *
* سطوات بثت على الشرق حتى * خضع الشرق سهله وجباله *
* تألف المكرمات ساحة خرق * حائز ذكر مثلها امثاله *
* رجل الدهر همة واحتمالا * للذى يعجز الرجال احتماله *
* حول قلب يسرك الدهر منه * نهضه بالجليل واستقلاله *
* لم تأمل فما المحاسن الا * فرص المجد اعرضت واهتباله *
* حيث اجرت شعابها دفع الحرب وحقت لآمل آماله *
* نزع الحاسد المنافس صفرا * آيسا من منال ما لا يناله *
* عازم لا يني يلقى صوابا * ريشه فى الامور واستعجاله *
* بشره والرواء منه وللسيف جمالان حليه وصقاله *
* راشنا امس جاهه وثنى اليوم لنا بالرياش اجمع ماله *
* كأن معروفه المقدم قولا * فقفا القول من قريب فعاله *

﴿ هذا آخر ما وجد من شعر البحترى فى جميع النسخ ﴾

وهذا الكتاب نقل عن نسخة بخط على بن عبيدالله الشيرازى كان
كتبها بمدينة تبريز فى سنة اربع وعشرين واربع مائة
فرغ منها فى شهر رمضان

قد تم بحول الله تعالى هذا الديوان الوحيد * والدر الفريد * وبذل غاية الجهد
فى تصحيحه وتهذيبه * وحسن طبعه وترتيبه * فى مطبعة الجوائب وذلك
فى اوائل شهر محرم الحرام * سنة ١٣٠١ هجرية على صاحبها افضل
التحية والسلام * فى ايام مولانا وسلطاننا المعظم * وخليفتنا
الاعظم * خادم الحرمين الشريفين سيدنا امير المؤمنين
السلطان ابن السلطان الغازى عبد الحميد خان
الثانى * ادام الله سلطنته وحرس
ذاته الشريفة بالمثانى *